

ينابيع المودة

سجلٌ عظيمٌ للأحاديث النبوية في مناقب الإمام علي
وأهل البيت عليهم السّلام

للعلامة الفاضل الشيخ الأمجد والسيد السند شيخ سليمان ابن شيخ إبراهيم
المعروف بخواجه كلان ابن شيخ محمد معروف المشتهر به بابا
خواجه الحسيني البلخي القندوزي الحنفي رحمه الله آمين

صححه وعلق عليه

علاء الدين الأعلمي

الجزء الثاني

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠

الباب السادس والخمسون

في ذ كر وقت ولادة علي (ع) وذكر ما في كتاب كنوز الدقائق وذكر ما في الجامع الصغير وما في كتاب ذخائر العقبى وإيراد المناقب السبعين وإيراد الكتاب مودة القربى والأحاديث الأربعين للإمام علي بن موسى الرضا وذكر ما في مشارب الأذواق في مناقبه وذكر كلماته التي دلت على أن لا بد للمؤمنين أن يحبوه خالصاً من غير أن يدخل في قلوبهم حب أعدائه وذكر أن محبيه ينالون ثواب جهاده ولو ولدوا من بعد

وقد ذكر أهل العلم أن ولادته المباركة، كانت يوم الجمعة عاشر رجب المرجب، سنة ثلاثين من عام الفيل .

وفي كنوز الدقائق للشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري :

أبشر يا علي! حياتك وموتك معي! لعبد الرزاق .

أبشري يا فاطمة! إن المهدي منك! للحاكم .

أثبتكم على الصراط أشدّكم حباً لأهل بيتي! للديلمي في كتابه الفردوس .

أحب أهل البيت، الحسن والحسين! للطبراني. أحب أهلي إلّي فاطمة! للحاكم.

أعلم أمتي من بعدي، علي بن أبي طالب! للديلمي .

الله ورسوله وجبرائيل عنك راضون يا علي! للطبراني .

اللهمّ انصر من ينصر علياً! اللهمّ أكرم من يكرم علياً! اللهمّ اخذل من يخذل علياً! للطبراني.

اللهمّ هؤلاء أهلي، وأنا مستودعهم كل مؤمن! لابن عساكر .

اللهمّ إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي! للطبراني .

اللهمّ اخلف جعفراً في ولده! للطبراني.
اللهمّ إني أُحبه فأَحِبَّه وأَحِبَّ من يحبه! يعني أحد الحسنين المكرمين، لأحمد.
اللهمّ إني أُحبهما فأَحِبَّهما! يعني الحسنين، للترمذي .
اللهمّ إني أُحبهما فأَحِبَّهما، وابغض من يبغضهما! لابن أبي شيبة .
اللهمّ إني أسألك باسمك الأعظم، ورضوانك الأكبر، اللهمّ أسألك الجنة التي ظلها عرشك! للديلمي .
اللهمّ أذهب عنه الحر والبرد! قاله لعلي، للديلمي .
اللهم ثبت لسانه، واهد قلبه! قاله لعلي، للحاكم .
أما ترضىٰ أنك أخي وأنا أخوك؟ قاله لعلي، للطبراني .
أُمرت أن أُسمي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً! للديلمي .
إن الله أمرني أن أُزوج فاطمة بعلي! للطبراني .
إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها! للديلمي .
إن الله يباهي بعليّ كل يوم الملائكة! للديلمي .
إن الله يرضىٰ لرضاك ويغضب لغضبك! قاله لعلي، لابن أبي الدنيا .
إن أُمي رأت أن الذي في بطنها نوراً! للديلمي .
إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة! لأحمد .
إن الحسن والحسين ريحانتاي من الدنيا! للطبراني وابن عدي .
إن علياً سبقك بالهجرة! قاله العباس. للترمذي .
إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي لكل مؤمن! للطبراني .
إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني! لابن شيبة .
إن هذا العلم دين، فلينظر أحدكم ممن أخذ دينه ! للديلمي.
أنا المنذر وعلي الهادي! للديلمي.
أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي خاتم الأوصياء! للديلمي .
أنا دار الحكمة وعلي بابها! للترمذي .
أنا مدينة العلم وعلي بابها! للطبراني والديلمي.
أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب! للحاكم.
أنا وعلي حجة الله على عباده! للديلمي والخطيب البغدادي .
أنا وعلي من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتىٰ! للديلمي والطبراني في الأوسط.
إن سرّكم أن تُقبل صلاتكم، فليؤمكم خياركم! لابن عساكر .

إن سرّكم أن تزكو صلاتكم، فليؤمكم خياركم! للبخاري.
إن لم تضلّ أُمتي، لم يقم لهم عدو أبداً! للطبراني.
أنت يا علي تقتل على سنتي! لابن عدي.
أول عين تنظر إلى عيني عين عيسىٰ! للديلمي.
أول من صلىٰ معي علي! للحاكم.
أول من يبدل ديني رجل من بني أُمية! للديلمي.
ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟! قاله لفاطمة، للبخاري.
بغض علي سيئة، لا تنفع معها حسنة! للديلمي.
بنو هاشم خير العرب وخير البرية! للديلمي.
تقوم الساعة والروم أكثر الناس! لأحمد.
الجفاء والبغي في الشام! لابن عدي.
الجنة تحت أقدام الأمهات! لمسلم.
حب علي حسنة، لا تضر معها سيئة! للديلمي.
حب علي براءة من النار! حب علي يأكل الذنب كما تأكل النار الحطب! حب علي براءة من النفاق! حق علي على هذه الأمة كحق الوالد على الولد! للديلمي.
الحب في الله فريضة، والبغض في الله فريضة. للديلمي.
الحب في الله والبغض في الله أفضل الأعمال. لأبي داود.
الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين! للطبراني.
ذكر علي عبادة! للخليلي.
رأيت جعفراً يطير مع الملائكة في الجنة! للترمذي.
سيد العرب علي! لأبي نعيم الحافظ.
سيكون في أُمتي زنادقة شر قبائل العرب، بنو أُمية وحنيفة وثقيف! للديلمي.
شيعة علي هم الفائزون! للديلمي.
صاحب سري علي بن أبي طالب! للديلمي.
عادىٰ الله من عادىٰ علياً! لابن عساكر.
علي أخي في الدنيا والآخرة! للطبراني.
علي عيبة علمي! لابن عدي.
علي مني، بمنزلة رأسي من بدني! للخطيب.
علي مولىٰ من كنت مولاه! للمحايلي.

علي يظهر في الجنة ككوكب الصبح! للبيهقي .
علي يقضي ديني! للديلمي .
علي ملىء إيماناً إلى مشاشه! لأبي نعيم .
علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن! لأبي داود والطيالسي .
علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة! للديلمي .
علي قسيم النار والجنة! للديلمي .
علي خير البشر، من شك فيه فقد كفر! لأبي يعلىٰ الموصلي .
علي خير البشر، فمن أبىٰ فقد كفر! للخطيب البغدادي .
علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي! لأحمد.
علي إمام البررة، وقاتل الفجرة! للحاكم .
علي يعسوب المؤمنين! للطبراني .
عنوان صحيفة المؤمن حب علي! للديلمي .
العبد المطيع لوالديه ولربه في أعلىٰ عليين! للديلمي .
فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني! للبخاري .
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلاّ مريم! للحاكم .
فاطمة أحب إليّ منك يا علي، وأنت أعزّ عليّ منها! للطبراني .
قد أجرنا من أجرت، وأمّنا من أمّنت يا أُم هانيء! لابن عساكر.
قل لمن أحب علياً : تهيّأ لدخول الجنة! للديلمي .
قم يا أبا تراب! قاله لعلي، للبخاري ومسلم .
كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري! لابن عساكر .
كان النبي ﷺ، إذا غضب لم يجسر عليه أحد إلا علي! لأحمد .
لقد صلت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين! للديلمي .
لكل نبي وصي ووارث، وعلي وصيي ووارثي! للديلمي .
لو عاش إبراهيم لكان صدّيقاً نبياً! لأحمد وابن ماجة وابن عساكر.
لو لم يخلق علي ما كان لفاطمة كفؤ! للديلمي .
ما اختلفت أُمة بعد نبيّها، إلا ظهر باطلها على حقها! للحاكم.
ما أدري أنا بقدوم جعفر، أو بفتح خيبر أسر. للطبراني .
ما ضل قوم بعد هدى، إلا أتوا الجدل! للترمذي .
ما كانت نبوة قط، إلا كان بعدها قتل وصلب ومثلة! للطبراني .

مثل عترتي كسفينة نوح، من ركبها نجا! للثعلبي .
مثل علي في الناس، مثل قل هو الله أحد في القرآن! للديلمي .
مثلي ومثل أهل بيتي، كنخلة تنبت في مزبلة! للطبراني .
مرحباً بابنتي! قاله لفاطمة، للبخاري ومسلم .
مرحباً بك أبا زيد! كيف أصبحت؟ قاله لعقيل، للديلمي .
مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين! قاله لعلي، لأبي نعيم .
منا الذي يصلي عيسىٰ خلفه! لأبي نعيم .
من آذىٰ علياً فقد آذاني! لأحمد .
من آذاني في أهل بيتي فقد آذىٰ الله! للديلمي
من أبغض أهل البيت فهو منافق! للديلمي .
من أحب الحسن والحسين فقد أحبني! للديلمي .
من أحب الله ورسوله فليحب أُسامة! لأحمد .
من أحبني فليحبه! يعني الحسن، لأبي داود والطيالسي .
من برّ والديه طوبىٰ له، زاد الله في عمره! للبخاري .
في الأدب، من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله! لأبي داود .
من قاتل علياً على الخلافة، فاقتلوه كائناً من كان! للديلمي .
من كنت مولاه فعلي مولاه! لأحمد والترمذي .
من كنت وليه فعلي وليه! للديلمي .
المرء مع من أحب! للبخاري ومسلم .
المرء مع من أحب، وله ما اكتسب! للترمذي .
المرء مع من أحب، وأنت مع من أحببت! للترمذي .
المهدي طاوس أهل الجنة، المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة واحدة! لأحمد .
المهدي منا، يختم بنا الدين كما فتح بنا! للطبراني .
المهدي مني، وهو أجلى الجبهة، أقنىٰ الأنف. لأبي داود .
المهدي من ولد فاطمة! لأبي داود.
نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد! للديلمي .
نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة! للديلمي .
النظر إلى وجه علي عبادة! للطبراني والحاكم وابن عساكر .
هذا علي لحمي ودمه ودمي دمه! للطبراني .

هما جنتك ونارك! يعني الوالدين، لابن ماجة .
هنيئاً للمتحابين في الله! للديلمي .
والذي نفسي بيده ليعودن هذا الأمر كما بدىء! للديلمي .
ولد الحكم ملعونون! للطبراني .
ويل لأُمتي مما في صلب هذا! للطبراني .
ويل لبني أُمية! ثلاثاً، للديلمي .
الود يتوارث والبغض يتوارث! للطبراني .
الود والعداوة يتوارثان! للشافعي .
الولد الصالح ريحان من رياحين الجنة! للديلمي .
الولد ريحانة، وريحانتي الحسن والحسين!
الولد من ريحان الجنة! للحكيم والترمذي .
الولد من كسب الوالد. للطبراني .
لا تسبوا علياً فإنه كان فانياً في ذات الله! لأبي نعيم .
لا تسبوا علياً فإنه الأخشن لدين الله! لأبي نعيم.
لا دين لمن لا تقية له! للديلمي .
لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن! للترمذي .
لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق! للطبراني .
لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق! قاله لعلي، لمسلم .
لا يقضي ديني إلاّ أنا أو علي! للطبراني.
لا يقوم الرجل من مجلسه، إلا لبني هاشم! للخطيب البغدادي .
لا ينبغي لأحد أن يجنب في المسجد، إلا أنا وعلي! للبخاري ومسلم .
يا بريرة! إن علياً وليّكم من بعدي! للديلمي .
يا علي! إن الله غفر لك ولذريتك! للديلمي .
يا علي! أبشر، حياتك وموتك معي! للطبراني .
يا علي! إنك ستبتلىٰ بعدي، فلا تقاتلن! لأبي يعلىٰ الموصلي .
يا علي! أنت بمنزلة الكعبة! للديلمي .
يا علي! أنت تبيّن لأمتي، ما اختلفوا فيه من بعدي! للديلمي .
يا علي! أنت تغسل جثتي وتؤدي ديني! للديلمي .
يا علي! أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ! للبخاري ومسلم .

يا علي! أنت تقتل على سنتي! لابن عدي .
يا علي! أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة! للديلمي .
يا علي! أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض وروداً! للديلمي .
يا علي! أنت وليّ كل مؤمن بعدي! لأبي داود والطيالسي .
يا علي! إنك مستخلف وإنك مقتول! للطبراني .
يا علي! محبك محبي، ومبغضك مبغضي! للديلمي .
يا علي! لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق! لابن ماجة .
يا علي! لا ترجُ إلا ربك، ولا تخف إلا من ذنبك! للطبراني .
يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي المال بغير عد! لمسلم .
يقتل الحسين على رأس ستين سنة! للطبراني .
يقتل ابن مريم الدجال بباب لد، لأبي داود.
يقتل بهذه الحرة خيار أُمتي! للبيهقي .
يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش! للبخاري ومسلم .
يكون خليفة هو وذريته من أهل النار! للطبراني .
يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده! لأحمد .
ينزل عيسى فيمكث أربعين سنة! لأحمد وأبي داود .
ينزل عيسى عند المنارة البيضاء شرقي دمشق! للطبراني .
اليقين الإيمان كله! للبيهقي .

وفي الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي خاتمة حفاظ مصر

أُحد جبل يحبنا ونحبه؛ للبخاري عن سهل بن سعد، وللترمذي عن أنس، ولأحمد والطبراني والضياء عن سويد بن عامر، ولأبي القاسم بن بشران عن أبي هريرة.

أُحد هذا، جبل يحبنا ونحبه، وإنه على باب من أبواب الجنة! وهذا يمر يبغضنا ونبغضه، وإنه على باب من أبواب النار! للطبراني في الأوسط عن أبي عيسى .

أخبرني جبرائيل أن حسيناً يقتل بشاطىء الفرات. لابن سعد عن علي .

إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي؛ لأحمد والحاكم عن ثوبان .

إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحجب: يا أهل الجمع! غضوا أبصاركم عن

فاطمة بنت محمد حتى تمر! لتمام والحاكم عن علي .

اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي! للديلمي في الفردوس عن أبي سعيد .

أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون! لأحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس .

أما بعد، ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله تعالى، واستمسكوا به! وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي! لأحمد وعبد بن حميد ومسلم عن زيد بن أرقم .

إن الله تعالى اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم! لمسلم والترمذي عن واثلة .

إن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي منهم وأبو ذر ومقداد وسلمان للترمذي وابن ماجه والحاكم عن بريدة.

إن الله تعالى أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي للطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود إن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب للطبراني وللخطيب البغدادي عن ابن عباس :

إن فاطمة أحصنت نفسها، فحرّمها الله وذريتها على النار. للبزار وأبي يعلى والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن مسعود .

إن مثل أهل بيتي فيكم، مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك! للحاكم عن أبي ذر .

إنا آل محمد، لا تحل لنا الصدقة! لأحمد وابن حيان عن الحسن بن علي .

إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض! لأحمد والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت .

أنا دار الحكمة، وعلي بابها! للترمذي عن علي .

أنا مدينة العلم، وعلي بابها؛ فمن أراد العلم فليأت الباب! للعقيلي وابن عدي، والطبراني في الكبير والحاكم عن ابن عباس .

وأيضاً رواه ابن عدي والحاكم، عن جابر: ألا أُحدثكم بأشقى الناس: رجلين أُحيمر

ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه، حتى يبل منها هذه! للطبراني في الكبير والحاكم عن عمار بن ياسر .

حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون! لأحمد والترمذي وابن حيان والحاكم عن أنس .

حسين مني وأنا منه، أحب الله من أحب حسيناً! الحسن والحسين سبطان من الأسباط! للبخاري وللترمذي وابن ماجة والحاكم عن يعلى بن مرة .

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة! لأحمد والترمذي، عن أبي سعيد، وللطبراني في الكبير، عن عمر وعلي وجابر وأبي هريرة، وللطبراني في الأوسط، عن أُسامة بن زيد وعن البراء، ولابن عدي عن ابن مسعود.

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما! لابن ماجة والحاكم، عن ابن عمر للطبراني في الكبير، عن قرة وعن مالك بن الحويرث، وللحاكم أيضاً عن ابن مسعود.

الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابنيْ الخالة، عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا! وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران! لأحمد وأبي يعلى وابن حبان، والطبراني في الكبير، وللحاكم عن أبي سعيد.

خديجة سابقة نساء العالمين، إلى الإيمان بالله وبمحمد! للحاكم عن حذيفة.

خير إخوتي عليّ، وخير أعمامي حمزة! للديلمي عن عابس بن ربيعة .

خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون! لأحمد والطبراني في الكبير عن أنس .

خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد! للشيخين والترمذي عن علي .

رأت أُمي حين وضعتني سطع منها نور، أضاءت منه قصور الشام! لابن سعد، عن أبي العجفاء وعن أبي أُمامة.

رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً، يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين! للترمذي والحاكم عن أبي هريرة .

رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة، في بيت من قصب، لا لغوب فيه ولا نصب! للطبراني في الكبير، عن جابر .

سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار، فأعطانيها! لأبي القاسم بن بشران في أماليه، عن عمر بن حصين.

سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له! لابن مردويه والبيهقي في البعث، عن عمر.

سلمان منا أهل البيت! للطبراني في الكبير وللحاكم عن عمرو بن عوف.

سلمان سابق فرس. لابن سعد، عن الحسن مرسلاً.

سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا، إلا كنت شهيداً وشفيعاً له يوم القيامة! لابن أبي شيبة، والطبراني في الأوسط عن ابن عباس.

سمى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وإني سميت ابنيّ الحسن والحسين، كما سمّى به هارون ابنيه. للبغوي وعبد الغني في الإيضاح، ولابن عساكر. عن سلمان.

سيد الشهداء عند الله، يوم القيامة، حمزة بن عبد المطلب! للحاكم، عن جابر، وللطبراني في الكبير، عن علي.

سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله. للحاكم والضياء، عن جابر.

سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب، معه الملائكة، لم ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأُمم غيره، هو شيء أكرم الله به محمداً! لأبي القاسم الحر في أماليه، عن علي.

السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً، ثم يدخل الجنة. للحاكم، عن أبي الدرداء.

السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب. للطبراني في الكبير، ولابن مردويه، عن ابن عباس.

شفاعتي لأُمتي من أحبَّ أهل بيتي! للخطيب البغدادي، عن علي.

الشفعاء خمسة: القرآن، والرحم، والأمانة، ونبيّكم، وأهل بيته! للديلمي في الفردوس، عن أبي هريرة.

صَلّوا عليَّ، واجتهدوا في الدعاء، وقولوا: اللهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. لأحمد

والنسائي وابن سعد، وسمويه والبغوي والباوردي، وابن قانع والطبراني في الكبير، عن زيد بن خارجة .

الصّدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم! لأبي نعيم وابن عساكر، عن أبي ليلى ، وروى ابن النجار ما بمعناه عن ابن عباس .

عادى الله من عادى علياً! لابن منده، عن رافع مولى عائشة .

عرفت جعفراً في رفقة من الملائكة، يبشرون أهل بيته بالمطر! لابن عدي، عن علي .

على مثل جعفر فلتبك الباكية. لابن عساكر، عن أسماء بنت عميس .

علي أخي في الدنيا والآخرة. للطبراني. عن أبي عمر .

علي أصلي، وجعفر فرعي للطبراني والضياء، عن عبد الله بن جعفر .

علي إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله! للحاكم، عن جابر .

علي باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً. للدارقطني في الافراد، عن ابن عباس .

علي عيبة علمي. لابن عدي، عن ابن عباس .

علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض! للطبراني في الأوسط وللحاكم، عن أُم سلمة .

علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي! لأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة، عن حبشي بن جنادة .

علي مني بمنزلة رأسي من بدني! للخطيب، عن البراء، والديلمي في الفردوس عن ابن عباس .

علي مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي! لأبي بكر المطيري في جزئه، عن أبي سعيد .

علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه! للمحاملي في أماليه، عن ابن عباس .

علي يزهر في الجنة، ككواكب الصبح لأهل الدنيا! للبيهقي في فضائل الصحابة والديلمي، عن أنس .

علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين! لابن عدي .

علي يقضي ديْني. للبزار، عن أنس .

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب! للخطيب، عن أنس .

فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني! للبخاري، عن المسوّر بن مخرمة .

فاطمة بضعة مني، يغضبني ما يغضبها، ويبسطني ما يبسطها؛ وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة، غير نسبي وسببي وصهري ! لأحمد والحاكم، عن المسور .

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران! للحاكم، عن أبي سعيد .

فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعز إليّ منها. قاله لعلي. للطبراني في الأوسط، عن أبي هريرة .

قال لي جبرائيل: بشّر خديجة ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب! للطبراني .

عن ابن أبي أوفى: قال لي جبرائيل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب، أفضل من بني هاشم. للحاكم وابن عساكر، عن عائشة، وفي ذخائر العقبى، أخرجه أحمد في المناقب، والمخلص الذهبي، والمحاملي والسمرقندي، وابن الجراح عن عائشة .

كل بني آدم ينتمون إلى عصبتهم، إلا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وأنا عصبتهم! للطبراني في الكبير، عن فاطمة الزهراء.

كل بني أنثى فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا عصبتهم وأنا أبوهم! للطبراني في الكبير، عن عمر بن الخطاب .

كل دعاء محجوب، حتى يُصلىّ عليّ. للديلمي، عن أنس والبيهقي في شعب الإيمان، عن علي موقوفاً.

كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي! للطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في سننه، عن عمر بن الخطاب وأيضاً الطبراني في الكبير. عن ابن عباس وعن المسور.

كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث لابن سعد، عن قتادة مرسلاً .

كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد لأبي نعيم، عن ميسرة الفجر ولابن سعد عن أبي الجدعاء وللطبراني في الكبير عن ابن عباس.

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم للشيخين عن أبي هريرة.

كان النبي إذا غضب لم يجترىء عليه أحد إلا علي، لأبي نعيم والحاكم عن أم سلمة.

كان يصلي، والحسن والحسين يلعبان، ويقعدان على ظهره، لأبي نعيم عن ابن مسعود.

لتملأنّ الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث فيكم سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً، للبزار والطبراني في الكبير، عن قرة المزني.

لتملأنّ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجنّ رجل من أهل بيتي، حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً، للحرث عن أبي سعيد.

لكل شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرحمٰن، للبيهقي في شعب الإيمان، عن علي.

لما كذبتني قريش، حين أُسري بي إلى بيت المقدس، قمت في الحجر، فجلى الله بيت المقدس، فطفقت أُخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه، لأحمد والشيخين، والترمذي والنسائي عن جابر.

لن تهلك أُمة أنا في أولها، وعيسى بن مريم في آخرها، والمهدي في وسطها. لأبي نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس.

لو عاش إبراهيم لكان صدّيقاً نبيّاً. للبارودي عن أنس، وابن عساكر عن جابر، وعن ابن عباس، وعن ابن أبي أوفى، ورواه ابن ماجة، وأحمد عن ابن عباس.

لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، لأحمد وأبي داود، عن علي.

مثل أهل بيتي، مثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق! للبزار عن ابن عباس، وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر.

منّا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه! لأبي نعيم في كتاب المهدي، عن أبي سعيد.

من آذى علياً فقد آذاني! لأحمد والبخاري في تاريخه، وللحاكم عن عمرو بن شاش.

من آذى شعرة مني، فقد آذاني. ومن آذاني فقد آذى الله تعالى! لابن عساكر عن علي.

من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان . لأبي داود والضياء، عن أبي قرصافة.

من أحب الحسن والحسين، فقد أحبني، ومن أبغضهما، فقد أبغضني ! لأحمد وابن ماجة والحاكم، عن أبي هريرة.

من حمل علينا السلاح فليس منا . لمالك وأحمد والشيخين والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر.

من دعا إلى هدى، كان له الأجر مثل أُجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أُجورهم شيئاً. ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً. لأحمد والستة إلا البخاري.

من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله ! . لأحمد والحاكم عن أُم سلمة.

من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسن! . لأبي يعلى عن جابر.

من سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة، فليتزوج أُم أيمن! لابن سعد . عن سفيان بن عقبة مرسلاً.

من سلّ علينا السيف فليس منا . لأحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع.

من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً، كافيته عليها يوم القيامة ! لابن عساكر عن علي.

من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا، فعليَّ مكافاته إذا لقيني ! . للخطيب البغدادي عن عثمان.

من غشنا فليس منا، والمكر والخداع في النار . للطبراني وأبي عيم عن ابن مسعود.

من كنت مولاه فعلي مولاه ! . لأحمد وابن ماجة عن البراء، وأيضاً لأحمد عن بريدة، والترمذي والنسائي والضياء، عن زيد بن أرقم.

من كنت وليّه فعلي وليّه . لأحمد والنسائي والحاكم، عن بريدة.

المرء مع من أحب . لأحمد والستة إلا لابن ماجة، عن أنس، وأيضاً للشيخين عن ابن مسعود.

المرء مع من أحب، وله ما اكتسب . للترمذي عن أنس.

المهدي من عترتي، من ولد فاطمة . لأبي داود وابن ماجة والحاكم عن أُم سلمة.

المهدي منا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة . لأحمد وابن ماجة عن علي.

المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً؛ يملك سبع سنين . لأبي داود والحاكم عن أبي سعيد.

المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري . للروياني عن حذيفة.

نصر الله امرءاً سمع منا شيئاً، فبلّغه كما سمعه؛ فرب مبلّغ أوعى من سامع . لأحمد والترمذي وابن حبان عن ابن مسعود.

النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمتي . لأبي يعلى عن سلمة بن الأكوع.

وعدني ربي في أهل بيتي، من أقر منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أن لا يعذبهم . للحاكم عن أنس.

ويح الفراخ فراخ آل محمد، من خليفة مستخلف مترف . لابن عساكر عن سلمة بن الأكوع.

ويح عمار! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار . لأحمد والبخاري عن أبي سعيد.

الود يتوارث، والبغض يتوارث . للطبراني في الكبير، وللحاكم عن عفير.

لا تزال طائفة من أُمتي قائمة على أمر الله، لا يضرها من خالفها . لابن ماجة عن أبي هريرة.

لا يزال هذا الأمر في قريش، ما بقي من الناس اثنان . لأحمد والشيخين، عن ابن عمر.

يأتي على الناس زمان، الصابر فيهم على دينه، كالقابض على الجمر . للترمذي عن أنس .

يد الله مع الجماعة للترمذي عن ابن عباس. انتهى منتخب الجامع الصغير .

ونلحق هذه الأحاديث تكملة له.

لا تزال طائفة من أُمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله. للترمذي عن ثوبان. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

لا تزال طائفة من أمتي على الحق، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله. لأبي داود عن ثوبان، وزاد الترمذي لفظ ظاهرين .

وفي مشكاة المصابيح، عن ابن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : إذا فسد أهل الشام، فلا خير فيكم. وقال: لا تزال طائفة من أُمتي منصورون، لا يضرهم من خذلهم، حتى

تقوم الساعة. رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح. قال ابن المديني: هم أصحاب الحديث.

وعن ابن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم قال: هذا سبيل الله. ثم خط خطوطاً عن يمينه، وعن شماله وقال: هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وقرأ: ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه﴾[1] الآية رواه أحمد والنسائي والدارمي.

وعن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال من أُمتي أُمة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله على الناس. متفق عليه. انتهت المشكاة.

ونذكر بعض ما في كتاب ذخائر العقبى، في مناقب ذوي القربى، وهو تأليف قدر عشرين كراساً، للإمام الأمجد محب الدين أبي جعفر، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الآملي، المكي المولد والمنشأ، الشافعي المذهب، إمام الحرم الشريف بمكة، شرّفها الله تعالى. وهو صاحب كتاب غريب الحديث الزائد على جامع الأُصول، وصاحب كتاب النضرة في فضائل العشرة، رضي الله عنهم، وهو مختصر عوارف المعارف في التصوف، للشيخ شهاب الدين السهروردي، الذي تنتهي إليه الطريقة السهروردية، قدس الله سره ورحمه، وعاش أحمد بن عبد الله إلى سنة ستمائة وأربع وتسعين رحمه الله.

عن ابن عباس قال: دخل ناس من قريش، على صفية بنت عبد المطلب، فجعلوا يتفاخرون ويذكرون أُمورهم في الجاهلية، فقالت صفية: منّا رسول الله ﷺ! فقالوا: تنبت النخلة في الأرض الكبا! فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فغضب وقال: يا بلال هَجّر بالصلاة! فقام على المنبر، فقال: أيها الناس! من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله! قال: انسبوني! قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال: ما بال أقوام يؤذونني في أهلي؟! فوالله إن أهلي لأفضلكم أصلاً! فقامت الأنصار، فأخذوا السلاح لغضبه ﷺ، فقال للأنصار: الناس دثاري، وأنتم شعاري[2]. وأثنى عليهم خيراً. وأخرجه أبو علي بن شاذان.

وعن عائشة مرفوعاً: قال جبرائيل: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ، ولم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. أخرجه أحمد في المناقب، والمخلص الذهبي والمحاملي والسمرقندي وابن الجراح.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٣.

(٢) شرح الكبا بكسر الكاف وباء واحدة والقصر: الكناسة وما يكنس من البيت، والتهجير المبادرة والسرعة، والشعار الثوب الذي يلي الجسد، والدثار ما كان فوقه.

وعن علي مرفوعاً: يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق نبياً! لو أخذت بحلقة باب الجنة، ما بدأت إلا بكم! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن ابن عباس قال: توفي لصفية ابن فبكت عليه فقال ﷺ: لا تبكيّـن يا عمة! من توفي له ولد منكم في الإسلام، كان له بيت في الجنة. فلما خرجت لقيها رجل فقال لها: إن قرابة محمد لن يغني عنك من الله شيئاً. فبكت فقال لها النبي ﷺ: يا عمة! لا تبكيَن وقد قلت لك ما قلت! فأخبرته بما قال الرجل، فغضب وقال: يا بلال هجّر بالصلاة! فقام على المنبر وقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟! إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي! وإن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة! قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تزوجت أم كلثوم، لمّا سمعت النبي ﷺ يقول ذلك يومئذ، وأحببت أن يكون بيني وبينه نسب وسبب. أخرجه الحافظ ابن البحتري .

وعن أبي هريرة: جاءت سبيعة بنت أبي لهب إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن الناس يقولون لي: أنت بنت حمالة حطب النار. فقام وهو مغضب فقال: ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي؟! من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل! أخرجه الملا في سيرته .

وعن ابن عباس: إن أبي العباس قال: يا رسول الله! إنّا لنخرج فنرى قريشاً تتحدث، فإذا رأونا سكتوا! فغضب النبي ﷺ، ودر عرق الغضب بين عينيه، ثم قال: والله لا يدخل قلب امرىء إيمان، حتى يحبكم لله ولقرابتي! أخرجه أحمد .

وعن واثلة بن الأسقع مرفوعاً: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني من بني هاشم. أخرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم .

وأخرجه الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي .

وعن العباس بن عبد المطلب قال: بلغ النبي ﷺ بعض ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال: من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله! فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً، وأنا خيركم نفساً! أخرجه أحمد وأخرجه الترمذي عن المطلب بن وداعة .

وعن جابر بن عبد الله قال: كان لآل النبي ﷺ خادمة يقال لها بريرة، فقال لها رجل: غطي شعرك فإن محمداً لا يغني عنك من الله شيئاً. فأخبرت ذلك النبي ﷺ، فخرج يجر رداءه

محمرّة وجنتاه، وكنا معشر الأنصار، نعرف غضبه بجر ردائه، وحمرة وجنتيه، فأخذنا السلاح، ثم أتيناه فقلنا: يا رسول الله! مرنا بما شئت، والذي بعثك بالحق، لو أمرتنا بقتل آبائنا وأُمهاتنا وأولادنا، لمضينا قولك فيهم! ثم صعد على المنبر وقال: أيها الناس! من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله! قال: نعم، ولكن انسبوني. قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: نعم. ثم قال: أنا سيد ولد آدم، وأنا أول من ينفض التراب عن رأسه، وأنا أول من يدخل الجنة، وأنا صاحب لواء الحمد، وأنا قاعد في ظل الرحمن، يوم لا ظل إلا ظله، ولا فخر، ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع لقرابتي، بل تنفع حا وحكم (وهما قبيلتان من اليمن) إني لأشفع فأشفع، حتى إن من أشفع له فيشفع، حتى إن إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة! أخرجه ابن البحتري.

وعن ابن عباس: قال أبي: يا رسول الله! قد تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت! فقال: لا يبلغون الإيمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي. أخرجه ابن البحتري.

وعن أنس في قوله تعالى: ﴿**أولي الأيدي والأبصار**﴾[1]. هم بنو عبد المطلب.

وعن زيد بن أرقم مرفوعاً: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به، لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؛ ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. فانظروا كيف تخلفوني فيهما! أخرجه الترمذي.

وعنه قال: قام فينا النبي ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل، فأُجيبه؛ وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله، وخذوا به، (حث فيه ورغب فيه وقال): وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات. فقيل لزيد: مَنْ أهل بيته؟ قال: أهل بيته من حرم عليهم الصدقة، وهم آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس. قيل: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعاً: إني أُوشك أن أُدعى فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض. فانظروا بما تخلفوني فيهما! أخرجه أحمد في مسنده.

وعن عبد العزيز قال: إن النبي ﷺ قال: أنا وأهل بيتي كشجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا؛ فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً فليحبنا! أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.

---

(١) سورة صٓ، الآية: ٤٥.

وعنه قال: إن النبي ﷺ قال: في كل خلف من أُمتي، عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله تعالى، فانظروا من توفدون! أخرجه الملا في سيرته .

وعن أياس بن سلمة عن أبيه مرفوعاً: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأُمتي. أخرجه أبو عمرو الغفاري .

وعن علي مرفوعاً: النجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهبت النجوم، ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي، ذهب أهل الأرض. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي مرفوعاً: يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق نبياً، لو أخذت بحلقة باب الجنة، ما بدأت إلا بكم! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن ابن عباس مرفوعاً: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد! أخرجه الملا .

وعن عبد العزيز مرسلاً: من حفظني في أهل بيتي، فقد اتخذ عند الله عهداً. أخرجه أبو سعد والملا .

وعنه مرسلاً: استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أُخاصمكم عنهم غداً؛ ومن أكن خصمه، ومن أخصمه دخل النار. أخرجه أبو سعد والملا .

وعن علي مرفوعاً: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أمرهم عند اضطرارهم إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه. رواه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن ابن عباس مرفوعاً: لو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله تعالى وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار. أخرجه ابن السري .

وعن طلحة بن مصرف قال: كان يقال: إن بغض بني هاشم نفاق. أخرجه أبو بكر بن يوسف ابن البهلول .

وعن ابن عباس مرفوعاً: يا بني عبد المطلب! إني سألت الله تعالى أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم، وأن يجعلكم رحماء نجباء. ولو أن رجلاً صف قدميه بين الركن والمقام فصلى، ولقي الله تعالى، وهو مبغض لأهل بيتي، دخل النار. أخرجه الملا في سيرته .

وعن أبي سعيد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن جابر مرفوعاً: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي. أخرجه الملا.

وعن علي مرفوعاً: يرد الحوض أهل بيتي، ومن أحبهم من أُمتي، كهاتين السبابتين. أخرجه الملا.

وعن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال لي: أُهدي لك هدية سمعتها من رسول الله ﷺ؟ فقلت: بلى فاهدها! فقال: قلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهمّ صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري.

وعن جابر قال: لو صليت صلاة لم أُصل فيها على محمد وعلى آل محمد، ما رأيت أنها تُقبل. أخرجه الملا.

وعن أنس مرفوعاً: نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد! أخرجه الملا.

وعن ابن عباس مرفوعاً: أحبوا الله لما يغدوكم به، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي. أخرجه الترمذي.

وعن علي مرفوعاً: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً، كافيته عنه يوم القيامة. أخرجه أبو سعد والملا.

عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فينا دمعة بقطرة، أعطاه الله تعالى الجنة. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن عمران بن حصين مرفوعاً: سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي، فأعطاني ذلك! أخرجه أبو سعد والملا.

وعن علي مرفوعاً: اللهمّ إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي! ففعل وهو فاعل. قلت: ما فعل؟ قال: فعله بكم، ويفعله بمن بعدكم. أخرجه الملا في سيرته.

وعن علي مرفوعاً: مثل أهل بيتي، كمثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري.

وعن ابن عباس مرفوعاً: مثل أهل بيتي، كمثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الملا في سيرته.

وعن ابن مسعود مرفوعاً: إنا أهل بيت، اختار الله تعالى لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي، سيلقون بعدي أثرة وشدة وتطريداً في البلاد، حتى يأتي قوم من هاهنا ـ وأشار إلى المشرق ـ أصحاب رايات سود، فيسئلون حقهم فلا يعطونه، مرتين أو ثلاثاً، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما شاؤوا، فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلاً بعد ما ملئت ظلماً. فمن أدرك ذلك فليأتهم ولو حبواً على الثلج. أخرجه أبو حاتم وابن حبان، وأخرجه ابن السري بتغيير بعض لفظه .

وعن أنس مرفوعاً: وعدني ربي في أهل بيتي، من أقر منهم بالتوحيد، ولي بالبلاغ، أن لا يعذبه. أخرجه ابن السري .

وعن علي مرفوعاً: إن الله تعالى، حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أغار عليهم، أو سبّهم. أخرجه الإمام علي الرضا .

وعن أنس: إن النبي ﷺ، كان يمر بباب فاطمة، ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر، يقول: الصلاة يا أهل البيت! إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً. أخرجه أحمد .

وعن أبي الحمراء نحوه، إلا أنه قال: تسعة أشهر مكان ستة أشهر. أخرجه عبد بن حميد .

وعن سهل بن سعد عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً أن يسبّ أبا تراب فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم! سمعته ﷺ يقول له، وخلفه في بعض مغازيه فقال: يا رسول الله! تخلفني بالنساء والصبيان؟! فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنه لا نبي بعدي. وسمعته يقول يوم خيبر: لأُعطينّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله عليه. فأعطاها علياً، ففتح الله له. ولما نزلت هذه الآية: ﴿**تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم**﴾[1] دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، وقال: اللهمّ هؤلاء أهلي. أخرجه مسلم والترمذي .

وأخرجه ابن ماجة أيضاً، لكن أورد حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه، مكان آية: ﴿**تعالوا ندع أبناءنا**﴾ .

وعن علي مرفوعاً: يا فاطمة! إني وإياك وهذين ـ يعني حسناً وحسيناً ـ وهذا الراقد، في مكان واحد يوم القيامة. أخرجه أحمد .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

وعن زيد بن أرقم: إن النبي ﷺ قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم! أخرجه الترمذي وأبو حاتم، وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

وعن ابن عباس: لما نزلت: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾[1] قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما. وإن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي، وإني سائلكم غداً عنهم. أخرجه الملا في سيرته.

وعن علي مرفوعاً: يا فاطمة! تدرين لم سميتك فاطمة؟ قلت: يا رسول الله! لم سُميت فاطمة؟ قال: إن الله تعالى قال: قد فطمتها وذريتها عن النار يوم القيامة. أخرجه الحافظ الدمشقي.

وقد روي عن الإمام علي الرضا مرفوعاً: إن الله تعالى فطم ابنتي فاطمة وولدها، ومن أحبهم عن النار، فلذلك سميت فاطمة!.

وعن جابر مرفوعاً: ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لَم لَمْ تحِضْ ولم تطمث[2]. إنما سماها الله فاطمة، لأن الله عز وجل فطمها وولدها ومحبيها عن النار. أخرجه الحافظ النسائي.

وعن أنس: إن رسول الله ﷺ غشيه الوحي، فلما أفاق قال لي: أتدري ما جاء به جبرائيل؟ قلت: الله ورسوله أعلم! قال: أمرني الله تبارك وتعالى أن أُزوج فاطمة من علي! فانطلق فادع لي رؤساء المهاجرين والأنصار. فجمعوا، ثم خطب خطبة التزويج لعلي من فاطمة رضي الله عنهما، فقال الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ، إن الله تبارك وتعالى جلت عظمته، جعل المصاهرة سبباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، أوشج به الأرحام[3]، وألزم به الأنام، فقال عز من قائل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾، فأمر الله يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُم الكتاب. وإن الله تبارك وتعالى، أمرني أن أُزوج فاطمة ابنتي، من علي بن أبي طالب، فاشهدوا أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة، إن رضي علي بذلك. وكان علي غائباً لحاجة النبي ﷺ، ثم دعا بطبق من بسر، فوضع بين أيدينا، فأكلنا إذ دخل علي، فتبسم

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) الطمث الحيض ويكون بمعنى الجماع كما في قوله تعالى: ﴿لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان﴾. [سورة الرحمن، الآية: ٥٦، والآية: ٧٤].

(٣) شج به الأرحام أي شبك بعضها في بعض ـ وأسعد جدكما أي أسعد حظكما وبختكما.

النبي في وجهه وقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أُزوجك فاطمة، على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك. فقال: رضيت بذلك يا رسول الله! ثم قال النبي ﷺ: جمع الله شملكما، وأسعد جدكما، وبارك عليكما وفيكما، فأخرج منكما كثيراً طيباً. قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب. أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي.

وعن علي قال: نزل جبرائيل فقال: يا رسول الله! إن الله تبارك وتعالى، يأمرك أن تزوّج فاطمة ابنتك من علي. أخرجه ابن السمان في كتابه الموافقة.

وعن ابن مسعود، لما أراد النبي ﷺ أن يوجه فاطمة إلى علي رضي الله عنهما، أخذتها رعدة استحياء، فقال: إني لم أُزوجكِ من علي من تلقاء نفسي، بل أمرني الله تبارك وتعالى أن أُزوجك منه! أخرجه الحافظ النسائي.

وعن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ في المسجد، إذ قال لعلي: هذا جبرائيل يخبرني أن الله تبارك وتعالى، زوج فاطمة ابنتي منك، وأشهد على تزويجكما أربعين ألف ملك، من ملائكته المقربين، وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري على الحور العين الدرر واليواقيت، فنثرت عليهن، فابتدر الحور العين يلتقطنها، فهن يتهادين بينهن إلى يوم القيامة! أخرجه الملا في سيرته.

وروى الإمام علي الرضا عن آبائه، عن علي المرتضى رضي الله عنهم، عن رسول الله ﷺ قال: أتاني ملك فقال: يا رسول الله! إن الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام، ويقول لك إني زوجت فاطمة ابنتك، من علي بن أبي طالب في الملأ الأعلى، فزوجها منه في الأرض!.

وعن عطا بن أبي رباح قال: لما خطب علي فاطمة، رضي الله عنهما، سئل رسول الله ﷺ عنها، فسكتت، فزوجها. أخرجه الدولابي.

وعن ابن مسعود مرفوعاً: يا فاطمة! إن الله تبارك وتعالى، لمّا أمرني أن أُزوجك من علي، أمر الملائكة أن يصطفوا صفوفاً في الجنة، ثم أمر شجرة طوبى أن تحمل الحلي والحلل، فأمر جبرائيل أن يخطب، فصعد جبرائيل على منبر الجنة فخطب، فلما فرغ نثرت طوبى على الحوراء حليها وحللها، فمن أخذ أكثر من صاحبه افتخر بذلك، يكفيك يا بنيتي هذا! أخرجه الحافظ النسائي.

وعن علي مرفوعاً: أتاني ملك فقال: يا رسول الله! إن الله تبارك وتعالى يقول لك: إني قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرر واليواقيت وأصناف الجواهر، وأن تنثر على الحور العين، عند عقد نكاح فاطمة منك بأخيك علي، وقد سرّ بذلك أهل السموات، وسيولد منهما ولدان، هما سيدان في الدنيا والآخرة، وقد تزين أهل الجنة لذلك، فلتقر عيناك يا محمد! فإنك سيد الأولين

والآخرين! رواه الإمام علي الرضا .

وعن أنس قال: جاء علي إلى رسول الله ﷺ، بعدما خطب أبو بكر وعمر فاطمة، وقال لي علي: قلت: يا رسول الله! تزوجني من فاطمة؟ قال: هل عندك شيء؟ قال: عندي فرس. قال: أمّا فرسك فلا بد لك منها! وأما درعك فبعها. فبعتها بأربعمائة وثمانين درهماً، فجئته بها، فقبض منها قبضة فقال: يا بلال! اشترِ لنا بها طيباً، واجعل لها سريرة من شرط، ووسادة من أدم حشوها ليف. وقال لي: لا تحدث شيئاً حتى آتيك. فجاء مع أم أيمن وقال: هٰهنا أخي فقالت أُم أيمن: نعم أخوك وقد زوجته ابنتك! قال: نعم. ودخل البيت، فقال لفاطمة: آتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت، فأتت بماء فأخذه، ومج فيه ثم قال: يا فاطمة، تقدمي! فتقدمت، فنضح الماء بين يديها، وعلى رأسها وقال: اللهمّ إني أُعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال لي: آتيني بماء، فقمت فملأت القعب ماء، وآتيته به، فأخذه ومج فيه، ونضح بين يدي وعلى رأسي وقال: اللهمّ إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم. ثم قال لي: أُدخل بأهلك باسم الله والبركة. أخرجه أبو حاتم .

أخرجه أحمد في المناقب، عن أبي يزيد المدني نحوه، إلا أنه زاد: ودعا على ما شاء الله أن يقول، فنضح الماء على أعضاء علي أولاً، ثم نضح الماء الذي آتته فاطمة بين يديها، وعلى رأسها، فتعثرت فاطمة في ثوبها من الحياء، ثم قال لها: إني أُنكحك أحب أهلي إليّ، ثم يدعو لهما حتى دخل في حجرته .

وأخرجه الحافظ الدولابي نحوه .

وعن علي، قال في قصة زواجه: قال رسول الله ﷺ بعد الخطبة: لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما، فأتانا وعلينا قطيفة، فقمنا قال لنا: على مكانكما، ثم دعا بإناء فيه ماء، فأتيناه به فدعا، ثم رش علينا، فقلت: يا رسول الله! أنا أحب إليك أم هي؟ قال: هي أحب إليّ منك، وأنت أعزّ إليّ منها. أخرجه الحافظ يحيى بن معين .

وعن ابن عباس: كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة إلى علي، رضي الله عنهما، كان النبي ﷺ يمشي أمامها، وجبرائيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك من خلفها، وهم يسبّحون الله تبارك وتعالى ويقدسونه، حتى يطلع الفجر. أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي .

وعن بريدة: قال نفر من الأنصار لعلي: عليك فاطمة! فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أطلب منك فاطمة. فقال: مرحباً وأهلاً. فجاء علي إلى الأنصار الذين ينتظرونه، قال لهم ما سمعه، قالوا: يكفيك قوله مرحباً وأهلاً. ثم زوجه وقال: يا علي! لا بد للعرس من

وليمة. فقال سعد بن عبادة: عندي كبش. وجمع له رهط من الأنصار أصوعاً من الأذرة فلما كانت ليلة البناء قال: يا علي! لا تحدث شيئاً حتى آتيك. فأتى إليهما، فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أنضحه على علي وقال: اللهمّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما، وبارك في شملهما. قال أبو الحسين: الشمل الجماع. أخرجه أبو عبد الرحمٰن النسائي.

وأخرجه الدولابي وقال: بارك في شبليهما[1].

وأخرج أحمد من قوله ﷺ: لا بد للعرس من وليمة، فقال سعد: عليّ كبش، وقال فلان: علي كذا، وقال فلان عليّ كذا.

وعن جابر قال: حضرنا وليمة علي وفاطمة رضي الله عنهما، فما رأيت وليمة أطيب منها. أخرجه أبو بكر بن فارس.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله! ما لك إذا أقبلت فاطمة، جعلت لسانك في فيها، كأنك تريد أن تلعقها عسلاً؟! قال: لما أُسري بي إلى السماء، أدخلني جبرائيل الجنة، فناولني تفاحة، فأكلتها فصارت نطفة في ظهري، فلما نزلت من السماء، واقعت خديجة؛ ففاطمة من تلك النطفة، فكلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبلتها. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.

وعن ابن عباس: كان النبي ﷺ يكثر القبلة لفاطمة، فقالت له: إنك تكثر تقبيل فاطمة! فقال: إن جبرائيل أدخلني الجنة، ليلة أُسري بي إلى السماء، فأطعمني من جميع ثمارها، فصار ماء في صلبي، فحملت خديجة بفاطمة، فإذا اشتقت إلى تلك الثمار قبلت فاطمة، فأصبت من تقبيلها رائحة جميع تلك الثمار التي أكلتها، أخرجه أبو الفضل بن خيرون.

وعنه قال: إن النبي ﷺ كان إذا جاء من سفر قبّل فاطمة. أخرجه ابن السري.

وعن عائشة قالت: إن النبي ﷺ يقبّل نحر فاطمة. أخرجه الحربي.

وزاد الملا في سيرته: وقلت: يا رسول الله! فعلت شيئاً لم تفعله بأحد من ولدك غيرها! قال: إني إذا اشتقت إلى الجنة قبلت نحر فاطمة.

وعن ثوبان: كان النبي ﷺ إذا سافر، كان آخر عهده بإنسانٍ فاطمة، وأول من يدخل عليه كان فاطمة. أخرجه أحمد.

وعن أبي ثعلبة: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر، بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم أتى

---

(١) الشبل ولد الأسد، أُطلق على الحسن والحسين عليهما السلام، شبلين وهما كذلك.

فاطمة، ثم أتى أزواجه. أخرجه أبو عمر .

وعن علي: إن النبي ﷺ قال: يا فاطمة! إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك! أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة، وأخرجه ابن المثنى في معجمه، ورواه الإمام علي الرضا .

وعن علي مرفوعاً: اشتد غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته، على من أهرق دم نبي، أو آذاه في عترته. رواه الإمام علي بن موسى الرضا .

وأخرج الدولابي عن فاطمة رضي الله عنها مرفوعاً: يا بنية! إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم ذرية منك، فلا تكوني أدنى امرأة صبراً ! .

وعن ابن عباس: خط لنا النبي ﷺ في الأرض أربعة خطوط وقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم! فقال: أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون. أخرجه أبو حاتم، وأخرج أبو عمر عن ابن عباس نحوه .

وعن أبي سعيد مرفوعاً: فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من ابنة عمران! أخرجه الحافظ الدمشقي .

وعن أنس مرفوعاً: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون. أخرجه أحمد والترمذي، وقال: هذا حديث صحيح .

وعن عمران بن حصين: إن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة، فقال: كيف حالك يا بنية؟ قالت: إني وجعة، ويزيد وجعي جوعي، وما لي طعام آكله. فقال: يا بنية! أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟! فقالت: يا أبتي فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك. أما والله لقد زوجتك بسيد في الدنيا والآخرة! أخرجه أبو عمر .

وأخرجه أيضاً الحافظ أبو قاسم الدمشقي مفصلاً، وزاد في آخره: لا يبغضه إلا منافق .

وعن خديجة رضي الله عنها قالت: لما حملت بفاطمة، حملت حملاً خفيفاً، وتحدثني في بطني، فلما قربت ولادتها، دخل علي أربع نسوة، عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت إحداهن: أنا أُمك حواء، وقالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم، وقالت الأُخرى: أنا كلثم أُخت موسى، وقالت الأُخرى: أنا مريم بنت عمران أُم عيسى، جئنا لنلي من أمرك ما تلي النساء، فولدت فاطمة، فوقعت على الأرض ساجدة، رافعة إصبعها. أخرجه الملا في سيرته .

وعن أبي سعيد قال: قال لي علي: قلت يوماً لفاطمة: هل عندك شيء آكله؟ قالت: لا منذ يومين! قلت: يا فاطمة! لم لا أعلمتني حتى أدخلتك وولدي في حرج؟ قالت: أستحيي من الله

تعالى أن أُكلفك ما لا تقدر عليه. فاستقرضت ديناراً، فأردت أن أشتري ما يصلح لهم، إذ عرض لي المقداد وهو مضطرب محزون، فقلت له: ما اضطرابك؟ قال: لقد تركت أهلي يبكون من جوع. فبكيت من حزنه، ودفعت إليه الدينار الذي استقرضته. فصليت مع النبي ﷺ الظهر والعصر والمغرب، فقال لي: يا أبا الحسن! هل عندك شيء آكله؟ فعرفت حالي الذي خرجت عليه قال: قد أُوحي إليّ أن أتعشى في بيتكم. فدخل، فإذا جفنة تفور. وقال: يا علي! هذه من عند الله تعالى! يرزق من يشاء من عباده بغير حساب! وقال: الحمد لله الذي يُجري فينا ما أجرى على مريم. ثم قرأ: ﴿**كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا**﴾[1] أخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين مطوّلاً .

وعن علي قال: كنا مع النبي ﷺ في حفر الخندق، إذ جاءته فاطمة بكسرة من خبز وقالت: خبزت لابنيّ وجئتك منه هذه الكسرة. فقال: بنية! إنها لأول طعام دخل في فم أبيك منذ ثلاثة أيام! رواه الإمام علي الرضا .

وعن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش[2]: يا أهل الجمع! نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم، حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، ومعها سبعون ألف جارية من الحور العين، كالبرق اللامع. أخرجه الحافظ أبو سعد في شرف النبوة .

وأخرجه محمد بن علي بن عمر النقاش في فوائد العراقين .

وأخرجه تمام في فوائده عن علي مختصراً .

ولفظه: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحجاب: غضوا أبصاركم يا أهل الجمع عن فاطمة بنت محمد حتى تمر! .

وأخرجه ابن بشران عن عائشة مختصراً، وعن علي مرفوعاً: تحشر ابنتي يوم القيامة وعليها حلة الكرامة، قد عجنت بماء الحيوان[3]، فينظر إليها الخلائق فيتعجبونها، ثم تكسى حلة من حلل الجنة، تشتمل على ألف حلة، مكتوب عليها بخط أخضر: أدخلوا فاطمة ابنة محمد الجنة على أحسن صورة، وأكمل هيئة، وأتم كرامة، وأوفر حظ، فتزف إلى الجنة كالعروس، حولها سبعون ألف جارية. رواه الإمام علي الرضا. وعن ابن مسعود مرفوعاً: إن فاطمة أحصنت نفسها، فحرمها الله تعالى وذريتها على النار. أخرجه تمام في فوائده .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٧.

(٢) بطنان العرش وسطه.

(٣) الحيوان أي الحياة.

وعن أسماء بنت عميس، عن فاطمة قالت: أتانا أبي ﷺ فقال: أين ابناي؟ قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فخرجا. فذهب أبي مع ابن عم أبيه يطلبانهما، فوجداهما يلعبان في حديقة، وفي يديهما تمر ونزع علي لليهودي كل دلو بتمرة، فجمع شيئاً من التمر، فحمل أبي أحدهما، وحمل علي الآخر، فجاءا بهما وبالتمر. أخرجه الدولابي .

وعن علي: إن فاطمة شكت ما يلقاها من أثر الرحى، فانطلقت إلى النبي ﷺ فلم تجده، فأخبرت عائشة، ثم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء ﷺ إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا. فذهبت، فقال: على مكانكما، فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا أربعاً وثلاثين، وسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين. فهو خير لكما من خادم يخدمكما. أخرجه البخاري وأبو حاتم، وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة ما يقرب منه .

وأخرج أبو داود عن علي نحوه، وعن أنس: إن بلالاً أبطأ على صلاة الصبح، فقال له النبي ﷺ: ما حبسك؟ قال: مررت بفاطمة وهي تطحن، والصبي يبكي، فاشتغلت بالرحى فذلك حبسني. قال له النبي ﷺ: رحمتها رحمك الله! أخرجه أحمد .

وعن علي قال: كانت أُمي فاطمة بنت أسد، تكفي عمل خارج البيت، وفاطمة بنت محمد ﷺ تكفي عمل البيت. أخرجه ابن البحتري .

وعن أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة، إذ دخل عليها أبوها ﷺ، وفي عنقها قلادة من ذهب، أتاها بها علي من غنيمة صارت إليه، فقال لها: لا تغري بقول الناس: فاطمة بنت نبيّنا وعليك لباس الجبابرة! فقطعتها فوراً وباعتها ليومها، واشترت بثمنها رقبة مؤمنة فأعتقتها، فسرّ أبوها ﷺ بعملها، ودعا لها بالبركة. رواه الإمام علي الرضا .

وأخرج أحمد وأبو داود عن ثوبان قال: كان النبي ﷺ إذا سافر، كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة، فقدم من غزاة، وقد علقت مسحاً أو ستراً على بابها، وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم ولم يدخل، فظنت أنّ ما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر، وفككت القلبين عن الصبيين، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يبكيان. وقال: يا ثوبان! إذهب بهذا إلى فلان أهل بيت بالمدينة، إن هؤلاء أهل بيتي أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا. يا ثوبان! اشتر لفاطمة قلادة من عصب، وسوارين من عاج .

وعن أُم سلمة قالت: اشتكت فاطمة من وجعها، فخرج علي لبعض حاجته، قالت لي فاطمة: يا أمه! اسكبي لي ماء. فسكبت لها ماء، فاغتسلت أحسن غسل، ثم قالت: يا أمه

ناوليني ثيابي الجدد، فناولتها، ثم قالت: قدمي فراشي وسط البيت. فاضطجعت، ووضعت يدها اليمنى تحت نحرها، واستقبلت القبلة ثم قالت: يا أمه! إني مقبوضة الآن! فلا يكشفني أحد، ولا يغسلني أحد. قالت أم سلمة: فقبضت مكانها، صلوات الله وسلامه عليها قالت: ودخل علي فأخبرته بالذي قالت، فقال علي: والله لا يكشفها أحد! فدفنها بغسلها، ولم يكشفها ولم يغسلها أحد. أخرجه أحمد في المناقب.

وصلى عليها علي وقيل العباس، ودخل في قبرها علي والفضل بن العباس، وأوصت علياً أن يدفنها ليلاً.

وذكر أبو عمر بن عبد البر أن الحسن لما توفي، دفن بجنب أُمه فاطمة، وقبر الحسن معروف بجنب قبر العباس، رضي الله عنهما وعنهم.

وقد روى الشيخ محب الدين ابن البخاري، في كتابه الدرة الثمينة في أخبار المدينة، بسنده عن عبد الله بن جعفر، أنه كان يقول: قبر فاطمة رضي الله عنها، في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.

وولدت فاطمة حسناً وحسيناً ومحسناً وزينب ورقية وهي أُم كلثوم، ومات محسن صغيراً، ولم يتزوج علي غيرها حتى ماتت.

ولم يكن لرسول الله ﷺ عقب، إلا من بنته فاطمة رضي الله عنها.

وأُم أبي طالب وعبد الله، فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وأُم علي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة. وشهد وفاتها النبي ﷺ وصلى عليها، وألبسها قميصه، واضطجع في قبرها، ثم دفنها وقال: كانت لي حبيبة، وأحسن صنعاً لي بعد أبي طالب، وجزاك الله من أُم خيراً!.

وولدت لأبي طالب عقيلاً وجعفراً وعلياً. كان علي أصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفراً أصغر من عقيل بعشر سنين، وأُم هاني واسمها فاختة أو جمانة.

وعن معاذة العدوية قالت: سمعت علياً على منبر البصرة يقول: أنا الصّدّيق الأكبر! أخرجه ابن قتيبة.

وعن أبي ذر مرفوعاً: يا علي! أنت الصّدّيق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين!.

وكناه النبي ﷺ بأبي تراب، وقصته في البخاري ومسلم والترمذي مذكورة.

وقد روى أحمد بن حنبل في كتاب المناقب، أن النبي ﷺ قال: الصّديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يسين، الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول: ربي الله، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم!.

وقد جاء في الصحيحين شعره:

أنا الذي سمّتني أُمي حيدره ضرغام آجام وليث قسوره[1]

لأنها سمته أسداً باسم أبيها أسد، فهو وحيدرة مترادفان. وسماه أبو طالب علياً.

وكان يلقب بيضة البلد، وبالأمين والشريف والمهتدي، وذي الأُذن الواعية.

وعن مجاهد بن جبير: إن قريشاً أصابتهم شدة، وكان أبو طالب ذا عيال، قال النبي ﷺ للعباس: لا بد لنا أن نخفف مؤنة عمي! فقالا له: تريد أن نخفف مؤنتك؟ فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما! فأخذ النبي ﷺ علياً وضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً، فلم يزل علي مع النبي ﷺ، فآمن به أولاً وصدقه وتابعه.

وعن زيد بن أرقم قال: كان أول من أسلم علي بن أبي طالب!.

وعن ابن عباس قال: كان علي أول من أسلم بعد خديجة!.

وعن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة وجماعة، إذ ضرب النبي ﷺ منكب علي فقال: يا علي! أنت أول المؤمنين إيماناً، وأولهم إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى!

وعن أبي ذر مرفوعاً: يا علي! أنت أول من آمن بي وصدقني.

وعن معاذة العدوية قالت: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا الصدّيق الأكبر. آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر.

وعن سلمان أنه قال: أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب. وعن ابن عباس مرفوعاً: السباق ثلاثة سبق يوشع بن نون إلى موسى، وصاحب ياسين إلى عيسى، وعلي إليّ.

وقد وردت الأحاديث، في أن أبا بكر أول من أسلم، وهي محمولة على أنه أول من أظهر إسلامه. وأما علي، فهو أول من بدأ إلى الإسلام. وقد استوفينا الكلام في هذا الفصل، في كتابنا الرياض النضرة في فضائل العشرة رضي الله عنهم.

---

(١) الديوان ص ٤٢.

وعن أنس: بعث النبي ﷺ يوم الأثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء. أخرجه الترمذي .

وعن رافع: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد .

وخبر عفيف الكندي في سبق الإسلام خديجة وعلي مطولاً، أخرجه أحمد .

وعن علي قال: عبدت الله تبارك وتعالى، قبل أن يعبده أحد من هذه الأُمة خمس سنين. أخرجه أبو عمر .

وعنه قال: صليت قبل أن يصلي الناس سبع سنين. أخرجه أحمد .

وعنه أنه كان يقول: أنا عبد الله، وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر! ولقد صليت قبل الناس سبع سنين. أخرجه الحافظ الخلعي .

وعن ابن عباس قال: إن لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره، منها أنه أول من صلى مع النبي ﷺ .

وذكروا أن أبا طالب قال لعلي: يا بني! ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبتي! هذا دين الله، آمنت برسوله، وصليت معه. قال له: أما إنه لا يدعوك إلا خيراً، فالزمه. أخرجه ابن إسحاق .

قال ابن اسحاق: أقام علي بمكة بعد هجرة النبي ﷺ ثلاثة أيام، حتى أدى الودائع التي كانت للناس عنده، ولحق بالنبي ﷺ بقبا، وهو لم يقم بقبا إلا ليلة أو ليلتين .

وعن عبد الله بن الحرث قال: قلت لعلي رضي الله عنه: أخبرني بفضل منزلتك من النبي ﷺ. قال: نعم. بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته قال: يا علي! ما سألت الله تبارك وتعالى من الخير لنفسي، إلا سألت لك مثله. ولا استعذت بالله من الشر عن نفسي، إلا استعذت عنك مثله! أخرجه الإمام المحاملي .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعاً: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى. أخرجه الطبراني .

وعن علي مرفوعاً: يا علي! إنك أول من يدخل الجنة معي، فتدخلها بغير حساب. رواه الإمام علي بن موسى الرضا .

وعن أنس قال: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: اللهمّ ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل

معي هذا الطير. فجاء علي، وأكل معه. أخرجه الترمذي، وأخرجه الجذلي، وذكره البغوي في المصابيح .

وعن أنس قال: قدمت امرأة من الأنصار للنبي ﷺ طيراً، وأكل لقمة وقال: اللهمّ ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ، فأتى علي، فضرب الباب فقلت له: إنه ﷺ على حاجة. ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، فضرب الباب علي، قلت له: إن النبي ﷺ على حاجة. ثم ضرب علي ورفع صوته، فقال ﷺ: يا أنس! إفتح الباب. فدخل علي، وقال لعلي: الحمد لله الذي جعلك، فإني أدعو في كل لقمة أن يأتيني الله بأحب الخلق إليه وإلي، فكنت أنت! قال علي: إني ضربت الباب ثلاث مرات، ويردني أنس. فقال ﷺ: لم رددته؟ قلت: كنت أُحب أن يأكل معك رجل من الأنصار! فتبسم ﷺ وقال: لا يلام الرجل على حب قومه. أخرجه الإمام أبو بكر بن عمر بن بكير النجار .

وعن ابن عباس أن علياً دخل على النبي ﷺ فقام إليه وعانقه، وقبّل بين عينيه، فقال له العباس : أتحب هذا يا رسول الله؟ قال : يا عم! والله الله أشد حباً له مني! أخرجه أبو الخير القزويني .

وعن عائشة، وقد سئلت أيّ الناس أحبّ إلى النبي ﷺ؟ قالت : فاطمة، قيل : من الرجال؟ قالت : زوجها. أخرجه الترمذي .

وعنها قالت : ما رأيت رجلاً أحب إلى النبي ﷺ من عليّ ، ولا أحب إليه من فاطمة، أخرجه المخلص الذهبي، والحافظ أبو القاسم الدمشقي .

وعن معاذة الغفارية قالت : دخلت على النبي ﷺ في بيت عائشة، وعلي خارج من عنده قال : يا عائشة! إن هذا أحب الرجال إليّ، وأكرمهم عليّ، فاعرفي حقه، وأكرمي مثواه. أخرجه الحافظ الجندي .

وعن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذر، وهو في مسجد المدينة فقال : أخبرني بأحبّ الناس إليك، فإني أعرف أن أحبّ الناس إليك، أحبّهم إلى النبي ﷺ! قال : أيْ ورب الكعبة! هو ذاك الشيخ! فأشار إلى علي، رضي الله عنه. أخرجه الملا في سيرته .

وعن البراء بن عازب مرفوعاً : يا علي! أنت مني بمنزلة رأسي من جسدي، أخرجه الملا .

وعن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً : يا علي! أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنه لا نبي بعدي! أخرجه البخاري ومسلم والترمذي، وابن ماجة وأبو حاتم وابن إسحاق .

وعن أسماء بنت عميس : سمعت النبي ﷺ يدعو الله ويقول : اللَّهمّ إني أقول كما قال أخي موسىٰ، اجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشد به أزري، وأشركه في أمري، كي نسبحك كثيراً، ونذكرك كثيراً، إنك كنت بنا بصيراً. أخرجه أحمد في المناقب .

وعنها مرفوعاً : عن جبرائيل، جاءني وقال : يا محمد! ربك يقرئك السلام، ويقول لك : علي منك بمنزلة هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك! رواه الإمام علي الرضا .

وعن المطلب بن عبد الله بن حنطب : قال النبي ﷺ لوفد ثقيف حين جاؤوه : لتسلمنّ أو لأبعثنّ عليكم رجلاً مني ـ أو قال مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، فالتفت إلى عليّ، فأخذ بيده وقال : هو هذا! أخرجه عبد الرزاق في جامعه، وأبو عمر والنمري وابن السمان .

عن أنس مرفوعاً : ما من نبي إلا وله نظير في أُمته، وعلي نظيري! أخرجه الحافظ أبو الحسن الخلعي .

وعن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً : لقد صلت الملائكة على علي قبل الناس بسبع سنين، لأنا نصلي، ليس معنا أحد يصلي. أخرجه أبو الحسن الخلعي .

وعن أبي ذر مرفوعاً : لما أُسري بي إلى السماء، مررت بملك جالس، على سرير من نور، وإحدىٰ رجليه في المشرق، والأُخرىٰ في المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت : يا جبرائيل! من هذا؟ قال : هذا عزرائيل. فسلّم عليه، فسلمت عليه فقال : وعليك السلام يا أحمد : ما يفعل ابن عمك علي؟ فقلت : تعرفه؟ فقال : كيف لا أعرفه، وقد وكلني الله تعالىٰ بقبض أرواح الخلائق، إلا روحك وروح ابن عمك علي، فالله يتوفاكما بمشيئته! أخرجه الحافظ الخضر والملا في سيرته .

وعن عمرو بن شاش الأسلمي، كان من أصحاب الحديبية قال : خرجت مع علي إلى اليمن، فجفاني في سفري. فلما قدمت المدينة، أظهرت شكايته في المسجد، ثم دخلته في الغد، والنبي ﷺ فيه مع أصحابه قال : يا عمرو! والله آذيتني! قلت : أعوذ بالله أن أُوذيك يا رسول الله! فقال : من آذىٰ علياً فقد آذاني. أخرجه أحمد .

وعن جابر مرفوعاً : من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذىٰ علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله! أخرجه أبو عمرو والحافظ التمري .

وعن أُم سلمة قالت : أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله؛ ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض

الله! أخرجه المخلص الذهبي، وأخرجه غيره عن عمار بن ياسر .

وزاد : من تولىٰ علياً فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله عز وجل !

وعن ابن عباس قال : أشهد بالله سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله عز وجل، ومن سبّ الله عز وجل، أكبه على منخريه في النار! أخرجه أبو عبد الله الحلائي .

عن أُم سلمة أُم المؤمنين مرفوعاً : من سبّ علياً فقد سبني. أخرجه أحمد .

وعن أبي ذر مرفوعاً : يا علي! من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله؛ ومن عصاك عصاني. أخرجه الإمام أبو بكر الإسماعيلي في مجمعه، وأخرجه الجندي وزادوا : من عصاني فقد عصىٰ الله .

وعن أبي ذر مرفوعاً : يا علي! من فارقك فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله تعالىٰ. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي : طلبني النبي ﷺ، فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله المبارك وقال : قم فوالله لأرضينّك! أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي. من مات على عهدي، فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك، فقد قضى نحبه، ومن مات بحبك بعد موتك، ختم الله تبارك وتعالىٰ له بالأمن والإيمان، ما طلعت الشمس أو غربت. أخرجه أحمد .

عن جابر مرفوعاً : مكتوب على باب الجنة : لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله. وفي رواية زيادة : قبل أن يخلق السمٰوات بألفي عام. أخرجه أحمد في المناقب .

أيضاً أخرج أحمد والترمذي الحديثين في كون علي أخا النبي ﷺ .

ذكر حديث غدير خم عن البراء بن عازب قال : كنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع، فنزلنا في غدير خم، فنودي الصلاة جامعة، فصلينا الظهر مع النبي ﷺ، ثم أخذ بيد علي وقال : ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى! فرفع يد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه. قال : فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : يا ابن أبي طالب! أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. أخرجه أحمد في مسنده .

وأيضاً أخرجه في المناقب من حديث عمر رضي الله عنه .

وزاد : انصر من نصره، وأحِبّ من أحَبه. قال شعيب : قال : أبغِضْ من أبغضه .

وعن زيد بن أرقم قال : استنشد علي فقال : أنشد الله رجلاً، سمع النبي ﷺ يقول في غدير خم، فليقم، فقام ستة عشر رجلاً، فشهدوا. أخرجه أحمد .

وعن زياد بن أبي زياد قال : سمعت علياً على منبر الكوفة، ينشد الناس فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ، يقول يوم غدير خم ما قال، فليقم، فقام اثنا عشر بدرياً، فشهدوا. أخرجه أحمد .

ذكر أن علياً من النبي (ص)، وأنه مولى كل مؤمن

عن عمران بن حصين مرفوعاً : إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي! أخرجه أحمد والترمذي وأبو حاتم، وقال الترمذي : حسن غريب .

وعن بريدة قال : قال لي النبي ﷺ : يا بريدة! لا تبغض علياً ، وإن كنت تحبه، فازدد له حباً. قال : فما كان أحد من الأمة أحبّ إليّ من علي! أخرجه أحمد .

وفي رواية : لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي !

وذكر الترمذي عن عمران بن حصين، في حديث طويل : إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي !

وعن أبي رافع قال : لما قتل علي أصحاب ألوية المشركين يوم أُحد، قال النبي ﷺ : علي مني وأنا منه. وقال جبرائيل : وأنا منكما. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي قال : لما كانت ليلة بدر قال النبي ﷺ : من يستسقي لنا الماء؟ فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة، وأتىٰ بئراً بعيد القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ، إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل : تأهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء، فلما حاذوا البئر، سلموا عليه إكراماً وتبجيلاً. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن أبي الحمراء مرفوعاً : ليلة أُسري بي إلى السماء، نظرت إلى الساق الأيمن من العرش، فرأيت مكتوباً : محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته به! أخرجه الملا في سيرته .

وعن أبي سعيد وأبي هريرة قالا : بعث النبي ﷺ أبا بكر على الحج، فلما بلغ ضجنان[1]، سمع بغام ناقة علي، فأتاه فقال : ما شأني؟ فقال : خير؛ إن النبي ﷺ بعثني بسورة البراءة، فرجع أبو بكر فقال : يا رسول الله! ما لي؟ قال : خير. أنت صاحبي في الغار، غير أنه لا يبلّغ عني إلا أنا أو رجل مني، يعني علياً. أخرجه أبو حاتم .

وفي رواية أحمد عن علي : لما رجع أبو بكر قال له النبي ﷺ : إن جبرائيل جاءني فقال : يا

(١) ضجنان : جبل بين المدينة ومكة. وبغام الناقة : صوتها.

محمد! لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك .

وعن الحسن مرفوعاً : أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، فأرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟! قالوا : بلىٰ! قال : هذا علي فأحبوه وأكرموه واتبعوه، إنه مع القرآن، والقرآن معه، وإنه يهديكم إلى الهدى، ولا يدلكم على الردى . فإنه جبرائيل أخبرني بالذي قلته لكم، عن الله عز وجل . رواه الإمام علي الرضا .

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة مرفوعاً : ليلة أُسري بي إلى السماء، انتهيت إلى ربي عز وجل، فأوحىٰ إليّ : في عليّ ثلاث خصال : إنه سيد المسلمين، ووليّ المتقين، وقائد الغر المحجّلين. أخرجه المحاملي، وأخرجه الإمام علي الرضا، عن جده علي بن أبي طالب وزاد : يعسوب الدين .

وعن جابر في حديث طويل في مناسك الحج: نحر النبي ﷺ بيده ثلاث وستين بدنة، فأعطىٰ علياً المنحر، فنحر ما غبرها من الإبل إلى المئة، وأشركه في هديه، ثم أمره أن يجعل من كل بدنة بضعة، فجعلت في قدر فطبخت، فأكلا من لحمها وشربا من مرقها. أخرجه مسلم وابن ماجة .

وعن قيس بن أبي حازم قال : التفت أبو بكر إلى علي، فتبسم في وجهه وقال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يجوز أحد على الصراط، إلا من كتب له علي الجواز. أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة .

ذكر الوصية عن بريدة مرفوعاً : لكل نبي وصي ووارث، وإن علي وصيي ووارثي. أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة .

وعن أنس مرفوعاً : إن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي، علي بن أبي طالب. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن عائشة مرفوعاً : أُدعوا إلي حبيبي، فجاء أبو بكر، ثم عمر، فلم يلتفت إليهما، ثم قال : أُدعوا إليّ حبيبي، فدعوا علياً، فلما رآه أدخله في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ﷺ. أخرجه الرازي .

وعن أُم سلمة قالت : والله به أحلف إن علياً كان لأقرب الناس عهداً بالنبي ﷺ، فكنا عند الباب، فجعل يناجي علياً ويسارّه حتى قبض ﷺ. أخرجه أحمد .

ذكر فتح خيبر بيد علي. أخرجه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد، وأخرجه مسلم

أيضاً، وأبو حاتم عن سلمة بن الأكوع، وأخرجه أبو حاتم أيضاً عن أبي هريرة، وأخرجه أحمد عن أبي سعيد وعن أبي رافع .

وعن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ، أخذ الراية وهزّها ثلاثاً ثم قال : من يأخذها بحقها؟ فجاء فلان فقال : أنا. فقال النبي ﷺ : والذي كرم وجه محمد! لأعطينّها رجلاً لا يفر هناك. يا علي خذْ هذه! فانطلق بها، حتى فتح خيبر. أخرجه أحمد .

وعن رافع : إن علياً ألقىٰ باب الحصن، ومعي سبعة نفر وأنا ثامنهم، نجتهد على ان نقلب ذلك الباب، فما قلبناه. أخرجه أحمد في المسند .

وعن علي قال : ما رمدت عيناي منذ تفل النبي ﷺ في عينيّ. أخرجه أحمد .

وعنه قال : ما رمدت عيناي منذ مسح ﷺ وجهي، وتفل في عينيّ يوم خيبر، حين أعطاني الراية. أخرجه أبو الخير القزويني .

وعن عبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ : إن علياً يلبس ثياب الصيف في الشتاء، فسأله أبي فقال : إن النبي ﷺ بعثني إلى خيبر وأنا أرمد العينين، فتفل في عينيّ وقال : اللهمّ أذهب عنه الحر والبرد، فما وجدت حراً ولا برداً منذ يومئذ. أخرجه أحمد .

وعن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، حين استشهد أبوه فقال : لقد فارقكم الليلة رجل، كان جدي النبي ﷺ يعطيه الراية، فلا ينصرف حتى يفتح الله بيده. وما ترك صفراء ولا بيضاء، إلا ستمائة درهم من فضل عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأهله. أخرجه أحمد .

وعنه : لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون. كان جدي ﷺ يبعث بالسرية، جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، لا ينصرف حتى يفتح له. أخرجه أحمد وأبو حاتم .

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال : نادىٰ ملك من السماء يوم بدر، يقال له رضوان : لا سيف إلا ذو الفقار، لا فتىٰ إلا علي. أخرجه الحسن بن عرفة العبدي. سمي بذي الفقار لأنه كانت فيه حفر صغار .

وعن ابن عباس : كان علي أخذ الراية يوم بدر. وقال الحكم : أخذ علي الراية يوم بدر والمشاهد كلها . أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي قال : ضربت يدي يوم أُحد، فسقط اللواء من يدي، فقال ﷺ : ضعوه في يده اليسرىٰ، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة. أخرجه ابن الحضرمي .

وعن مالك بن دينار قال : سألت سعيد بن جبير وإخوانه من العلماء، من كان حامل راية النبي ﷺ؟ قالوا : كان حاملها علي. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن مخدوج الذهلي مرفوعاً : يا علي، إنّ أوّل من يدعى أنا وأنت، فنقوم عن يمين العرش، فنكسىٰ حللاً خضراء من حلل الجنة، ثم يدعىٰ بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون بين السماطين[1]، عن يمين العرش، ويكسون حللاً خضراء من حلل الجنة، ألا وإني أُخبرك يا علي أن أُمتي، أول الأُمم يحاسبون يوم القيامة، ثم أبشر! أول من يدعىٰ أنت لقرابتك مني، ومنزلتك عندي، فيدفع إليك لوائي، وهو لواء الحمد، تسير به بين السماطين، آدم وجميع خلق الله تعالىٰ يستظلون لوائي يوم القيامة، فتسير باللواء فالحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش، ثم ينادي مناد من تحت العرش : يا محمد! نعم الأب أبوك إبراهيم! ونعم الأخ أخوك علي! أبشر يا علي! إنك تكسى إذا كُسيتُ، وتدعىٰ إذا دُعيتُ، وتحيا إذا حييتُ !

في ذكر أن علياً خاصف النعل

عن علي قال : لما كان يوم الحديبية، خرج إلينا ناس من المشركين، منهم سهل بن عمرو فقالوا : يا محمد! خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، فراراً من أموالنا، فأرددهم إلينا. فقال : يا معشر قريش! لتنتهين أوليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان! فقالوا : من هو يا رسول الله؟ قال : هو خاصف النعل. وكان أعطى علياً نعله يخصفها، ثم التفت علي إلى من عنده وقال : إن النبي ﷺ قال : من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار. أخرجه الترمذي وقال : حسن صحيح .

وعن أبي سعيد مرفوعاً : إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله. قال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا. قال عمر : أنا هو يا رسول الله؟ قال : لا. ولكن خاصف النعل[2] وأعطىٰ علياً نعله يخصفها. أخرجه أبو حاتم وأبو يعلىٰ الموصلي .

وعن زيد بن أرقم : كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد، قال ﷺ يوماً : سدّوا هذه الأبواب إلا باب علي! فتكلم في ذلك أُناس، فقام ﷺ على المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال : إني أُمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت

---

(١) السماطين: الجانبين، يقال مشى بين السماطين.

(٢) الخصف: الضم والجمع، ومنه ﴿يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾.

شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشيء فاتبعته! أخرجه أحمد .

وعن عمر رضي الله عنه قال : لقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم : زوجه النبي ﷺ بنته، وسد الأبواب إلا بابه، وأعطاه الراية يوم خيبر . أخرجه أحمد .

وعن أبي سعيد مرفوعاً : يا علي! لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك . أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .

وعن أنس : كنت عند النبي ﷺ، فرأى علياً مقبلاً إليه فقال : يا أنس! هذا المقبل حجّتي على أُمتي يوم القيامة ! أخرجه النقاش .

في ذكر كثرة علم علي

وعن علي مرفوعاً : أنا دار العلم وعلي بابها . أخرجه البغوي في المصابيح، وأخرجه أبو عمر : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه .

وعن عائشة قالت : من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا : علي . قالت : أما إنه أعلم الناس بالسنّة! أخرجه أبو عمر .

وعن ابن عباس، وقد سئل عن علي فقال : كان والله علم الهدىٰ، وكهف الورىٰ، وطود النهىٰ[1] ومحل الحجىٰ، ومنبع الندىٰ، ومنتهىٰ العلم للزلفىٰ، ونوراً أسفر في ظلم الدجىٰ، وداعياً إلى الحجة العظمىٰ، ومستمسكاً بالعروة الوثقىٰ، وأكرم من شهد النجوىٰ بعد محمد المصطفىٰ ﷺ، وكان صاحب القبلتين، وأبا السبطين، وزوجه خير النساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فمن يبغضه، فعليه لعنة الله ولعنة العباد، إلى يوم التناد، أخرجه أبو الخير القواس .

وعن ابن عباس قال : والله لقد أُعطي علي تسعة أعشار العلم! وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر ! أخرجه أبو عمر .

وعن علي مرفوعاً : ليهنك العلم يا أبا الحسن! لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً[2] . أخرجه الرازي .

---

(١) طود : هو الجبل العظيم . والنهي : العقول . والحجي : العقل أيضاً والنحوى : المشاورة أو المسارة .

(٢) نهلته نهلاً : أي شربت العلم مكرراً كثيراً .

وأخرج أحمد في المناقب، أن عمر بن الخطاب إذا أشكل عليه شيء، أخذ من علي رضي الله عنه.

وعن عائشة، وقد سئلت عن المسح على الخفين فقالت: إيت علياً فسله! أخرجه مسلم.

وعن سعيد بن المسيب: كان عمر رضي الله عنه، يتعوذ من معضلة ليس لها أبو حسن. أخرجه أحمد وأبو عمر.

وروي أن عمر رضي الله عنه، أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال علي: في كتاب الله: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾[1] ثم: ﴿وفصاله في عامين﴾[2] فالحمل ستة أشهر. فتركها وقال: لولا علي لهلك عمر! أخرجه أحمد والقلعي وابن السمان.

وعن أبي ظبيان قال: أُتي بامرأة مجنونة قد زنت، فاعترفت بزناها، فقال له: إن النبي ﷺ رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل. فترك رجمها. أخرجه أحمد وابن السمان في كتاب الموافقة.

وأيضاً أخرج ابن السمان الأحاديث الكثيرة مثله.

وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الصحابة يقول: سلوني، إلا علياً. أخرجه أحمد في المناقب، والبغوي في معجمه، وأبو عمر.

وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم! وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية، إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في جبل. أخرجه أبو عمر.

وعن أنس مرفوعاً: أقضىٰ أُمتي علي. أخرجه الحافظ السلفي.

وعن معاذ بن جبل مرفوعاً: يا علي! لا يحاجك بسبع أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية. وأعظمهم عند الله مزية. أخرجه الحاكم.

وأخرج أحمد حديث إرسال النبي ﷺ علياً، فجعله قاضياً، ودعائه له، وحديث إلقاء

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٥.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٤.

الصنم الكبير، عن سطح الكعبة المكرمة. وأخرج هذا الحديث صاحب الصفوة.

وعن حميد بن أبي عبد الله قال: ذكر عند النبي ﷺ ما قضىٰ به علي، فأعجبه فقال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت الحكم. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن زيد بن أرقم قال: أتى ثلاثة نفر عند علي، كلهم وقعوا على جارية في الجاهلية، في طهر واحد، فولدت فادعوا في الولد، فقال لهم علي: إني أراكم شركاء متشاكسين، إني أقرع بينكم، فأيّكم أصابته القرعة، أغرمته ثلث القيمة، وسلّمت له الولد. فذكروا ذلك للنبي ﷺ قال: ما أجد فيها إلا ما قال علي! أخرجه أحمد في المناقب.

وعن علي مرفوعاً: يا علي! إن الله أمرني أن أتخذك ظهيراً. أخرجه ابن السمان.

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: أُعطيت في علي خمساً، هن أحب إلي من الدنيا وما فيها. أما الواحدة فهو تكائي[1] بين يدي الله تبارك وتعالىٰ، حتى يفرغ الله من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده، وآدم وولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي، يسقي من عرف من أُمتي، وأما الرابعة فساتر عورتي، ومسلمي إلى ربي جل وعلا، وأما الخامسة فلست أخشىٰ أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان. أخرجه أحمد في المناقب.

وأخرج أحمد وأبو القاسم الدمشقي، والنسائي في المناقب، حديث عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أُفّ وتف، وقعوا في رجل له عشر خصال، في حديث طويل ذكرته أولاً.

ذكر ما أُنزل في علي من الآيات

منها ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾[2] عن ابن عباس أنها نزلت في علي.

ومنها: ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾[3] عن ابن عباس أنها نزلت في علي، وهو مؤمن، وفي الوليد بن عقبة، وهو فاسق. أخرجهما الحافظ السلفي.

ومنها: ﴿إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾[4] الآية نزلت في علي. أخرجه الواحدي.

---

(١) تكائي: بالهمزة ما يتكأ عليه. وعقر الحوض: بضم العين المهملة وإسكان القاف، ساحل الحوض.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.
(٣) سورة السجدة، الآية: ١٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

ومنها : ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام﴾[1] نزلت فيه وفي حمزة، وكان أبو لهب ممن قسا قلبه. أخرجه الواحدي .

ومنها : ﴿أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه﴾[2] عن مجاهد أنها نزلت في علي وحمزة، وكان الممتنع أبا جهل .

ومنها : ﴿سيجعل لهم الرحمٰن وداً﴾[3] عن ابن الحنفية قال : لا يبقىٰ مؤمن إلا وفي قلبه ود علي وأهل بيته. أخرجهما الحافظ السلفي .

ومنها : ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾[4] عن ابن عباس أنها نزلت في علي وفاطمة وابنيهما وجاريتهما فضة .

وعن ابن عباس : ليس من آية في القرآن : يا أيها الذين آمنوا، إلا علي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير .

وعن زيد بن أرقم مرفوعاً : يا علي! أنت معي في قصري في الجنة، مع فاطمة ابنتي، ثم تلا : ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾[5] أخرجه أحمد في المناقب .

وعن أنس مرفوعاً : نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي! أخرجه ابن ماجة وابن السري .

وعن ابن مسعود مرفوعاً : أما ترضىٰ يا علي أنك معي في الجنة، والحسن والحسين، وأن ذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا؟ أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي : كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض طرق المدينة، فأتينا على حديقة، فمررنا حتى أتينا على سبع حدائق، فقلت : يا رسول الله! ما أحسنها! قال : لك في الجنة أحسن منها! أخرجه أحمد في المناقب .

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٢٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٦١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٦.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٥) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

وعن أنس مرفوعاً : يا علي! أنت يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي، وفخذك مع فخذي، حتى ندخل الجنة. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي مرفوعاً : لما أُسري بي إلى السماء، أخذ جبرائيل بيدي، وأقعدني على درنوك[1] من درانيك الجنة، وناولني سفرجلة فكنت أُقلبها، فإذا بها انفلقت، وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها، فقالت : السلام عليك يا محمد! قلت : وعليك السلام، من أنت؟ قالت : أنا الراضية المرضية، خلقني الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر، ووسطي من كافور، وأسفلي من مسك، عجنني بماء الحيوان ثم قال : كوني، فكنت، خلقني لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب. رواه الإمام علي ابن موسىٰ الرضا .

وعن علي مرفوعاً : من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة! أخرجه أحمد والترمذي .

وعن مطلب بن عبد الله بن حنطب مرفوعاً : أيها الناس! أُوصيكم بحب أخي وابن عمي، علي ابن أبي طالب، فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي ﷺ إلي : لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق! أخرجه مسلم .

وعن أم سلمة نحوه .

وعن جابر : ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً. أخرجه أحمد، وأخرج الترمذي عن أبي سعيد معناه .

وعن ابن عباس مرفوعاً : حب علي يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب. أخرجه الملا .

وعن أنس قال : دفع علي إلى بلال درهماً، يشتري به بطيخاً، فاشترىٰ به بطيخة فوجدها مرة فقال: يا بلال: رد هذا إلى صاحبه، إن النبي ﷺ قال لي: إن الله تعالى، أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر، فما أجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يجب مرّ وخبث. وإني أظن أن هذا ممن لم يجب. أخرجه الملا في سيرته .

---

(١) الدرنوك والدرنيك: ضرب من الثياب أو البُسُط، له خمل قصير كخمل المناديل، وبه يشبه فروة البعير والأسد.

وعن فاطمة رضي الله عنها مرفوعاً: إن السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب علياً في حياته وبعد موته. أخرجه أحمد.

وعن ابن عباس مرفوعاً: يا علي! طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك! أخرجه الحسن بن عرفة العبدي.

وعن أنس قال: صعد النبي ﷺ المنبر، فذكر قولاً كثيراً ثم قال: أين علي؟ فوثب إليه علي فضمه ﷺ إلى صدره، وقبّل بين عينيه وقال: يا معشر المسلمين! هذا أخي وابن عمي وختني، وهذا لحمي ودمي وسري، وهذا أبو السبطين الحسن والحسين، سيديْ شباب أهل الجنة، وهذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه، على أعدائه وعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين، والله منه بريء وأنا منه بريء. فمن أراد أن يبرأ من الله ومني، فليبرأ من علي! وليبلّغ الشاهد الغائب. ثم قال: إجلس يا علي، قد أمرني الله بتبليغ ذلك، فبلّغته. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.

وعن علي قال: ليحبني أقوام حتى يدخلوا النار في حبي، ويبغضني أقوام حتى يدخلوا النار في بغضي. أخرجه أحمد في المناقب. فمن اتخذه إلهاً فهو في النار بلا ريب

وعن عبد الله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي كرم الله وجهه: إن قوماً على باب المسجد يزعمون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا! فقال: ويل لكم! إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أكرمني، وإن عصيته أهانني وعذبني! فاتقوا الله، وارجعوا عن قولكم الباطل، والشرك بالله العظيم، الذي لم يأكل ولم يشرب. فأبوا، فطردهم، فلما كان من الغد فجاءه قنبر وقال: والله ما رجعوا! فدعاهم فقال لهم مثل ما قال في اليوم الأول، فأبوا عن الرجوع فطردهم، فلما كان اليوم الثالث، أتاه القوم فقالوا مثل ذلك، فقال لهم: والله إن لم ترجعوا عن قولكم الباطل، والشرك المحض بالله الذي لم يلد ولم يولد، لأقتلنّكم أخبث قتلة! فأبوا عن الرجوع، فحفر لهم أخدوداً بين باب المسجد وقصر الإمارة، وأوقد فيه ناراً ثم قال لهم: إني طارحكم فيها إن لم ترجعوا! فأبوا، فقذفهم فيها، فهلكوا. أخرجه المخلص الذهبي.

وعن علي مرفوعاً: يا علي! فيك مثل من عيسى بن مريم! أبغضه اليهود حتى بهتوا[1] أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له، وآمن به الحواريون. ثم قال علي: يهلك

---

(١) بهت الرجل، أي قال عليه ما لم يفعله.

فيّ رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني[1] على أن يبهتني. أخرجه أحمد في مسنده.

وعن أبي الحمراء مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في بطشه، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. أخرجه أبو الخير الحاكمي.

وعن ابن عباس مرفوعاً: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. أخرجه الملا في سيرته.

وعن علي قال: دخلت على النبي ﷺ وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل حسن، ما رأيت من الخلق أحداً مثل حسنه، فقال لي: أُدن إلى ابن عمك، فأنت أحق به مني! وقام وغاب، فجلست مكانه، ثم قال لي النبي ﷺ: ذاك جبرائيل يحدثني حين خف عني وجعي، فنمت ورأسي في حجره.

وعن ابن عباس أنه قال للناس: إنكم لتقعون في رجل، كان يسمع وطء قدم جبرائيل فوق بيته. أخرجهما أحمد في المناقب.

ذكر شفقة النبي ﷺ لعلي

عن أبي رافع قال: لما أقبلنا من بدر، فقدنا النبي ﷺ، فنادى الأصحاب بعضهم بعضاً: أفيكم رسول الله؟ فوقفوا فجاء ﷺ، ومعه علي وقال: إن أبا الحسن وجد في بطنه مغصاً فتخلفت عنكم لذلك. أخرجه أبو عمر.

وعن أُم عطية قالت: بعث النبي ﷺ جيشاً فيهم علي، فسمعت رسول الله ﷺ، وهو رافع يديه يقول: اللهمّ لا تمتني حتى تريني علياً. أخرجه الترمذي.

وعن علي قال: كنت إذا سألت النبي ﷺ أعطاني، وإذا سكت ابتداني. أخرجه الترمذي.

وعن علي قال: كنت شاكياً في مرضي، فمر بي النبي ﷺ وأنا أقول: اللهمّ إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخراً فارفع عني، وإن كان بلاءً فصبّرني، فضربني برجله وقال: اللهمّ عافه! قال: فما اشتكيت من وجعي ذاك بعد. أخرجه أبو حاتم.

---

(١) شنآني: بغضي.

وعن علي مرفوعاً: إياك ودعوة المظلوم، فإنما يسأل الله حقه، وإنه تعالى لا يمنع ذا حق حقه. أخرجه الحسن الخلعي.

وعن ابن مسعود مرفوعاً: النظر إلى وجه علي عبادة! أخرجه أبو الحسن الحربي.

وعن جابر مرفوعاً: يا علي! عد عمران بن الحصين، فإنه مريض. فأتاه وعنده معاذ وأبو هريرة، فأقبل عمران يحد النظر إلى علي، فقال له معاذ بن جبل: لم تحدّ النظر إليه؟ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: النظر إلى وجه علي عبادة. فقال معاذ وأبو هريرة: إنا سمعناه. هكذا أخرجه ابن أبي العربي.

وعن ابن عباس مرفوعاً: ما مررت بسماء إلا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما في الجنة نبي إلا وهو يشتاق إلى علي! أخرجه الملا في سيرته.

وعن عقبة بن سعد العوفي قال: دخلنا على جابر، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فسألناه عن علي فرفع حاجبه فقال: ذاك خير البشر! أخرجه أحمد في المناقب.

وعن علي أنه كان يقول: ألا إني لست بنبي ولا يوحى إلي، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت، فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى، فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم. أخرجه أحمد في المناقب.

ذكر كشفه وكراماته.

عن الأصبغ قال: أتينا مع علي بكربلاء فنزل فيه وبكى وقال: هٰهنا مناخ ركابهم، وهٰهنا موضع رحالهم، هٰهنا مهراق دمائهم فيه من آل محمد ﷺ، يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض. أخرجه الملا في سيرته.

وعن الأصبغ أن علياً حدث حديثاً، فكذبه رجل فقال علي: أدعو عليك؟ قال: نعم. فدعا عليه، فلم ينصرف حتى ذهب بصره. أخرجه أحمد في المناقب.

وعن أبي ذر قال: بعثني النبي ﷺ إلى علي، فناديته فلم يجبني أحد، ورأيت رحاً تطحن في بيته، وليس معه أحد يديرها. فقال ﷺ: يا أبا ذر! إن لله ملائكة سياحين في الأرض، وقد وكلوا بمؤنة آل محمد. أخرجه الملا.

وعن أبي سعيد: خطبنا النبي ﷺ وقال: أيها الناس! لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن[١]

---

(١) لأخشن: أي اشتدت خشونته.

في ذات الله تعالى. أخرجه أحمد .

وعن كعب بن عجزة مرفوعاً: إن علياً مخشوشن في ذات الله تعالى. أخرجه أبو عمر .

وعن ابن عباس قال: إن علياً يقول في حياة النبي ﷺ، لما نزلت : ﴿**أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾[1]: والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله! ولأُقاتلنّ عليه حتى أموت! والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه! ومن ذا أحق به مني؟! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: لو أن السماوات السبع والأرضين وضعت في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي! أخرجه ابن السمان في الموافقة والحافظ السلفي .

وعن ضرار الضبابي قال: كان علي بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزينتها، ويأنس إلى الليل ووحدته، وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله، مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا نكاد نكلمه هيبة له! وهو يعظم أهل الدين، ويقرب المسكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله. وأشهد بالله، لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم[2]، ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري! أبي تعرضت أم إلي تشوقت؟! هيهات هيهات! قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها. فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخسرانك كثير، وحظك قليل، وأهلك ذليل. آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق! وقال ضرار: حزني عليه حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها. أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة، وأبو عمر وصاحب الصفوة .

وعن عمار بن ياسر مرفوعاً: يا علي! إن الله قد زينك بزينة لم يزين عباده بها، هي أحب إليه، الزهد في الدنيا! فجعلك لا تزدأ[3] من الدنيا شيئاً، ووصب لك المساكين، فجعلك ترضاهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً. أخرجه أبو الخير الحاكمي .

وعن علي مرفوعاً: يا علي! كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة، ورغبوا في الدنيا، وأكلوا التراث أكلاً لمّاً، وأحبوا المال حباً جمّاً، واتخذوا دين الله دغلاً، ومال الله دولاً؟ قال: قلت: يا

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤ .

(٢) السليم: اللديغ. يقال سلمته الحية أي لدغته.

(٣) تزدأ: أي تصيب. ووصب: أي أدام ومنه ﴿**وله الدين واصبا**﴾ .

رسول الله! أتركهم وأترك ما فعلوه، وإني أختار الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصائب الدنيا وهواها، حتى ألحق بك بمشية الله. قال: صدقت يا علي! اللهمّ افعل ذلك به. أخرجه الحافظ الثقفي في الأربعين.

وعن علي بن ربيعة قال: جاء ابن النباح فقال: يا أمير المؤمنين! امتلأ بيت المال! قال: الله أكبر! فقام متوكئاً على ابن النباح، ووقف على بيت المال، فنودي في الناس، فأعطى جميع ما فيه ويقول: يا صفراء ويا بيضاء غري غيري! ثم أمر بنضحه وصلى فيه ركعتين. أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة.

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً عليه قميص غليظ إلى نصف ساقه.

وعن الحسن بن جرموز عن أبيه قال: رأيت علياً يخرج من مسجد الكوفة، وعليه قطريتان[1] مؤتزراً بواحدة ومرتدياً بالأخرى، وإزاره إلى نصف الساق، وهو يطوف بالأسواق ومعه درة، يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث، وحسن البيع والوفاء للكيل والميزان. أخرجهما الحافظ القلعي.

وعن ابن عباس قال: اشترى علي قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة، فقطع كمه من موضع الرسغين[2] وقال: الحمد لله الذي ألبسني من رياشه. أخرجه الحافظ السلفي.

وعن عمرو بن قيس قال: يا أمير المؤمنين! لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب، ويقتدي به المؤمن.

وعن زيد بن وهب قال: إن الجعد بن نعجة، عاب علياً في لباسه فقال له: هو أبعد من الكبر، وأجدر أن يقتدي به المسلم.

وعن الضحاك بن حمير قال: رأيت قميص علي الذي أُصيب فيه، كرباس سنبلاني، ورأيت أثر دمه فيه كأنه وردي.

وعن حبة العرني قال: أتى رجل بفالوذج، فوضع عند علي فقال: إنه طيب الرائحة حسن اللون طيب الطعم، ولكن أكره أن أعتاد نفسي ما لم تعتد. أخرج هذه الأحاديث أحمد في المناقب.

وعن عبد الله بن سلام قال: أذّن بلال لصلاة الظهر، فقام الناس يصلون، فمن بين راكع وساجد، فإذا سائل يسأل، فأعطاه علي خاتمه وهو راكع، فأخبر السائل النبي ﷺ، فقرأ علينا:

(١) القطر والقطرية: ضرب من البرود.
(٢) الرسغ: مفصل بين الكف والذراع. والريش والرياش: اللباس الفاخر.

﴿إنما وليّكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾. أخرجه الواحدي وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي .

وعن علي قال: أتى الناس بجنازة، قال النبي ﷺ: هل على صاحبكم أي دين؟ قالوا: ديناران. قال: صلّوا على صاحبكم. فقلت: عليّ دينه. فصليت عليه، وقال لي: جزاك الله خيراً! فك الله رهانك، كما فككت رهان أخيك. ثم قال: ليس من ميت إلا وهو مرتهن بدينه، ومن فك رهانه فك الله رهانه يوم القيامة! أخرجه الدارقطني .

وعن أبي إسحاق السبيعي قال: سألت أكثر من أربعين رجلاً من الصحابة: من كان أكرم الناس على عهد النبي ﷺ؟ قالوا: علي ثم الزبير. أخرجه الفضائلي .

وعن علي قال: جعت جوعاً شديداً، فخرجت لطلب العمل في المدينة، فإذا قد مررت بامرأة قد جمعت مدراً[1] تريد بلّه، فعاقدتها كل دلو بتمرة، فمددت ستة عشر دلواً، حتى مجلت يدي. فعدت لي ست عشرة تمرة. فأكل النبي ﷺ معي منها، ودعا لي خيراً. أخرجه أحمد وصاحب الصفوة .

وعن عبد الله بن رويس قال: دخلت على علي يوم الأضحى، فقرّب إلينا الخزيرة[2]. فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: لا يحل لخليفة من مال الله عز وجل إلا قصعتان، قصعة يأكل فيها هو وأهله، وقصعة يضعها بين يدي الناس. أخرجه أحمد .

وعن ابن عمر قال: حدثني رجل من ثقيف أن علياً جالس، وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بصرّة فإذا عليها خاتم، فكسر الخاتم فأخذ منها قبضة من السويق من الشعير، وصب عليه ماء، فشرب وسقاني فقلت: يا أمير المؤمنين! تصنع هذا بالعراق، وطعام العراق أكثر من ذلك؟! قال: ما أختم عليه بخلاً على ما فيه، ولكن أخاف أن يُصنع فيه غير ما أُدخله فيه. وأُريد أن لا يدخل في بطني إلا طيّباً. أخرجه صاحب الصفوة .

وعن أبي حيان التيمي، عن أبيه أن علياً وقف على المنبر يقول: من يشتري مني سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته! فقام إليه رجل وقال: يا أمير المؤمنين! أنا أُسلفك ثمن إزار. قال عبد الرزاق: كانت الدنيا بيده إلا الشام. أخرجه أبو عمر، وأخرج صاحب الصفوة معناه .

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: دخلت على علي بالجوزق، وهو تحت

---

(١) المدر: قطع الطين اليابس، وقيل هو الطين العلك الذي لا رمل فيه. واحدته مَدَرَة.
(٢) الخزيرة التي يقطع اللحم فيها قطعاً صغاراً.

سمل[1] قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين! إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك، من هذا المال وأنت تلبس هذا الثوب الردي! قال: ما أزدئكم من مالكم وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من المدينة .

عن أبي مطرف قال: رأيت علياً كأنه أعرابي بدوي، بلغ سوق الكرابيس[2] فقال لبزاز: هل لك قميص أشتريه؟ فقال: يا أمير المؤمنين! القميص موجود عندي. فانصرف عنه، فأتى آخر، فلما عرفه انصرف عنه، فأتى غلاماً لم يعرفه، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم، ثم جاء أبو الغلام فأخبره ابنه، فأخذ أبوه درهماً وجاء عنده فقال: يا أمير المؤمنين! إن ثمن القميص درهمان! قال: باعني ابنك القميص برضائي. أخرجهما صاحب الصفوة .

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال: قدم مال من أصبهان، فقسمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفاً، فقسمه سبعاً وجعل على كل جزء كسرة، ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولاً. أخرجه أحمد والقلعي .

وعن أبي صالح قال: دخلت على أُم كلثوم بنت علي، فإذا هي تمتشط في ستر بينها وبيني، فجاء الحسن والحسين فقالت لهما: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟ فأخرجوا لي قصعة فيها ماء حبوب، فقلت: تطعمون هذا وأنتم أُمراء؟ فقالت أُم كلثوم: يا أبا صالح! إن أبي أمير المؤمنين قد أُتي بأترج، وأخذ حسين أخي منها أترجة، فنزعها من يده، فقسمها بين الناس. أخرجه أحمد في المناقب. وعن البراء بن عازب قال: بعث النبي ﷺ علياً إلى اليمن، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القوم الخبر فاجتمعوا عنده، وقرأ عليهم علي كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى النبي ﷺ، فلما قرأ كتاب علي خرّ ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى، وقال: السلام على همدان! السلام على همدان! أخرجه أبو عمر .

وعن عبيد السلماني قال: ذكر علي الخوارج فقال: فيهم رجل مخدج اليد، لولا أن تبطروا[3]، لأخبرتكم بما وعد الله على لسان نبيه محمد ﷺ لمن قتلهم، قال: فقلت لعلي: أسمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إيْ ورب الكعبة! قالها ثلاثاً. أخرجه مسلم .

وعن عبد الله بن أبي رافع، أن الحرورية[4] لما خرجت عن طاعة علي فقالوا: لا حكم إلا لله قال علي: كلمة حق أُريد بها باطلاً. وإن النبي ﷺ وصف أُناساً يقولون الحق بألسنتهم، لا

(١) السمل: الخلق. والقطيفة: دثار يحمل على الأعضاء. ما أزدئكم: أي ما أُصيب من مالكم.
(٢) الكرباس فارسي عرّب بكسر الكاف والجمع كرابيس وهي ثياب خشنة.
(٣) البطر: الأشر وهو شدة المرح. ومخدج اليد: أي ناقص اليد.
(٤) الحرورية: قوم ينسبون إلى حرور او هي بلد الخوارج.

يجاوز هذا ـ وأشار إلى حلقه ـ فهم أبغض خلق الله إليه، وفيهم رجل في إحدى يديه حلمة ثدي. فلما قتلهم علي قال: انظروا! فنظروا، فما وجدوا، فقال: ارجعوا! مرتين، والله ما كذبت، ولا كذبت! ثم وجدوه. أخرجه أبو حاتم.

وعن ابن مسعود مرفوعاً: يا أُم سلمة! هذا علي هو قاتل الناكثين[1] والقاسطين والمارقين من بعدي. أخرجهما الحاكمي.

وعن ابن شهاب قال: قدمت دمشق، فأتيت عبد الملك بن مروان فقال: يا ابن شهاب! أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم! وقال: ما كان؟ قلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم! فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك، فلا يسمع منك أحد. قال فما حدثت به أحداً حتى توفي. أخرجه ابن الضحاك.

وعن علي مرفوعاً: يا علي! أتدري من أشقى الأوّلين؟ قلت: عاقر الناقة. قال: من أشقى الآخرين؟ قلت: الله ورسوله أعلم! قال: الذي يضربك على هذه ـ وأشار إلى رأسه ـ فتبتل منها هذه. وأخذ بلحيته. أخرجه أحمد في المناقب وابن الضحاك.

وعن صهيب نحوه. أخرجه أبو حاتم وزاد: فكان علي يقول: والله وددت أن يضربني أشقى الناس!.

وعن أسماء بنت عميس: إن النبي ﷺ قد أخذ الحسين في حجره، وهو يبكي، قلت: فداك أُمي وأبي مم تبكي؟ قال: يا أسماء! ابني هذا تقتله الفئة الباغية من أُمتي، لا أنالهم الله شفاعتي! يا أسماء! لا تخبري فاطمة. رواه الإمام علي الرضا.

وعن علي مرفوعاً: إنما سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر وشبير ومشبر. أخرجه أحمد وأبو حاتم.

وعن أسماء قالت: أقبلت فاطمة بالحسن، فجاء النبي ﷺ، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فألقاها عنه وقال: لفيه بخرقة بيضاء. فلففته بالبيضاء فأخذه، وأذّن في أُذنه اليمنى، وأقام في اليسرى. ثم قال: جاءني جبرائيل فقال: يا محمد! إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى، فسم ابنك هذا باسم ولد هارون شبر، فسماه الحسن. فلما ولد الحسين جاء النبي ﷺ، وفعل مثل الذي فعله في الحسن، وقال: إن جبرائيل أخبرني: إن ربك يقرئك السلام ويقول لك أن تسمي ابنك باسم ولد هارون شبير، فسماه حسيناً. رواه الإمام

(١) الناكثون: أصحاب الجمل. والقاسطون: الجائرون من القسط، والقسوط هو الجور والعدول عن الحق، وهم أهل الشام. وأما القسط بالكسر فهو العدل. وأما المارقون فهم الخوارج.

علي بن موسى الرضا .

وعن أبي رافع قال: رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أُذن الحسن، حين ولدته فاطمة. أخرجه أبو داود والترمذي وصححاه .

وعن أُم الفضل قالت: قلت: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن عضواً من أعضائك في بيتي! قال: رأيت خيراً. تلد فاطمة ابنتي غلاماً فترضعيه بلبن قثم. وولدت حسيناً وأرضعته بلبن قثم. أخرجه الدولابي والبغوي في معجمه .

وأخرجه ابن ماجة وزاد: يوماً وضعته في حجره فبال، فضربت كتفه فقال: أوجعت ابني رحمك الله !

وعن عمر مرفوعاً: كل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي مرفوعاً: يا علي! إن أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله! فمحبونا؟ قال: من ورائكم. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة .

وعن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين، فأخذهما وضمهما إلى صدره، وقبّلهما وقال: إني أُحبهما فأحبوهما أيها الناس! فالولد مبخلة مجبنة. أخرجه أحمد والدولابي .

وعن ابن مسعود: كان النبي ﷺ يصلي، والحسن والحسين يثبان على ظهره، فباعدهما الناس فقال: دعوهما، فمن أحبني فليحب هذين! أخرجه أبو حاتم .

وعن أبي زهير بن الأرقم مرفوعاً: من أحبني فليحب حسناً، فليبلغ الشاهد الغائب. أخرجه أحمد .

وعن إسرائيل مرفوعاً: من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. أخرجه أبو سعد .

وعن أبي هريرة نحوه. أخرجه ابن حرب الطائي، والسلفي وأبو طاهر البالسي .

وعن ابن مسعود مرفوعاً: هذان ابناي فمن أحبهما فقد أحبني، يعني الحسن والحسين. أخرجه ابن السري وصاحب الصفوة .

وعن أبي هريرة قال: رأى الأقرع بن حابس النبي ﷺ يقبّل إمّا حسناً وإمّا حسيناً فقال: لي عشرة من الولد ما قبّلت واحداً منهم! فقال النبي ﷺ: من لا يرحم لا يُرحم! أخرجه أبو حاتم .

وعنه: كان النبي ﷺ يدلع لسانه للحسين، فيرى الصبي حمرة لسانه، فيهش إليه فقال عيينة ابن بدر: أراه يصنع هذا بهذا، فوالله إن لي الولد وما قبّلته قط! فقال النبي ﷺ: من لا يَرحم لا يُرحم! أخرجه أبو حاتم.

وعن يعلى بن مرة أن النبي ﷺ، أخذ الحسين ووضع فاه على فيه وقبّله. أخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور.

وعن أبي سعيد مرفوعاً: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا. أخرجه أبو حاتم والمخلص الذهبي وغيره.

وأخرج الترمذي وأحمد وأبو حاتم حديث حذيفة: إن هذا ملك لم ينزل قط، يبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة!

وعن جابر مرفوعاً: من سره أن ينظر إلى رجل من الجنة، فلينظر إلى الحسين. أخرجه أبو حاتم.

وعن ابن عباس: كان النبي ﷺ حاملاً الحسن على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام! قال ﷺ: نعم الراكب هو! أخرجه الترمذي والبغوي في المصابيح.

وعن بريدة: كان النبي ﷺ يخطب، إذ جاء الحسن والحسين، عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران، فنزل النبي ﷺ من المنبر، فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله: ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[1] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما. أخرجه الترمذي وأبو داود وأبو حاتم، وقال الترمذي: حسن غريب.

وعن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من ظهره أخذاً رفيقاً، فوضعهما على الأرض. فإذا عاد عادا حتى قضى صلاته. ثم أقعدهما على فخذيه قلت: يا رسول الله! أردهما إلى أُمهما؟ فبرقت برقة في السماء فقال لهما: الحقا بأُمكما. قال: فمكث ضوء البرقة حتى دخلا. أخرجه أحمد وأبو سعد.

وعن أنس: كان لرجل كتاب دخل على النبي ﷺ وهو يصلي، والحسن والحسين يركبان على عنقه مرة، ويمران بين يديه ومن خلفه، فلما فرغ من الصلاة قال له الرجل: هما يقطعان

---

(١) سورة التغابن: الآية: ١٥.

الصلاة. فغضب النبي ﷺ وقال له: ناولني كتابك! فأخذه ومزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا ويوقّر كبيرنا، فليس منّا ولا نحن منه! أخرجه ابن العراقي .

وعن جابر: دخلت على النبي ﷺ وهو يصلي، والحسن والحسين على ظهره وقلت: نعم الجمل جملكما! ولما فرغ قال: نعم العدلان أنتما! أخرجه الغساني .

وعن ابن مسعود: كان النبي ﷺ يصلي، حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما قال: دعوهما. فلما فرغ وضعهما في حجره وقال: من أحبني فليحبّ هذين. أخرجه الحافظ الدمشقي في معجم النساء .

وعن عبد الله بن الزبير: رأيت الحسن بن علي يأتي النبي ﷺ وهو ساجد، فيركب على ظهره، فما ينزل حتى يكون هو الذي ينزل. ويأتي وهو راكع، فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر. أخرجه ابن غيلان .

وعن أبي ليلى: إن الحسين وثب على ظهر النبي ﷺ وعلى صدره، وبال في حجره، فقمنا إليه فقال لنا: دعوه، ثم دعا بماء فصب على بوله. أخرجه ابن منيع .

وعن أبي أياس قال: لقد قدت بالنبي ﷺ، والحسن والحسين على بغلته الشهباء، حتى أدخلتهم حجرة النبي ﷺ، هذا قدامه وهذا خلفه. أخرجه مسلم .

وعن يعلى بن مرة العامري مرفوعاً: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً. حسين سبط من الأسباط! أخرجه الترمذي وحسّنه. وأخرجه سعيد بن منصور في سننه .

وعن يعلى بن مرة العامري قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى طعام دعوا له، فإذا الحسين مع الصبيان يلعب، فمشى أمام القوم، ثم بسط يده، فطفق الصبي يفر هٰهنا مرة وهٰهنا مرة، والنبي ﷺ يضحك حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه، والأُخرى تحت قفاه، ثم قنع رأسه[1] فوضع فاه على فيه وقال: حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط! أخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور .

وأخرج الحربي عن البراء بن عازب مرفوعاً: هذا ـ أشار لي إلى الحسين ـ مني وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم علي ! .

وعن ابن عباس: كان النبي ﷺ يعوّذ الحسن والحسين: أعوذ بكلمات الله التامات، من

(١) قنع رأسه رفعه. وسبط من الأسباط: أي أمة من الأمم حيث البركات في النسل والذرية .

كل شيطان وهامّة، ومن كل عين لامّة. هكذا يعوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام. أخرجه أبو سعد في شرف النبوة.

وعن علي بن الهلال عن أبيه قال: دخلت على النبي ﷺ في مرضه، فبكت فاطمة فقال: ما يبكيك يا ابنتي؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك! فقال: يا حبيبتي! إن الله اطّلع على أهل الأرض اطلاعة، فاختار منهم أباك فبعثه برسالته، ثم اطّلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، وأوحى إلي أن أُنكحك إياه. يا فاطمة! نحن أهل بيت قد أعطانا الله تبارك وتعالى، سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرمهم على الله عز وجل، أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلى الله عز وجل، بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم إلى الله حمزة عم أبيك وعم بعلك، ومنّا من له جناحان، يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنّا سبطا هذه الأمة وهما الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة ابناك والذي بعثني بالحق نبياً! إن المهدي من ولدك، يملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً. أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني، في الأحاديث الأربعين في المهدي رضي الله عنه.

وعن حذيفة مرفوعاً: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي، اسمه كاسمي. فقال سلمان: من أي ولدك يا رسول الله؟ قال من ولدي هذا. وضرب بيده على الحسين رضي الله عنه.

ذكر حجّهما عن محمد بن الحنفية قال: إن الحسن أخي يقول: إني لأستحي من ربي إن لم أمش إلى بيته. فسار عشرين مرة من المدينة على رجليه.

وعن علي بن زيد بن الحسن: حج الحسن خمس عشرة حجة ماشياً، وفرق ماله لله ثلاث مرات، حتى يعطي نعلاً ويمسك نعلاً. أخرجهما صاحب الصفوة.

وعن مصعب بن الزبير قال: حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً. أخرجه أبو عمر وصاحب الصفوة، والبغوي في معجمه عن عبيد الله بن عبيد.

وعن حرملة مولى أُسامة قال: أتيت إلى حسن وحسين وعبد الله بن جعفر، فأوفروا لي راحلتي. أخرجه البخاري والقراني.

وعن سعيد بن عبدالعزيز: إن الحسن بن علي سمع رجلاً يسأل ربه أن يرزقه، فبعث إليه الحسن عشرة آلاف درهم. أخرجه صاحب الصفوة.

وعن أبي هريرة قال: بلغني أنه كان بين الحسنين تهاجر، فأتيت الحسين فقلت له: إن أخاك أكبر سناً فاقصده وزره. فقال: إني سمعت جدي ﷺ يقول: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه

فوق ثلاث ليال، والسابق إلى المصالحة سابق إلى دخول الجنة، فأكره أن أسبقه إلى الجنة. قال فذهبت إلى الحسن، وأخبرته كلام أخيه الحسين، فقال : صدق أخي. وقام وقصد أخاه، وكلمه واعتذرا واصطلحا. أخرجه ابن القراني.

وعن زيد بن الحسن المجتبىٰ قال : خطب أبي فقال : أيها الناس! لقد قبض في هذه الليلة رجل، لم يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، وقد كان جدي ﷺ يعطيه رايته، فيقاتل جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه! وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم، فضلة من عطائه أن يشتري بها خادماً لأهله. ثم قال : أنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل بيت الذي كان جبرائيل فينا، ويصعد من عندنا، وأنا من أهل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله تبارك وتعالىٰ لنبيه ﷺ : **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربىٰ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾** فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت. أخرجه الدولابي.

ورویٰ أبو سعد في شرف النبوة وقال : إن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال في خطبته : أنا ابن من بعثه الله رحمة للعالمين، أنا ابن من أرسله إلى الجن والإنس أجمعين، أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من كان مستجاب الدعوة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من مزن السماء، أنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من هو أول من تشقق عنه الأرض، أنا ابن من هو أول من يقرع باب الجنة، أنا ابن من رضاه رضاء الرحمٰن، وسخطه سخط الرحمٰن، أنا ابن من لا يساويه أحد شرفاً وكرماً!

ورویٰ الإمام علي الرضا، أن الحسن المجتبىٰ دخل الخلاء، فوجد لقمة ملقاة، فمسحها بعودة فدفعها إلى رقيقه، فلما خرج طلبها قال : أكلتها يا مولاي! قال له : أنت حرّ لوجه الله تعالىٰ! ثم قال : سمعت جدي ﷺ يقول : من وجد لقمة ملقاة فمسحها أو غسلها ثم أكلها، أعتقه الله من النار. فلا أكون أن أستعبد رجلاً أعتقه الله عز وجل من النار.

وعن ابن أبي زياد قال : إن النبي ﷺ خرج من بيت عائشة، فمر على بيت فاطمة، فسمع بكاء الحسين فقال : يا ابنتي! ألم تعلمي أني أُوذى من بكاء الحسين؟! أخرجه ابن منيع.

ذكر صلاة النبي (ص) على حمزة

عن ابن مسعود أن النبي ﷺ صلىٰ على حمزة، وبكا وقال : يا حمزة يا عمي! يا أسد الله وأسد رسوله! يا فاعل الخيرات! يا كاشف الكربات! وطال بكاؤه فدعا برجل رجل، حتى صلىٰ

على سبعين رجلاً سبعين صلاة، وحمزة موضوع بين يديه. أخرجه ابن شاذان.

وعن ابن مسعود قال: إن النساء كن يوم أُحد خلف المسلمين، يجهزن على جرحى المشركين. فلو حلفت يومئذ، رجوت أن أبرّ أنه ليس أحد منا يريد الدنيا، حتى أنزل الله تعالىٰ: ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾ فلما خالف أصحاب النبي ﷺ، وعصوا ما أُمروا، أفرد النبي ﷺ في سبعة من الأنصار، ورجلين من قريش وهو عاشرهم، فلما رهقوا قال: رحم الله رجلاً ردّهم عنا! فقاتل رجل من الأنصار ساعة حتى قتل، فلم يزل يقول ذلك حتى قتل السبعة. فجاء أبو سفيان قال: أعلُ هبل قال ﷺ لصاحبيه: قولوا: الله أعز وأجلّ. فقال أبو سفيان: لنا العزّىٰ ولا عزّىٰ لكم! فقال ﷺ: قولوا: الله مولانا ولا مولىٰ لكم. ثم قال أبو سفيان يوم بيوم يوم لنا ويوم علينا، وفلان بفلان. فقال ﷺ: قولوا لا سواء المسلمون بالكفار. أما قتلانا فأحياء يرزقون، وقتلاهم في النار يعذبون. قال فنظر فإذا حمزة قد بقر بطنه، وأخذت هند زوجة أبي سفيان كبده، فأكلتها فلم تستطع أن تحبسها، فلفظته بالقيء. قال ﷺ: هل أكلت منه شيئاً؟ قالوا: لا! قال ﷺ: ما كان الله تعالىٰ أن يدخل شيئاً من حمزة في جوف أهل النار! فوضع النبي ﷺ حمزة بين يديه فصلىٰ عليه، وجيء برجل من الأنصار، فوضع إلى جنب حمزة، فصلى عليه، فرفع الأنصاري وترك حمزة، ثم جيء بآخر فصلىٰ عليه، فرفع وترك حمزة في موضعه، وهكذا يعمل إلى السبعين، وحتى صلىٰ على حمزة سبعين صلاة أخرجه أحمد.

وعن أنس بن مالك: كان النبي ﷺ إذا صلىٰ على جنازة، كبّر عليها أربعاً، وإنه كبّر على حمزة سبعين تكبيرة. أخرجه صاحب الصفوة والبغوي في معجمه.

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ صلىٰ على حمزة وكبر سبعاً، ثم جمع إليه الشهداء، حتى صلىٰ عليه سبعين صلاة. أخرجه المحاملي.

ذكر إسلام العباس رضي الله عنه

قال أهل العلم بالتاريخ: إن العباس أسلم قديماً، يكتم إسلامه، وخرج مع المشركين يوم بدر، فقال النبي ﷺ: من لقي العباس فلا يقتله، فإنه خرج مستكرهاً. وهو يكتب أخبار المشركين من أهل مكة إلى النبي ﷺ، وكان المسلمون يؤمنون به، وكان يحب الهجرة إلى المدينة. لكن النبي ﷺ كتب إليه: إن مقامك بمكة خير لك. ولما بشّر أبو رافع رق النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه. أخرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل.

وعن سويد بن الأصم، أن العباس كان ممن خرج مع المشركين مستكرهاً يوم بدر، فأُسر فيمن أُسر، وشدوا وثاقه، فسهر النبي ﷺ تلك الليلة لأنين عمه العباس، فقام رجل من

الصحابة، فأرخىٰ وثاقه فقال ﷺ : ما لي لا أسمع أنين العباس؟ قال ذلك الرجل : أرخيت وثاقه. فقال : إفعل ذلك بالأسارىٰ كلهم. أخرجه أبو عمر وصاحب الصفوة .

وعن أُمامة بن زيد مرفوعاً : يا جعفر! أنت أشبه بخَلقي وخُلقي، وأنت مني ومن شجرتي. وأما أنت يا علي! فختني وأبو ولدي، وأنت مني وأنا منك. وأنت يا زيد، فمولاي ومني وأحبّ القوم إليَّ. أخرجه أحمد .

وروىٰ أبو سعيد في شرف النبوة، عن عبد العزيز بإسناده، أن النبي ﷺ كان جالساً، فأقبل الحسن والحسين، فقام لهما وحملهما على كتفه، وقال : نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما ! .

وعن ابن عباس قال : بينما نحن ذات يوم مع النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة تبكي، فقال لها : يا فاطمة! فداك أبوك ما يبكيك؟ قالت : إن الحسن والحسين خرجا، ولا أدري أين باتا. فقال : لا تبكي، إنّ خالقهما ألطف وأرحم بهما مني ومنك! ثم رفع يديه وقال : اللهمّ احفظهما وسلّمهما. فهبط جبرائيل وقال : يا رسول الله! لا تحزن أنت وبنتك، إنهما في حديقة بني النجار نائمين، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما. فقمنا معه حتى أتينا الحديقة، فإذا الحسن والحسين معتنقين نائمين، وقد جعل الملك أحد جناحيه تحتهما، والآخر فوقهما يظللهما. فأكب النبي ﷺ عليهما يقبلهما، حتى انتبها من نومهما. ثم حمل الحسن على عاتقه الأيمن، والحسين على عاتقه الأيسر، فقال : نعم الجمل جملكما، ونعم الراكبان أنتما! وأبوكما خير منكما. حتى أتىٰ المسجد فقام على قدميه، وهما على عاتقه وقال : معاشر المسلمين! ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله! قال : الحسن والحسين، جدهما أنا سيد المرسلين وخاتم النبيين، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة. ألا أدلكم على خير الناس أبا وأُماً؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله! قال : الحسن والحسين، أبوهما علي هو أول من آمن بي، وأول من أدخل معه الجنة، وحامل لوائي يوم القيامة، وأُمهما فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة؟ قالوا : بلى! قال : الحسن والحسين. عمهما جعفر بن أبي طالب ذو الجناحين، يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وعمتهما أُم هانيء بنت أبي طالب أُسري بي في بيتها، ثم صليت الفجر معها. ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا : بلىٰ! قال : الحسن والحسين، أخوالهما القاسم وعبد الله وإبراهيم، وخالاتهما زينب ورقية وأُم كلثوم. ثم قال : اللهمّ إنك تعلم أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأباهما سيد أهل الجنة وأُمهما سيدة أهل الجنة، وعمهما سيد أهل الجنة، وعمتهما وأخوالهما وخالاتهما هم من أهل الجنة، ثم قال : من أبغض الحسن والحسين وأباهما فهو في النار، ومن أحبهما فهو في الجنة معنا!

أخرجه الملا في سيرته، وأخرجه غيره أيضاً .

ذكر إلقاء الكساء عليهم ودعائه لهم

عن أُم سلمة قالت : إن النبي ﷺ أخذ ثوباً، فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين، وهو معهم ثم قرأ : ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ . قالت : فجئت أدخل معهم، فقال ﷺ : قفي مكانك إنك على خير. أخرجه الدولابي .

وعن أُم سلمة قالت : إن النبي ﷺ قال لفاطمة : إيتني بزوجك وابنيك! فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساء فدكياً، ثم وضع يده عليهم وقال : اللهمّ إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد، إنك حميد مجيد. قالت أُم سلمة : رفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه ﷺ وقال : قفي مكانك إنك على خير. أخرجه الدولابي .

وعن أُم سلمة قالت : بينا النبي ﷺ في بيتي يوماً، إذ قالت الخادمة : إن علياً وفاطمة بالسدة[1]، قالت : فأخبرت النبي ﷺ قال : قومي فافتحي الباب. ففتحته، فدخل علي وفاطمة، ومعهما الحسن والحسين، فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره وقبّلهما، واعتنق علياً بإحدىٰ يديه، واعتنق فاطمة باليد الأُخرىٰ، وقبّل علياً وقبّل فاطمة، وأعدف[2] عليهم خميصة سوداء ثم قال : اللهمّ أنا وهؤلاء أهل بيتي إليك لا إلى النار. قالت : وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت على خير. أخرجه الدولابي معناه مختصر .

وعن أم مسلمة قالت : جاءت فاطمة أباها ﷺ ببرمة، وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق، ووضعتها بين يديه ﷺ، فقال لها : أين ابن عمك؟ قالت : هو في البيت. قال : ادعيه وإيتين بابنيك. فجاؤوا، فأجلس الحسن والحسين في حجره، وجلس علي على يمينه، وفاطمة علىَ يساره، قالت أُم سلمة : اجتذب من تحتي كساء خيبرياً، فلفّهم وأخذ بطرفي الكساء، وأومىٰ بيده اليمنىٰ إلى ربه تبارك وتعالىٰ وقال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالها ثلاث مرات. قلت : يا رسول الله! ألست منهم؟ قال لي : ادخلي في الكساء، بعدما قضىٰ دعاءه لابن عمه وابنته وابنيه. أخرجه الغساني في معجمه .

وعن أُم سلمة قالت : كان النبي ﷺ عندي، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها حسن وحسين، فقال لها : إيتيني بزوجك! اذهبي فادعيه. فجاءت به، فأكلوها، فأخذ ﷺ

---

(١) و (٢) السدة: الباب. وأعدف: أي أرسل. والخميصة: ثوب اسود من صوف معلّم. والظاهر أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ.

كساء، فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرىٰ، ثم رفع يده اليمنىٰ إلى السماء وقال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي[1] وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. ثم قال : أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم. أخرجه أيضاً الغساني في معجمه .

وعن أم سلمة قالت : في بيتي نزلت : ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ فأرسل النبي ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين، فجاؤوه، فألقىٰ عليهم كساء فقال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقلت : يا رسول الله! أما أنا من أهل البيت؟ قال : بلىٰ! إن شاء الله. أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي وقال : صحيح إسناده ثقات. وعن ابن عمرو قال : حدثتني زينب بنت أبي سلمة أن النبي ﷺ ألقىٰ على علي وفاطمة وحسن وحسين، كساء وقال : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد. وأنا وأُم سلمة كنا جالستين، فبكت أُم سلمة وقالت : يا رسول الله! خصصتهم وتركتني وابنتي! فقال : إنك وابنتك من أهل البيت. أخرجه أبو الحسن الخلعي .

وعن واثلة بن الأسقع قال : دخل النبي ﷺ على بيت فاطمة، فجلس على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلياً عن يساره، وحسناً وحسيناً بين يديه وقال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً. اللهمّ هؤلاء أهل بيتي. قال واثلة : فقلت من ناحية البيت : وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال : وأنت من أهلي. قال واثلة : إنها أرجىٰ مما رجوت. أخرجه أبو حاتم وأحمد في مسنده .

وعن واثلة قال : وأجلس النبي ﷺ حسناً، على فخذه اليمنىٰ وقبّله، وحسيناً على فخذه اليسرىٰ وقبّله، وفاطمة بين يديه، ثم دعا علياً فجاء، ثم أعدف عليهم كساءً خيبرياً، ثم قال : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقيل لواثلة : ما الرجس؟ قال : الشك في الله عز وجلّ. أخرجه أحمد في المناقب .

وعن عائشة قالت : خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرجَّل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله فيه، ثم جاء الحسين فأدخله فيه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها فيه، ثم جاء علي فأدخله فيه، ثم قال : ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾. أخرجه مسلم وأخرج أحمد معناه عن واثلة بن الأسقع، وزاد في آخره : اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ به .

وعن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال : نزلت هذه الآية : ﴿**إنما يريد الله ليذهب**

(١) أي خاصتي من أهلي، الحامة، خاصة الرجل من أهله وولده وذوي قرباه يقال، هؤلاء حامته أي أقرباؤه.

عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ في بيت أم سلمة. فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً، فجللهم بكساء، وعلي خلف ظهره، فجلّله بكساء ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير. وفي الباب عن أم سلمة، ومعقل بن يسار أبي الحمراء، وأنس بن مالك. أخرجه الترمذي في موضع مناقب أهل البيت.

وعن أم سلمة قالت: إن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساءً، ثم قال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك إلى خير. أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، وهو أحسن شيء روي في هذا الباب، وفي الباب عن أنس، وعمر بن أبي سلمة، وأبي الحمراء. أخرجه الترمذي في موضع قبل مناقب فاطمة رضي الله عنها. وفي هذا الموضع أخرجه الترمذي.

وعن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ، قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم!

وعن أبي سعيد الخدري في هذه الآية: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**﴾ قال: نزلت في خمسة: رسول الله ﷺ، وعلي وفاطمة، والحسن والحسين، رضي الله عنهم.

تمّ بحمد الله ومنّه كتاب ذخائر العقبىٰ للإمام الأجل، الأمجد الأوحد، الفاضل الكامل، محب الدين أبي جعفر، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري الآملي الشافعي، إمام الحرم الشريف بمكة، زادها الله شرفاً. أخذت من هذا الكتاب هذه الأحاديث المكتوبة، وتركت منه بعض الأحاديث الثابتة في الصحاح الستة، التي كتبتها منها طلباً للاختصار.

هذه المناقب السبعون في فضائل أهل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ميامن آثار السيادة، إلى سماء السعادة أعلىٰ وسيلة، ورفع لواء الشرف، في جناب عزّ من اصطفاه بنسب المصطفىٰ فضيلة، وأصعد بمن صعد به إلى مصعد الطهارة العظمىٰ، وخصّه من فيوض عيون الكرامة، بالمشرب الأصفىٰ والكأس الأوفىٰ، شرفاً

يقتصر عن إدراك جناب عزّه سعي الطالب، إلا طالبياً، ويعجز عن اقتناء أسره العاقب إلا عاقبياً، ولا يسمو إلى علو منصبه، إلا من رفعته العناية الأزلية في ذلك الإقبال مكاناً علياً. فما ظنك بأصل، رفع يد فرعه على باب بيت الشرف، من العز علماً، وأجرىٰ على صفحات أوراق فضله، في دفاتر المفاخر قلماً، وهو الإمام الباهر، والبحر الزاخر، والسيف الباتر، والبدر الزاهر، قائد البررة، وقاتل الكفرة، قسيم النار والجنة، وإمام الأخيار، صاحب المناصب والمناقب، المرتضىٰ علي بن أبي طالب، كرّم الله وجهه، ولما روي عن رسول الله ﷺ، أنه قال: ذكر علي عبادة، سرت سرىٰ بشارته، وحملتني إشارته على أن جمعت سبعين حديثاً مما ورد في فضائله ومناقبه، وفضائل أهل البيت، ترغيباً لمحبيه وترغيماً لمبغضيه، أردفت كل حديث بلطيفة من لطائف درر كلامه، وجواهر ألفاظه التي أخرجها الغواصون من قعر بحر علمه، ولوامع أنوار حكمه، التي اقتبسها المحققون من مشكاة ولايته. وسميته كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين، مستوثقاً من الله ومستعيناً به إنه خير موفق ومعين.

الحديث الأول: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب! أورده صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: الطريق مسدود على الخلق بخمسة خصال: القناعة بالجهل، والحرص على الدنيا، والشح بالفضل، والرياء بالعمل، والإعجاب بالرأي.

الحديث الثاني: عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يباهي بعلي بن أبي طالب كل يوم، على الملائكة المقربين، حتى يقول بخٍ بخٍ! هنيئاً لك يا علي! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: أصعب الأعمال أربعة: العفو عند الغضب، والجود من العسر، والعفة في الخلوة، وقول الحق عند من تخافه أو ترجوه.

الحديث الثالث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ من وصيه؟ فسأله فقال: يا سلمان! وصيي ووارثي، ومقضي ديني، ومنجز وعدي، علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه! رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده.

قال كرم الله وجهه: قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تَبِنْ عنهم.

الحديث الرابع: عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأُعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح عليه! رواه أحمد في مسنده.

قال كرّم الله وجهه : ما لك من دنياك إلا ما أصلحت به مثواك .

الحديث الخامس : عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ما بال أقوام يتحدثون بينهم، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل رجل الإيمان، حتى يحبهم لله ولقرباهم مني! رواه صاحب الفردوس .

قال كرّم الله وجهه : لا يكوننّ أخوك على الإساءة، أقوىٰ منك على الإحسان؛ فإنه يسعىٰ في مضرته ونفعك، وليس جزاء في سرّك أن تسوءه .

الحديث السادس : عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : يا علي ! إن الله تعالىٰ زينك بزينة، لم يزين الخلائق بزينة هي أحب إليه منها، الزهد في الدنيا. وجعلك لا تنال من الدنيا، ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماماً، ورضيت بهم أتباعاً. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : من آمن الزمان خانه، ومن أعظمه أهانه .

الحديث السابع : عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : يا فاطمة! أما ترضين أن الله عزّ وجلّ، اطّلع على أهل الأرض فاختار أباك وزوجك؟! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : وضعت الكرامة في التقوىٰ، والرفعة في التواضع، والمروءة في الصدق، والنصر في الصبر، والغنىٰ في القناعة، والراحة في الزهد، والعافية في الصمت .

الحديث الثامن : عن بريدة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : صدر العاقل صندوق سره، والبشاشة حبالة المودة، والاحتمال قبر العيوب .

الحديث التاسع : عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من آذىٰ علياً فقد آذاني! قالها ثلاثاً. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : من رضي عن نفسه، كثر الساخط عليه .

الحديث العاشر : عن عامر بن سعد رضي الله عنهما قال : لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهمّ هؤلاء أهلي. رواه مسلم .

قال كرم الله وجهه : إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت أسلبته محاسن نفسه .

الحديث الحادي عشر : عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يوماً : سدّوا هذه الأبواب كلها إلا باب علي! فتكلم في ذلك، فقام رسول الله ﷺ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال : أما بعد فإني أُمرت بسد هذه الأبواب، غير باب علي، فقال فيه قائلكم، فوالله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكني أُمرت بشيء. رواه الإمام في مسنده، وفي رواية ابن عباس : ولكن الله سد أبوابكم .

قال كرم الله وجهه : خالطوا الناس مخالطة، إن متم بكوا عليكم، وإن غبتم لم يجنفوا[1] عليكم .

الحديث الثاني عشر : عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : سيكون من بعدي فتنة، فإن كان ذلك، فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه الفاروق بين الحق والباطل! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : أعجز الناس، من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم .

الحديث الثالث عشر : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ بعث بعثين، وبعث على أحدهما علياً، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال : إذا التقيتم فعلي على الناس إمام، وإذا افترقتم فكلٌّ على جنده. فلقينا بني زبيدة فاقتتلنا، وظفرنا عليهم وسبيناهم، فاصطفىٰ عليّ من السبي واحداً لنفسه، فبعثني خالد إلى النبي ﷺ حتى أُخبره ذلك، فلما أتيت وأخبرته فقلت : يا رسول الله! بلغت ما أُرسلت به؟ فقال : لا تقعوا في علي! فإنه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيي من بعدي! رواه الإمام أحمد في مسنده .

قال كرّم الله وجهه : قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمر مر السحاب، فانتهزوا فرصة الخير .

الحديث الرابع عشر : عن داود بن بلال رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجار وهو من آل ياسين، وحزقيل وهو من آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم! رواه صاحب الفردوس .

---

(١) جنف عليه : مال عليه في الحكم والخصومة والقول وغيرها، وهو شبيه بالحيف.

قال كرم الله وجهه : من كفارات الذنوب العظام : إغاثة الملهوف، والتنفيس عن المكروب .

الحديث الخامس عشر : عن وهب بن صفي البصري قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أُقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويل القرآن. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره .

الحديث السادس عشر : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أُعطيت في علي خمس خصال، هي أحب إليّ من الدنيا وما فيها. أما الواحدة، فكأني بين يدي الله عز وجل، حتى يفرغ الحساب. وأما الثانية فلواء الحمد بيده، وأما الثالثة فواقف على حوضي، يسقي من عرفه من أمتي، وأما الرابعة فساتر عورتي، ومسلمي إلى الله عز وجل، وأما الخامسة فلست أخشىٰ عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان. رواه الإمام أحمد في مسنده .

قال كرم الله وجهه : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر من فلتات لسانه وصفحة وجهه .

الحديث السابع عشر : عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا بكر! كفي وكف علي في العدل سواء! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه : من حلم عاش في الناس حميداً، ومن كثر نزاعه بالجهل عمي عن الحق .

الحديث الثامن عشر : عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه : من زاغ ساءت عنده الحسنة، وحسنت عنده السيئة، وسكر سُكر الضلالة .

الحديث التاسع عشر : عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنة، قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام : محمد رسول الله وعلي أخوه. رواه ابن المغازلي .

قال كرم الله وجهه : فاعل الخير خير منه، وفاعل الشر شر منه .

الحديث العشرون : عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل

جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: إياك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصاحبة الكذاب، فإنه كسراب يقرّب إليك البعيد، ويبعد عنك القريب.

الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي، لمّا خرج إلى غزوة تبوك، وخرج الناس معه دون علي، فبكى: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنه لا نبي من بعدي؟! إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي! رواه ابن المغازلي.

قال كرم الله وجهه: قلب الأحمق في فيه، ولسان العاقل وراء قلبه.

الحديث الثاني والعشرون: قال جابر: أخذ رسول الله ﷺ عضد علي وقال: هذا إمام البررة، وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره. ثم مد صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب! رواه ابن المغازلي.

قال كرم الله وجهه: سيئة تسوؤك، خير عند الله من حسنة تعجبك.

الحديث الثالث والعشرون: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حق علي بن أبي طالب على هذه الأمة، كحق الوالد على ولده. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: الشفيع جناح الطالب، والمال مادة الشهوات.

الحديث الرابع والعشرون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿**فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون**﴾[1]، نزلت في علي بن أبي طالب، إنه ينتقم من الناكثين والمارقين والقاسطين بعدي. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: فوت الحاجة أهون من طلبها.

الحديث الخامس والعشرون: عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي صاحب سر، وصاحب سري علي بن أبي طالب! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: إذا تم العقل نقص الكلام.

الحديث السادس والعشرون: عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ! أعلم أُمتي من بعدي، علي بن أبي طالب!.

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٤١.

قال كرم الله وجهه: فقد الأحبة غربة .

الحديث السابع والعشرون : عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أوّلكم وروداً عليّ الحوض، أوّلكم إسلاماً، هو علي بن أبي طالب! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: لا تستح من عطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه .

الحديث الثامن والعشرون: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مثلُ علي بن أبي طالب في الناس، مثل قل هو الله أحد في القرآن. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: نفس المرء خطاه إلى أجله .

الحديث التاسع والعشرون: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي؛ حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة، ومودته عبادة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: أوضع العلم ما وقف على اللسان، وأرفعه ما ظهر على الجوارح والأركان .

الحديث الثلاثون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه علي عبادة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: نوم على يقين، خير من صلاة في شك .

الحديث الحادي والثلاثون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من نبي إلا وله نظير من أُمتي، فأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعلي بن أبي طالب نظيري! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: لا يترك المرء شيئاً من دينه لإصلاح دنياه، إلا فتح الله عليه ما هو أضر منه .

الحديث الثاني والثلاثون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب يظهر في الجنة، ككوكب الصبح لأهل الدنيا. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: رُبّ عالم قد قتله جهله، وعلمه معه لا ينفعه .

الحديث الثالث والثلاثون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى بما منعه؟! .

الحديث الرابع والثلاثون: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي! إن الله عز وجل زوّجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض؛ فمن مشى عليها مبغضاً لك، مشى حراماً! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: شتان ما بين عملين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره.

الحديث الخامس والثلاثون: عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب، يزف بيني وبين إبراهيم زفاً إلى الجنة. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: عجبت للبخيل، يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوت الغناء الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء!.

الحديث السادس والثلاثون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا ميزان العلم وعلي كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: عظم الخالق عندك يضعف المخلوق في عينك.

الحديث السابع والثلاثون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وعلي من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتى. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: ما كسبت فوق قوتك، فأنت فيه خازن لغيرك.

الحديث الثامن والثلاثون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنما رفع الله الطهر عن بني إسرائيل، بسوء رأيهم على أنبيائهم، وإن الله عز وجل منع الطهر عن هذه الأمة، ببغضهم علي بن أبي طالب! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: الجود حارس الأعراض، والحلم ملام السفيه، والعفاف زينة الفقر.

الحديث التاسع والثلاثون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني مثل رأسي من بدني. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: أربعة قليلها كثير: الفقر والوجع والعداوة والنار.

الحديث الأربعون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: علي بن أبي طالب باب الدين، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: في تقلب الأحوال، يعرف جواهر الرجال.

الحديث الحادي والأربعون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب، ما خلق الله النار! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: أكثر مصارع العقول، تحت بروق المطامع .

الحديث الثاني والأربعون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قل لمن أحب علياً فليتهيأ لدخول الجنة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم .

الحديث الثالث والأربعون: عن أُم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: لو لم يخلق الله علياً ما كان لفاطمة كفؤ! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: بكثرة الصمت تكون الهيبة، وبالنصفة يكثر الواصلون، وبالإفضال تعظم الأقدار، وبالتواضع تتم النعمة .

الحديث الرابع والأربعون: عنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: القرآن مع علي، وعلي مع القرآن! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: خيار خصال النساء، الزهو والجبن والبخل، وهي شرار الخصال للرجال .

الحديث الخامس والأربعون: عنها رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: علي وشيعته هم فائزون يوم القيامة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: من أطاع الواشي ضيّع الصديق .

الحديث السادس والأربعون: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: إتّقِ الله بعض التقى وإن قلّ، واجعل بينك وبينه ستراً وإن رقّ .

الحديث السابع والأربعون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة، والناس جزءاً واحداً. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: إذا ازدحم الجواب خفي الصواب .

الحديث الثامن والأربعون: عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أُوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب؛ فمن تولاّه فقد تولاّني، ومن تولاّني فقد

تولّى الله! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

الحديث التاسع والأربعون: عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: لمّا أُسري بي في ليلة المعراج، فاجتمع عليَّ الأنبياء في السماء، فأوحى الله تعالى إلي: سَلهُم يا محمد بماذا بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة أن لا إلَه إلا الله وحده، وعلى الإقرار بنبوّتك، والولاية لعلي بن أبي طالب! رواه الحافظ أبو نعيم .

قال كرم الله وجهه: إذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة .

الحديث الخمسون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[1]، قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: صاحب السلطان كراكب الأسد .

الحديث الحادي والخمسون: عن أبي سعيد وابن عباس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنهم مسؤولون**﴾[2]، يسألون عن الإقرار بولاية علي! رواه صاحب الفردوس .

قال علي كرم الله وجهه: لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك، على يومك الذي قد أتاك، فإنه إن يك من عمرك، يأت الله فيه برزقك .

الحديث الثاني والخمسون: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على ساق العرش: لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له، ومحمد عبدي ورسولي، أيدته بعلي بن أبي طالب. رواه الحافظ أبو نعيم .

قال كرم الله وجهه: أصدقاؤك ثلاثة: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. وأعداؤك ثلاثة: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك .

الحديث الثالث والخمسون: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين، لما أنكروا فضائله! سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد، وحين قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى! فقال الله تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم! رواه صاحب الفردوس .

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٧.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

قال كرم الله وجهه: إن المسكين رسول الله ﷺ، فمن منعه فقد منع الله.

الحديث الرابع والخمسون: عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: جاءني جبرائيل بورقة خضراء، من عند الله عز وجل، مكتوب فيها ببياض: إني افترضت حب علي ابن أبي طالب على خلقي، فبلّغهم ذلك! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: الناس أبناء الدنيا، ولا يلام الرجل على حب أُمه.

الحديث الخامس والخمسون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ، عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه، فتاب عليه قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين. رواه بن المغازلي.

قال كرم الله وجهه: إن للقلوب إقبالاً وإدباراً؛ فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فانتصروا بها على الفرائض.

الحديث السادس والخمسون: عن البراء بن عازب رضي الله عنه، في قوله تعالى: ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك**﴾[1]، أي بلغ من فضائل علي، نزلت في غدير خم، فخطب رسول الله ﷺ قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه! فقال عمر رضي الله عنه: بخ بخ لك يا علي! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة! رواه أبو نعيم، وذكره أيضاً الثعلبي في كتابه.

قال كرم الله وجهه: إن الله تعالى فرض من أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلا بما منع غني، والله تعالى سائلهم عن ذلك.

الحديث السابع والخمسون: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ، جالساً مع علي فقال: أنا وهذا حجة الله على خلقه! رواه صاحب الفردوس، والإمام أحمد.

قال كرم الله وجهه: ماء وجهك جامد يقطره السؤال، فانظر عند من تقطره.

الحديث الثامن والخمسون: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنا جلوساً بمكة مع طائفة من شبان قريش، وفينا رسول الله ﷺ، إذ انقض نجم فقال عليه السلام: من انقض هذا النجم في منزله، فهو وصيي من بعدي! فقاموا ونظروا، وقد انقض في منزل علي، فقالوا: قد ضللت بعلي! فنزلت: ﴿**والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى**﴾[2] رواه ابن المغازلي.

قال كرم الله وجهه: قوام الدين أربعة: عالم مستعمل لعلمه، وجاهل لا يستنكف أن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) سورة النجم، الآية: ١.

يتعلم، وجواد لا يمنّ بمعروفه، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

الحديث التاسع والخمسون: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: البخل زمام يقاد به كل سوء .

الحديث الستون: عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**ومن عنده أم الكتاب**﴾[1] قال: سألت رسول الله ﷺ قال: إنما ذلك علي بن أبي طالب! أورده الثعلبي .

قال كرم الله وجهه: الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت صرت في وثاقه؛ فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك !

الحديث الحادي والستون: عن حذيفة رضي الله عنه قال: قالوا يا رسول الله! ألا تستخلف علينا؟! فقال عليه السلام : إن استخلفت عليكم من بعدي خليفة، وعصيتم خليفتي، نزل العذاب عليكم. ثم قال: إن تولّوا هذا الأمر أبا بكر، تجدوه قوياً في دين الله، ضعيفاً في بدنه. وإن تولّوها عمر، تجدوه قوياً في دين الله، قوياً في بدنه. وإن تولّوها علياً، ولن تفعلوا، تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم! أورده أبو إسحاق في كتابه .

قال كرم الله وجهه: من هوان الدنيا عند الله عز وجل، أنه لا يعصى إلا فيها، ولا ينال ما عنده إلا بتركها .

الحديث الثاني والستون: عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله عز وجل فطمها، وفطم محبيها من النار! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم .

الحديث الثالث والستون: عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مثلي ومثل أهل بيتي، كمثل نخلة تنبت في مزبلة. رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: من عظّم صغار المصائب، ابتلاه الله بكبائرها .

الحديث الرابع والستون: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: حب آل محمد يوماً، خير من عبادة سنة! رواه صاحب الفردوس .

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٤٣ .

قال كرم الله وجهه: زهدك في راغب فيك نقصان حظك، ورغبتك فيمن زهد فيك ذل نفسك.

الحديث الخامس والستون: عنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنّا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا. رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: إن الذي في يديك من الدنيا، قد كان له أهل قبلك، وهو صائر إلى أهل بعدك؛ إنما أنت جامع لأحد رجلين: رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله، فيسعد فيما شقيت به، أو رجل عمل بمعصية الله، فيشقى بما جمعت له. وليس أحد هذين أهلاً أن تؤثره على نفسك، ولا أن تحمل له على ظهرك؛ فأرجع لمن مضى رحمة الله، ولمن بقي رزق الله.

الحديث السادس والستون: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطة؛ من دخله غفر له! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك؛ فما كان منها لك، أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك، لن تدفعه بقوتك.

الحديث السابع والستون: عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: سألت ربي عز وجل، أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها! رواه صاحب الفردوس.

قال كرم الله وجهه: لا تكن عبد غيرك، فقد جعلك الله حراً. وما خير يوجد إلا بشرّ، ولا يُسْرٌ ينال إلا بعسر.

الحديث الثامن والستون: عن أبي سعيد الخدري قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس! إني تركت فيكم الثقلين خليفتي، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي، هم أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. أورده الثعلبي، وذكر الإمام أحمد بن حنبل في مسنده بمعناه.

قال كرم الله وجهه: تلافيك فرطة من صمتك، أيسر من إدراكك ما فات من منطقك، واعلم أنّ اليسير من الله تعالى عز وجلّ، أكرم وأعظم من الكثير من خلقه.

الحديث التاسع والستون: عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب! أورده أبو إسحاق في كتابه.

قال كرم الله وجهه: إن كنت جازعاً على ما أتلفته من يديك، فاجزع على كل ما لم يصل إليك، واستدل على ما لم يكن بما قد كان، فإن الأُمور أشباه.

الحديث الموفي للسبعين: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن الرياض أقلام، والبحر مداد، والجن حسَّاب والإنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب! رواه صاحب الفردوس .

قال كرم الله وجهه: لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويطمع في التوبة بطول الأمل؛ يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين؛ إن أُعطي منها لم يشبع، وإن منع لم يقنع. يعجز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزيادة في ما بقي. ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي. يحب الصالحين ولا يعمل عملهم، ويبغض المذنبين وهو أحدهم، يكره الموت، إن سقم ظل نادماً، وإن صحّ أمن لاهياً. يعجب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي. تغلبه نفسه على ما يظن، ولا يغلبها على ما يستقر. يخاف على غيره بأدنى من ذنبه، يرجو لنفسه بأكثر من عمله. إن أصابه بلاء دعا مضطراً، وإن ناله رخاء أعرض مغتراً، إن استغنى بَطِر وفتن، وإن افتقر قنط ووهن، يقصر إذا عمل، ويبالغ إذا سأل، يصف العبرة ولا يعتبر، ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ. فهو بالقول مدلّ، وبالعمل مقلّ، يناقش فيما يفنى، ويسامح فيما يبقى، يرى الغنم مغرماً، والغرم مغنماً، يخشى الموت ولا يبادر الفوت، يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه، ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره، على الناس طاعن ولنفسه مداهن، اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء، يحكم على غيره لنفسه، ولا يحكم عليها لغيره، يرشد غيره ويغوي نفسه، يستوفي ولا يوفي، يخشى الخلق في ربه، ولا يخشى ربه في أذى خلقه .

هذا الكتاب للولي الكامل وصاحب الكشف والكرامات زبدة السادات وقدوة العارفين مولانا ومقتدانا أمير سيد علي بن شهاب الهمداني قدس الله أسراره ووهب لنا بركاته وأنواره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما ألهمني أولى النعم، وألهمني إلى مودة حبيبه جامع الفضائل والكرم، الذي بعثه الله رسولاً إلى كافة الأُمم، محمد النبي الأُمي العربي ﷺ .

وبعد: فقد قال الله تعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ . وقال رسول الله ﷺ: أحبوا الله لما أرفدكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبّي. فلما كانت مودة آل النبي ﷺ، مسؤولاً عنها، حيث أمر الله حبيبه العربي بأن لا يسأل من قومه

سوى المودة في القربى، وأنّ ذلك سبب النجاة للمحبين، وموجب وصولهم إليه وإلى آله عليهم السلام .

كما قال النبي صلى الله عليه وآله : من أحب قوماً حشر في زمرتهم .

وأيضاً قال: المرء مع من أحب. فوجب على من طلب طريق الوصول ومنهج القبول، فليطلب محبة الرسول، ومودة أهل بيت البتول. وهذه لا تحصل إلا بمعرفة فضائل آله عليهم السلام ، وهي موقوفة على معرفة ما ورد فيهم من أخباره عليه السلام ، وقد جمعت الأخبار في فضائل العلماء والفقهاء بأربعينات كثيرة، ولم يجمع في فضائل أهل البيت عليهم السلام إلا قليلاً، فلذا وأنا الفقير الجاني علي بن شهاب الهمداني أحسن الله أعماله، ووفقه لما يقربه ويرضاه، كتب فضائلهم بما ورد فيهم، مختصراً موسوماً بكتاب مودة القربى وأهل العبا، والله المأمول أن يجعل ذلك وسيلتي إليهم ونجاتي بهم، وطويته على أربع عشر مودة، والله يعصمني من الزلل في القول بحق محمد، ومن اتبعه من أصحاب الدول .

المودة الأولى في فضائل سيدنا وصفيّنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله

عن مطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم خلقاً، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم؛ فأنا خيركم خلقاً وخيركم قبيلاً وخيركم بيوتاً وخيركم نفساً ! .

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أحمد وأنا محمد، وأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفي، ونبي الرحمة ونبي الملحمة ! .

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا محمد وأنا أحمد، وأنا الفاتح والخاتم وأبو القاسم، والحاشر والعاقب وطٰه ويٓس والماحي ! .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد .

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم .

ويروى أنّ الله تعالى اصطفى ولد إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، إلى آخر الحديث .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفّع !

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأوّلون يوم القيامة، المقضي بهم قبل الخلائق ! .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا أكثر الأنبياء أتباعاً يوم القيامة، فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: أنا محمد. فيقول: بك أُمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ! .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر ! .

وعن عرفجة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا سابق الإسلام ! .

أبو هريرة رفعه: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب .

أنس رفعه: إنّا معاشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الأجر. كان نبي من الأنبياء يبتلى بالقتل حتى يقتل، وإنهم كانوا يفرحون بالبلاء، كما تفرحون بالرخاء .

عائشة ترفعه: إني لأخوفكم بالله وأشدّكم خشية .

أبو هريرة قال: قالوا يا رسول الله! متى وجبت لك النبوة؟ قال: وجبت لي وآدم بين الروح والجسد ! .

جابر رفعه: إن الله بعثني بتمام محاسن الأخلاق وكمال محاسن الأفعال .

جابر رفعه: إني رأيت الأنبياء وأنا شبيه إبراهيم .

أبو هريرة رفعه: اتخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجيّاً، واتخذني حبيباً؛ قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي! لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي !

علي رفعه: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح الجاهلية، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأُمي، ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء .

أبو هريرة رفعه : فضلت على الأنبياء بستّ : أُعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأُحل لي الأغنام، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأُرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبوة .

أنس رفعه : فضلت على الناس بأربع : السخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش .

ابن عباس قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون، قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً . وقال آخر: موسى كلّمه الله تكليماً. وقال آخر: فعيسى كَلِمته وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله. فخرج النبي عليه السلام وقال: سمعت كلامكم وعجبكم أن إبراهيم خليل الله، وهو كذلك، وموسى نجيّ الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم صفيّ الله وهو كذلك، وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا صاحب لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم ومن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفّع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك باب الجنة، فيفتح الله لي، فأدخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر !

علي رفعه : إنّا أهل البيت قد أذهب الله عنا الفواحش، ما ظهر منها وما بطن .

عائشة رفعته: بنيت أجسامنا من أرواح الجنة، وأُمرت الأرض ما كان خرج منا أن تبتلعه .

المودة الثانية في فضائل أهل البيت(ع) جملة

سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية : ﴿**قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم**﴾[1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهمّ هؤلاء أهل بيتي ! .

سعد بن معاذ رفعه: يا سعد! إن الله اطّلع إلى الأرض، فاختار منها أنا وعلياً والحسن والحسين، وأنا نذير هذه الأمة، وعلي هاديها. قالها بعد انصرافه من الخندق .

جابر رفعه: توسلوا بمحبتنا إلى الله تعالى، واستشفعوا بنا! فإنه بنا تكرمون، وبنا تحبون، وبنا ترزقون، فمحبونا أمثالنا غداً كلهم في الجنة .

أبو رياح مولىٰ أم سلمة رفعه : لو علم الله تعالىٰ، أن في الأرض عباداً أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين، لأمرني أن أُباهل بهم. ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، وهم أفضل الخلق، فغلبت بهم النصارىٰ .

محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال : إني لنائم يوماً إذ دخل رسول الله ﷺ، فنظر

---

(١) سورة آل عمران، الآية : ٦١ .

إلي وحركني برجله وقال : قم يفدى بك أبي وأمي، فإن جبرائيل أتاني فقال لي : بشّر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه، وأن الله تعالى ليغفر له، ولذريته وشيعته ولمحبيه، وأنّ من طعن علي وبخس حقه فهو في النار .

ابن عباس رفعه : أنا أول الناس دخولاً في الجنة، ثم ذريتي، ثم محبّونا يدخلون الجنة بغير حساب، لا يسألون عن ذنبهم بعد المعرفة والمحبة .

عن خالد بن معدان رفعه : من أحب أن يمسي في رحمة الله، ويصبح في رحمة الله، فلا يدخلنّ قلبه شك بأن ذريتي أفضل الذريات، ووصيي أفضل الأوصياء .

علي رفعه : توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي، وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى : هلمّوا يا عبادي! لأنشر عليكم كرامتي، فقد أُوذيتم في الدنيا .

علي رفعه : يا علي! خُلقتُ من شجرة، وخُلقتَ منها، وأنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، ومحبّونا أوراقها، فمن تعلق بشيء منها أدخله الله الجنة .

علي رفعه : من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى، فليتمسك بحب علي وأهل بيتي .

ابن عباس رفعه : أنا ميزان العلم وعلي كفّتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمة علاقته، والأئمة من بعدي عموده، يوزن أعمال المحبين لنا والمبغضين .

أنس رفعه : نحن بني عبد المطلب سادات أهل الجنة : أنا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي !

أبو رافع رفعه : إن آل محمد لا يحل لهم صدقة، وإن موالي القوم منهم .

وعنه رضي الله عنه رفعه : أول نساء العالمين إيماناً خديجة بنت خويلد، وأول من أشفع يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني، ثم أهل اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً فهو أفضل .

أبو سعيد الخدري رفعه : إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

ابن مسعود رفعه : حب آل محمد يوماً، خير من عبادة سنة. ومن أحبهم دخل الجنة !

علي عليه السلام رفعه : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح؛ من تعلق بها نجا، ومن تخلف عنها أُولج بالنار .

علي عليه السلام رفعه : أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة : المكرم لذريتي، والقاضي لهم

حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بلسانه وقلبه .

علي عليه السلام رفعه : ليس في القيامة راكب إلاّ أربعة، قال فقام إليه رجل من الأنصار فقال : فدك أبي وأُمي يا رسول الله! أنت ومن؟ قال : أنا على ناقة الله البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمي حمزة على ناقة العضباء، وأخي علي على ناقة من نوق الجنة، بيده لواء الحمد، فيقف بين يدي عرش رب العالمين فيقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله، قال فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل لعرش رب العالمين، قال فينادي مناد من بطنان العرش : يا معشر الآدميين! ما هذا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل لعرش رب العالمين، هذا الصدّيق الأكبر علي بن أبي طالب .

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خط رسول الله ﷺ في الأرض خطوطاً أربعة ثم قال : أتدرون ما هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم! قال : أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ! .

وعن أحمد بن حنبل قال : رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي : يا أحمد! شككت في قول الشافعي محمد بن إدريس، عن حديثي : من حفظ على أُمتي أربعين حديثاً من السنّة، كنت له شفيعاً يوم القيامة! ما عرفت أن فضائل أهل بيتي من السنّة ؟! .

وعن عائشة بنت عبد الله بن عاص السهمي، بمدينة رسول الله ﷺ، وكانت مجاورة بها قالت : حدثني أبي عن وائل عن نافع، عن أُم سلمة رضي الله عنها أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من قوم اجتمعوا، يذكرون فضائل محمد وآل محمد، إلا هبطت ملائكة من السماء، حتى لحقت بهم تحدثهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة، وقالت الملائكة الآخرة لهم : إنّا نشم رائحة منكم ما شممنا رائحة أطيب منها! فتقول لهم : كنا مع قوم يذكرون فضائل آل بيت محمد ﷺ، فيقولون : اهبطوا بنا إليهم. فيقولون : إنهم قد تفرقوا. فيقولون : اهبطوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه .

وعن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله ﷺ قال : من أحبنا أهل البيت، فليحمد الله على أولى النعم! قيل : وما أولىٰ النعم؟ قال : طيب الولادة! ولا يحبنا إلا من طابت ولادته ! .

عن جابر رفعه : الزموا مودتنا أهل البيت، فإن من اتقىٰ الله وهو يودنا، دخل الجنة معنا. والذي نفس محمد بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا .

جبير بن مطعم رفعه : ألستُ بمولاكم؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله! قال : إني أُوشك أن

أُدعىٰ فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب ربنا، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخفظوني فيهما !.

المودة الثالثة في فضائل أمير المؤمنين علي (ع) إجمالاً

عطاء قال : سئلت عائشة عن علي قالت : ذلك خير البشر، ما شك فيه إلا كافر !.

علي عليه السلام رفعه : يا علي! أنت خير البشر، ما شك فيك إلا كافر !

حذيفة قال : علي خير البشر ومن أبى فقد كفر!

علي عليه السلام رفعه : بغض علي كفر، وبغض بني هاشم نفاق .

علي عليه السلام رفعه : لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر !

علي عليه السلام رفعه : من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله !

علي عليه السلام رفعه : يا علي إن الله تعالىٰ أشرف على الدنيا، فاختارني على رجال العالمين، ثم اطّلع الثانية، فاختارك على رجال العالمين، ثم اطّلع الثالثة، فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثم اطلع الرابعة، فاختار فاطمة على نساء العالمين .

جابر رفعه : علي خير البشر، من شك فيه فقد كفر !

ابن عباس رفعه : علي باب حطة، من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً !

وعن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام، أنه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خير الناس فقال : خيرها وأتقاها وأفضلها وأقربها إلى الجنة، أقربها مني. ولا أقرب ولا أتقىٰ إليّ من علي بن أبي طالب !

وعن جميع بن عمير رضي الله عنه قال : قلنا لعائشة : كيف كان منزل علي من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت : كان أكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله !

ابن عمر رفعه : خير رجالكم علي بن أبي طالب، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد، عليه الصلاة والسلام .

عائشة رفعته : إن الله قد عهد إليّ أنّ من خرج على علي، فهو كافر في النار، قيل : لم خرجتِ عليه؟ قالت : أنا نسيت هذا الحديث يوم الجمل، حتى ذكرته بالبصرة، وأنا أستغفر الله .

عن سالم بن أبي الجعد قال : قلت لجابر : حدثني عن علي قال : كان من رجال الجنة .

قال : قلت : يا جابر! كيف فيمن يبغض علياً؟ قال : ما يبغضه إلا كافر !.

هاشم بن البريد قال : قال ابن مسعود : قرأت سبعين سورة على رسول الله ﷺ، وقرأت البقية على أعلم هذه الأمة بعد نبينا ﷺ علي بن أبي طالب !.

محمد بن سالم البزار قال : كنت مع سعيد بن المسيب في الروضة، يوم الجمعة، فجاء خطيب من بني أمية عليه اللعنة، فصعد المنبر، فذكر أمير المؤمنين وقال : إن رسول الله ﷺ لم يدنه من محبة، وإنما أدناه ليكف شره. فقال له سعيد : أكفرت بالذي خلقك من تراب، ثم من نطفة، ثم سوّاك رجلاً؟! ثم أخذ أثوابه على فيه فقالوا : ما لك يا أبا محمد والإمام من بني أمية؟! فقال : أخطأت والله! والله ما أدري ما قلت، إلا أني سمعت رسول الله ﷺ، يقول من القبر هذا القول، فقلته كما قال !.

أم هاني بنت أبي طالب رفعته : أفضل البرية عند الله، من نام في قبره ولم يشك في علي وذريته أنهم خير البرية!.

جابر قال : ما شك في علي إلا كافر. وقال : والله ما كنا نعرف منافقينا، في عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علياً !.

سعيد بن جبير قال : كنت أقود ابن عباس بعدما ذهب بصره من المسجد، فمر بقوم يسبّون علياً فقال : ردّني إليهم، فرددته فقال : أيّكم الساب الله؟ فقالوا : سبحانه من سبّ الله فقد كفر! فقال : أيّكم سب علياً؟ قالوا : أمّا هذا فقد كان. فقال ابن عباس : أشهد بالله! والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبّ علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سبّ الله ورسوله يوشك أن يأخذه! ثم انصرف ابن عباس .

المودة الرابعة في أن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله على العالمين

علي رفعه : إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً : علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

أنس قال : كنت مع النبي ﷺ فأقبل علي فقال : هذا حجة الله على أمتي يوم القيامة عند الله !

ابن عباس رضي الله عنه قال : نظر النبي ﷺ إلى علي فقال : أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة! من أحبك فقد أحبني، حبيبك حبيبي وحبيب الله، وعدوك عدوي وعدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي !.

ابن عباس قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال لي أُبشرك أنّ الله تعالىٰ أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي فجعله كفؤ ابنتي فإن أردت ان تنتفع فاتبعه .

بريدة رفعه : لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي .

حذيفة رفعه : لو علم الناس أن علياً متىٰ سمّي أمير المؤمنين، ما أنكروا فضله. وسمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد ! .

أبو هريرة قال : قيل : يا رسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال : قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه! وقال : ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم**﴾[1] قالت الأرواح بلىٰ! قال الله تعالىٰ : أنا ربكم ومحمد نبيّكم وعلي أميركم ! .

عتبة بن عامر الجهني قال : بايعنا رسول الله ﷺ، على قول أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً نبيه، وعلياً وصيّه، فأيٌّ من الثلاثة تركناه كفرنا. وقال لنا النبي ﷺ : أحبوا هذا ـ يعني علياً ـ فإن الله يحبه، واستحيوا منه فإن الله يستحي منه !

علي عليه السلام رفعه : إن الله تعالىٰ جعل لكل نبي وصياً، جعل شيث وصي آدم، ويوشع وصي موسىٰ، وشمعون وصي عيسى. وعلياً وصيي. ووصيي خير الأوصياء في البداء، وأنا الداعي وهو المضيء .

علي عليه السلام رفعه : يا علي! أنت تبرىء ذمتي، وأنت خليفتي على أُمتي .

أنس رفعه : يا أنس! انطلق فادع لي سيد العرب ـ يعني علياً ـ فقالت عائشة : ألست سيد العرب؟! قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وعلي سيد العرب. فلما جاءه أرسلني النبي ﷺ إلى الأنصار، فأتوه فقال لهم : يا معشر الأنصار! ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله! قال : هذا علي! فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي. فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالىٰ ! .

المودة الخامسة في أنه كان مولى من كان رسول الله ﷺ مولاه

عن أبي عبد الله الشيباني رضي الله عنه قال : بينما أنا جالس عند زيد بن أرقم في مسجد، إذ جاء رجل فقال : أيكم زيد بن أرقم؟ فقال القوم : هذا زيد! فقال : أنشدك بالذي لا إلّه إلا

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢ .

هو، أسمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟ قال : نعم !.

أبو هريرة قال : من صام يوم الثامن عشر من ذي الحجة، كان له كصيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي أخذ فيه رسول الله ﷺ بيد علي، في غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله !.

وروىٰ الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام مثل ذلك، بل روىٰ كثير من الصحابة في أماكن مختلفة هذا الخبر.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : نصب رسول الله ﷺ علياً علماً فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره! اللهمّ أنت شهيدي عليهم! قال عمر بن الخطاب : يا رسول الله! وكان في جنبي شاب حسن الوجه، طيب الريح، قال لي : يا عمر! لقد عقد رسول الله ﷺ، عقداً لا يحله إلا منافق! فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : يا عمر! إنه ليس من ولد آدم، لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي !

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : أقبلت مع رسول الله في حجة الوداع، فلما كان بغدير خم، نودي الصلاة جامعة، فجلس رسول الله تحت شجرة، وأخذ بيد علي وقال : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلىٰ يا رسول الله! فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه! ثم قال اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه! فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا علي بن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة! وفيه نزلت : ﴿**يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك**﴾ الآية.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه : لو أن البحر مداد، والرياض أقلام، والإنس كتّاب، والجن حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن! قال لعلي.

سلمان الفارسي رضي الله عنه رفعه : أعلم أُمتي من بعدي علي بن أبي طالب !.

وعن جابر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الحديبية، وهو آخذ بيد علي : هذا إمام البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله! يمدها بصوته.

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لن تضلوا ولن تهلكوا، وأنتم في موالاة علي! وإن خالفتموه، فقد ضلت بكم الطرق والأهواء في الغي، فاتقوا الله، فإن ذمة الله علي بن أبي طالب !

فاطمة عليها الصلاة والسلام رفعته : من كنت وليّه فعلي وليّه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه !.

أم سلمة رضي الله عنها رفعته : لو لم يخلق علي لما كان لفاطمة كفؤ !.

وعن علقمة بن قيس والأسود بن بريدة قالا : أتينا أبا أيوب الأنصاري قلنا : يا أبا أيوب! إن الله تعالىٰ أكرمك بنبيك إذ أوحىٰ إلى راحلته تبرك إلى بابك، فكان رسول الله ﷺ، صنع لك فضيلة فضلك بها. أخبرنا بمخرجك مع علي عليه السلام، تقاتل أهل لا إلّه إلا الله! فقال أبو أيوب : فإني أقسم لكما بالله تعالىٰ، لقد كان والنبي ﷺ معي، في هذا البيت الذي أنتما فيه معي، وما في البيت غير رسول الله ﷺ، وعلي جالس عن يمينه، وأنس قائم بين يديه، إذ حرك الباب فقال رسول الله ﷺ : أُنظر إلى الباب من بالباب. فقال : يا رسول الله! هذا عمار. فقال رسول الله ﷺ : افتح لعمار الطيب المطيّب! ففتح أنس الباب، فدخل عمار على رسول الله ﷺ قال : يا عمار! ستكون في أُمتي هنات، حتى يختلف السيف فيحكم بينهم، حتى يقتل بعضهم بعضاً. فإذا رأيت ذلك، فعليك بهذا الأصلع عن يميني ـ يعني علياً بن أبي طالب ـ إن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً، فاسلك وادي علي، وخلّ عن الناس! يا عمار! علي لا يردّك عن هدى، ولا يدلك على ردى. يا عمار! طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله !

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالىٰ : ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾[1]، يعني ولاية علي عليه السلام والأوصياء بعده.

المودة السادسة في أن علياً (ع) أخو رسول الله (ص) ووزيره وأن طاعته طاعة اللّه تعالى

جابر رفعه : رأيت على باب الجنة مكتوباً : لا إلّه إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله وأخو رسول الله !

أنس رفعه : إن الله اصطفاني على الأنبياء فاختارني، واختار لي وصياً، واخترت ابن عمي وصيي يشد عضدي، كما يشد عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي ووزيري، ولو كان بعدي نبي لكان علي نبياً، ولكن لا نبوة بعدي !

أبو موسىٰ الحميدي قال : كنت مع رسول الله ﷺ، وأبو بكر وعثمان وعلي، فالتفت إلى

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٠٨.

أبي بكر فقال : يا أبا بكر! هذا الذي تراه، وزيري في السماء، ووزيري في الأرض ـ يعني علي بن أبي طالب ـ فإن أحببت أن تلقىٰ الله وهو عنك راض، فأرضِ علياً، فإن رضاه رضا الله، وغضبه غضب الله !

عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : إن رسول الله ﷺ، لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال : هذا علي أخي في الدنيا، والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أُمتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ما له مني ما لي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني .

أبو ليلىٰ الغفاري رفعه : ستكون من بعدي فتنة. فإذا كان ذلك، فالزموا علياً، فإنه الفاروق بين الحق والباطل! كذا في الفردوس .

ابن عباس رضي الله عنه : إن الله افترض طاعتي، وطاعة أهل بيتي على الناس خاصة، وعلى الخلق كافة !.

علي عليه السلام رفعه : يا علي! إني أُحب لك ما أُحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي .

علي عليه السلام رفعه : لما أُسري بي إلى السماء، لقيتني الملائكة بالبشارة في كل سماء، حتى لقيني جبرائيل في محفلة من الملائكة فقال : يا محمد! لو اجتمع أُمتك على حب علي بن أبي طالب ما خلق النار !.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار !.

الزهري قال : سمعت أنس بن مالك يقول : والله الذي لا إلٓه إلا هو، لسمعت رسول الله ﷺ يقول : عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب !.

علي عليه السلام رفعه : إن الله أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم. قيل : سمّهم لنا! قال : علي منهم ـ ثلاثاً ـ وسلمان وأبو ذر والمقداد .

جابر رضي الله عنه : مكتوب على باب الجنة، لا إلٓه إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله، قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بألفي عام !.

أبو رافع رضي الله عنه قال : لما كان يوم أُحد نادىٰ مناد : لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتىٰ إلا علي !

ابن عباس رضي الله عنه رفعه : حب علي يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب !.

ابن عباس رضي الله عنه رفعه : حب علي براءة من النار !.

علي رضي الله عنه رفعه : من أحبك يا علي، كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة. ومن مات يبغضك، فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً !.

جابر رفعه : إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب !.

علي عليه السلام رفعه : كفّ عليّ كفّي.

أبو بكر رضي الله عنه رفعه : يا أبا بكر! كفّي وكف علي في العدد سواء !.

ويروى : في العدل سواء !.

معاذ رفعه : حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة !

ابن عباس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ وقد أرسلني إلى حاجة : إن أردت حاجتك فأحِبَّ علياً وذريته، فإن حبهم فرض من الله عز وجل للعباد !.

ابن عباس رفعه : لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار !.

محمد بن الحنفية عن جابر رفعه : إن الله تعالى، جعل علياً قائد المسلمين إلى الجنة، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار، وبه يعذبون يوم القيامة. قلنا : وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال : بحبه يدخلون الجنة، وببغضه يدخلون النار ويعذبون !.

علي رضي الله عنه رفعه : لو أن عبداً عبد الله، مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أُحد ذهباً، فأنفق في سبيل الله، ومد في عمره، حتى يحج ألف عام على قدميه، ثم بين الصفا والمروة قتل مظلوماً، ثم لم يُوالِك يا علي، لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها !.

عبد الله بن سلام قال : قلت : يا رسول الله ! أخبرني عن لواء الحمد، ما صفته؟ قال عليه السلام : طوله مسيرة ألف عام، سنامه ياقوتة حمراء، قبضته لؤلؤة بيضاء، وسطه زمردة خضراء، له ثلاث ذوائب : ذؤابة بالمشرق، وذؤابة بالمغرب، وثالثة في الوسط، مكتوب عليها ثلاثة أسطر السطر الأول بسم الله الرحمٰن الرحيم، والسطر الثاني الحمد لله رب العالمين، والسطر الثالث لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، طول كل سطر مسيرة ألف يوم. قال : صدقت يا رسول الله! فمن يحمل ذلك؟ قال : يحملها الذي يحمل لوائي في الدنيا، علي بن أبي طالب، ومن كتب الله اسمه قبل أن يخلق السمٰوات والأرض! قال : صدقت يا رسول الله! فمن يستظل تحت لوائك؟ قال : المؤمنون أولياء الله، وشيعة الحق وشيعتي ومحبيّ، وشيعة علي ومحبوه وأنصاره، فطوبىٰ لهم وحسن مآب! والويل لمن كذبني في علي، أو كذب علياً فيّ، أو

نازعهم في مقامه الذي أقامه الله فيه !

أبو سعيد الخدري رفعه : إذا فرغ الله تعالىٰ من الحساب للعباد، يأمر الملكين فيقفان على الصراط، فلا يجوز الصراط أحد، إلا ببراءة في ولاية علي. فمن لم يكن معه أكبّه الله على وجهه في النار !.

أبو رافع مولىٰ رسول الله رفعه : من لم يعرف حق علي، فهو واحد من الثلاثة : إما أُمه زانية، أو حملته أُمه من غير طهر، أو منافق !.

المودة السابعة في أن علياً (ع) قضى دَيْن النبي (ص) وأنه يرجح إيمان علي على إيمان الخلائق وأنه أفضل الناس بعد النبي (ص)

علي بن الحسين عليه السلام، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : مرّ سلمان الفارسي، وهو يريد أن يعود رجلاً، ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل يقول : لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيّها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر. فسئل سلمان فقال: أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأُمة بعد نبيّها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر. ثم مضى سلمان فقيل له : يا أبا عبد الله! ما قلت؟ قال : دخلت على رسول الله ﷺ في غمرات الموت فقلت : يا رسول الله! هل أوصيت؟ قال : يا سلمان! أتدري من الأوصياء؟ قلت : الله ورسوله أعلم! قال آدم وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي عيسى شمعون ابن فرخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وإني أوصيت إلى علي، وهو أفضل من أتركه بعدي !.

عن أبي وائل عن ابن عمر رضي الله عنه قال : كنا إذا عددنا أصحاب النبي قلنا : أبو بكر وعمر وعثمان. فقال رجل : يا أبا عبد الله! فعلي ما هو؟ قال علي من أهل البيت، لا يقاس به أحد. هو مع رسول الله ﷺ في درجته، إن الله يقول : **﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم﴾**. ففاطمة مع رسول الله ﷺ في درجته، وعلي معهما !.

وعن أحمد بن محمد الكرزري البغدادي، رضي الله عنه قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : سألت أبي عن التفضيل فقال : أبو بكر وعمر وعثمان، ثم سكت. فقلت : يا أبتِ أين علي بن أبي طالب؟ قال : هو من أهل البيت، لا يقاس به هؤلاء !.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل رجال العالمين في زماني هذا علي، وأفضل نساء الأولين والآخرين فاطمة !.

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ، يوم يحضر المهاجرون والأنصار : يا علي! لو أن أحداً عبد الله حق عبادته، ثم شك فيك وأهل بيتك، أنكم أفضل الناس، كان في النار !.

وعن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : أوّلكم وروداً عليّ الحوض، وأوّلكم إسلاماً علي ابن أبي طالب !.

وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : إن أخي ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي، علي بن أبي طالب !.

عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري، وعن أبي هريرة قالا : إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بسورة براءة، فلمّا بلغ ضجنان، سمع بغام ناقة علي فعرفه وقال : ما شأني؟ قال : خير. إن النبي ﷺ قد بعثني ببراءة. فلما رجع انطلق معه أبو بكر، إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ! ما لي؟ قال : خير، وأنت صاحبي في الغار، غير أنه لا يبلّغ عني إلا أنا، أو رجل مني ـ يعني علياً ـ.

عن عبد الله جويشفة بن مرة العيري، عن جده قال : أتىٰ عمر بن الخطاب رجلان، فسألاه عن طلاق الأمة، فانتهىٰ إلى حلقة، فيها رجل أصلع فقال : يا أصلع ما ترى في طلاق الأمة؟ فأشار بالسبابة والتي يليها، فالتفت ابن الخطاب إليهما وقال : اثنان فقال لهما عمر : هذا علي بن أبي طالب، أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لو أن إيمان أهل السمٰوات والأرض وضع في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي بن أبي طالب !.

سلمان رفعه : أعلم أُمتي علي بن أبي طالب !.

أبو ذر رفعه : علي باب علمي، ومبين لأُمتي ما أُرسلت به من بعدي. حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة وعبادة! رواه أبو نعيم الحافظ بإسناده .

عن سفيان الثوري عن إبراهيم النخعي، عن علقمة قال : كنت عند ابن مسعود فسئل عن علي فقال : قال رسول الله ﷺ : قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً !.

ابن عباس رفعه : قسم العلم عشرة أجزاء، فأُعطي علي منها تسعة، وهو بالجزء العاشر أعلم الناس!.

ابن عمر رفعه : إن الله تعالىٰ، جمع فيّ وفي أهل بيتي، الفضل والشرف، والسخاء والشجاعة، والعلم والحلم، وإن لنا الآخرة ولكم الدنيا !.

جابر رفعه: أنا مدينة العلم وعلي بابها. رواه ابن مسعود وأنس مثله .

جابر رفعه: يا علي! أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي !.

جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام : لقد قال النبي صلى الله عليه وآله في عشرة مواضع: أنت مني بمنزلة هارون من موسى !.

ابن عباس رفعه: علي مني بمنزلة رأسي من بدني .

جابر رفعه: لا خير في أمة ليس فيهم أحد من ولد علي، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر !.

جابر رفعه: أنا نذير هذه الأُمة وعلي هاديها ! .

المودة الثامنة في أن رسول الله وعلياً من نور واحد وأعطي علي من الخصال ما لم يعط أحد من العالمين

علي عليه السلام قال: انطلق بي رسول الله ﷺ، إلى كسر الأصنام فقال لي: إجلس، فجلست إلى جنب الكعبة، ثم صعد رسول الله ﷺ على منكبي، فقال لي: إنهض بي، فنهضت به. فلما رأى ضعفي تحته، قال: إجلس، فجلست. ونزل عني وقال: يا علي! إصعد على منكبي، فصعدت على منكبه، ثم نهض بي، حتى خيّل لي أن لو شئت، نلت السماء. وصعدت على الكعبة، فألقيت الصنم الأكبر، وكان من نحاس، موتد بأوتاد من حديد، فقال: عالجه، فلم أزل أعالجه، ورسول الله ﷺ يقول: إيه إيه حتى قلعته، قال: دقّه، فدققته وكسرته ونزلت .

أبو ذر الغفاري رفعه: إن الله تعالى اطّلع إلى أهل الأرض، اطلاعة من عرشه، بلا كيف ولا زوال، فاختارني واختار علياً لي صهراً، وأعطى له فاطمة العذراء البتول، ولم يُعطِ ذلك أحداً من النبيين، وأُعطي الحسن والحسين، ولم يعط أحداً مثلهما، وأُعطي صهراً مثلي، وأُعطي الحوض، وجعل إليه قسمة الجنة والنار، ولم يعط ذلك الملائكة، وجعل شيعته في الجنة، وأُعطي أخاً مثلي، وليس لأحد أخ مثلي. أيها الناس! من أراد أن يطفىء غضب الله، ومن أراد أن يقبل الله عمله، فليحبّ علي بن أبي طالب، فإن حبه يزيد الإيمان، وإن حبه يذيب السيئات، كما تذيب النار الرصاص !

عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: لما ولدت فاطمة بنت أسد علياً، سمته باسم أبيها أسد، ولم يرض أبو طالب بهذا الاسم، فقال: هلمَّ حتى نعلو أبا قبيس ليلاً، وندعو خالق الخضراء لعله ينبئنا في اسمه. فلما أمسيا خرجا وصعدا أبا قبيس، ودعوا الله تعالى، فأنشأ أبو طالب شعراً:

يا رب هذا الغسق الدجي والفلق المنبلج المضي
بين لنا عن أمرك المقضي أيما نسمي ذلك الصبي

فإذا خشخشة من السماء، فرفع أبو طالب طرفه، فإذا لوح مثل زبرجد أخضر، فيه أربعة أسطر، فأخذه بكلتا يديه، وضمه إلى صدره ضماً شديداً، فإذا مكتوب:

خصصتما بالولد الزكي والطاهر المنتجب الرضي
واسمه من قاهر العلي علي اشتق من العلي

فسر أبو طالب سروراً عظيماً، وخر ساجداً لله تبارك وتعالى، وعق بعشر من الإبل، وكان اللوح معلقاً في بيت الله الحرام، يفخر به بنو هاشم على قريش، حتى غلب الحجاج ابن الزبير.

جابر قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته، وإلى ميكائيل في رتبته، وإلى جبرائيل في جلالته، وإلى آدم في علمه، وإلى نوح في خشيته، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى يعقوب في حزنه، وإلى يوسف في جماله، وإلى موسى في مناجاته، وإلى أيوب في صبره، وإلى يحيى في زهده، وإلى عيسى في عبادته، وإلى يونس في ورعه، وإلى محمد في حسبه وخلقه، فلينظر إلى علي! فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء، جمعها الله فيه، ولم يجمعها في أحد غيره! الحديث. وعد ذلك في كتاب جواهر الأخبار.

عثمان رضي الله عنه رفعه: خلقت أنا وعلي من نور واحد، قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام. فلما خلق الله آدم، ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيَّ النبوّة، وفي علي الوصية!.

ابن عباس رضي الله عنه رفعه: خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتى.

وفي رواية عنه: خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة. فأنا أصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين أثمارها، وأشياعنا أوراقها. فمن تعلق بها نجا، ومن زاغ عنها هوى!.

أبو ذر رفعه: إن الله تبارك وتعالى أيّد هذا الدين بعلي، وإنه مني وأنا منه، وفيه أنزل:

﴿أفمن كان على بينة من ربه﴾ الآية .

علي عليه السلام **رفعه**: خلقت أنا وعلي من نور واحد !

عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي! خلقني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام ، أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً. ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففيَّ النبوّة والرسالة، وفيك الوصية والإمامة ! .

علي عليه السلام **رفعه**: إني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن، فلما بلغت البيت المقدس، في معراجي إلى السماء، وجدت على صخرة بها: لا إلّه إلا الله محمد رسول الله، أيّدته بعلي وزيره. ولما انتهيت إلى سدرة المنتهى، وجدت عليها: إني أنا الله لا إلّه إلا أنا محمد صفوتي من خلقي أيدته بعلي وزيره، ونصرته به. ولما انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوباً على قوائمه: إني أنا الله لا إلّه إلا أنا ومحمد حبيبي من خلقي، أيّدته بعلي وزيره، ونصرته به ! .

أنس رفعه: حدثني جبرائيل وقال: إن الله يحب علياً، لا يحب الملائكة مثل حب علي، وما من تسبيحة تسبح لله، إلا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامة ! .

جابر رفعه: والذي بعثني بالحق نبياً، إن الملائكة تستغفر لعلي، وتشفق عليه وعلى شيعته، أشفق من الوالد على ولده !

المودة التاسعة في أن مفاتيح الجنة والنار في يد علي (ع)

أبو سعيد الخدري رفعه: إن الله تبارك وتعالى أعطاني مفاتيح الجنة والنار، فقال: يا سلمان! قل لعلي: إنك تُخرج من تشاء وتُدخل من تشاء !

زيد بن أسلم رفعه: يا علي! بخٍ بخٍ من مثلك! والملائكة تشتاق إليك، والجنة لك! فإذا كان يوم القيامة، ينصب لي منبر من نور، ولك منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، فنجلس عليه، وإذا منادٍ ينادي بخٍ بخٍ من وصي بين حبيب وخليل! ثم أُوتى بمفاتيح الجنة والنار فأدفعها إليك !

ابن عباس رفعه: يا بن عباس! عليك بعلي، فإن الحق على لسانه وجنانه، وإنه قفل الجنة ومفتاحها، وقفل النار ومفتاحها، به يدخلون الجنة، وبه يدخلون النار ! .

جابر رفعه: إذا كان يوم القيامة، يأتيني جبرائيل وميكائيل بحزمتين من المفاتيح، حزمة من مفاتيح الجنة، وحزمة من مفاتيح النار، وعلى مفاتيح الجنة أسماء المؤمنين، من شيعة محمد وعلي، وعلى مفاتيح النار أسماء المبغضين من أعدائه، فيقولان لي: يا أحمد! هذا مبغضك وهذا

محبك. فأدفعها إلى علي بن أبي طالب، فيحكم فيهم بما يريد، فوالذي قسم الأرزاق، لا يُدخل مبغضيه الجنة، ولا محبيه النار أبداً !.

عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها رفعته: يا علي! حسبك أن ليس لمحبك حسرة عند موته، ولا وحشة في قبره، ولا فزع يوم القيامة !.

علي عليه السلام رفعه: لا تستخفوا بشيعة علي، فإن الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر!.

ابن عباس رفعه: علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة !.

علي عليه السلام رفعه: يا علي! بشّر شيعتك! أنا الشفيع يوم القيامة، وقت لا ينفع مال ولا بنون، إلا شفاعتي !

علي عليه السلام **رفعه**: يا علي! إنك تقرع باب الجنة، فتدخلها بلا حساب، ومن كان آخر كلامه، الصلاة عليَّ وعلى علي، يُدخله ذلك الجنة !.

ابن عمر قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ، فالتفت إلينا فقال: أيها الناس! هذا وليّكم بعدي في الدنيا والآخرة، فاحفظوه! يعني علياً.

جابر رفعه: أول ثلمة في الإسلام مخالفة علي !.

علي عليه السلام **رفعه**: يا علي! لا يبغضك من الأنصار إلا من كان أصله يهودياً.

عمر رضي الله عنه رفعه: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له.

علي عليه السلام **رفعه**: يا علي! أنت أخي وأنت رفيقي في الجنة.

أبو ذر رفعه: يا علي! من أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصا الله، ومن عصاك فقد عصاني !.

عمران بن حصين رفعه: سألت ربي أن لا يدخل أحداً من أهل بيتي النار فأعطانيها!.

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه: في قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾**، عن ولاية علي. كذا في جواهر الأخبار.

فاطمة عليها السلام قالت: إن أبي ﷺ نظر إلى علي وقال: هذا وشيعته في الجنة !.

عن عتبة بن الأزهري، عن يحيى بن عقيل رضي الله عنه قال: سمعت علياً يقول: قال رسول الله ﷺ: إن الله أمرني أن أُزوّجك فاطمة، على خمس الدنّيا ـ أو على ربعها شك عتبة ـ فمن مشى على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام، ومشى عليها حراماً !.

المودة العاشرة في عدد الأئمة وأن المهدي منهم (ع)

عن الشعبي عن عمر بن قيس قال: كنا جلوساً في حلقة فيها عبد الله بن مسعود، فجاء أعرابي فقال: أيكم عبد الله بن مسعود؟ قال: أنا عبد الله بن مسعود. قال: هل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء؟ قال: نعم، إثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

عن الشعبي عن مسروق قال: بينما نحن عند ابن مسعود، نعرض مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيّكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال إنك لحديث السن، وإن هذا شيء ما سألني أحد قبلك! نعم، عهد إلينا نبيّنا ﷺ، أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني اسرائيل.

عن جرير عن أشعث، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: الخلفاء بعدي اثنا عشر خليفة، بعدد نقباء بني إسرائيل.

عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ، فسمعته يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال كلهم من بني هاشم.

وعن سماك بن حرب مثله.

عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبي ﷺ، فإذا الحسين عليه السلام على فخذيه، وهو يقبّل عينيه، ويقبّل فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وأنت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم.

عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا وعلي، والحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين، مطهّرون معصومون!.

عن عباية بن ربعي رضي الله عنه مرفوعاً: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين. إن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم القائم المهدي.

علي عليه السلام رفعه: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أُمتي، وقادات الأتقياء إلى الجنة. حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان!.

علي عَلَيْهِ السَّلَامُ رفعه: لا تذهب الدنيا، حتى يقوم على أُمتي رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

زيد بن حارثة قال: لما كانت الليلة، التي أخذ فيها رسول الله ﷺ، على الأنصار البيعة الأولى قال: أنا آخذ عليكم، بما أخذ الله على النبيين من قبلي، أن تحفظوني وتمنعوني عما تمنعون أنفسكم عنه، وتمنعوا علي بن أبي طالب، عما تمنعون أنفسكم عنه وتحفظوه، فإنه الصدّيق الأكبر، يزيد الله دينكم، وإن الله أعطى موسى العصا، وإبراهيم برد النار، وعيسى الكلمات يحيي بها الموتى، وأعطاني هذا علياً. ولكل نبي آية، وهذا آية ربي، والأئمة الطاهرون من ولده آيات ربي، لن تخلو الأرض من أهل الإيمان، ما أبقى الله أحداً من ذريته واحداً .

ابن عباس رفعه: إن الله فتح هذا الدين بعلي، وإذا مات علي فسد الدين، ولا يصلحه إلا المهدي بعده .

أبو هريرة رفعه: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطىء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً .

علي المرتضى رفعه: الأئمة من ولدي، فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصا الله. هم العروة الوثقى، وهم الوسيلة إلى الله تعالى ! .

وعنه رفعه: يخرج رجل من وراء النهر، يقال له حارث الحراث، على مقدمة رجل يقال له منصور، يوطن أو يمكن لآل محمد، كما مكنت قريش لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره، أو قال إجابته .

أبو ليلى الأشعري رفعه: تمسكوا بطاعة أئمتكم، فإن طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله !

المودة الحادية عشرة في فضائل فاطمة (ع)

عبد الله بن عباس رفعه: لما خلق الله آدم وحواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، يفتخران في الجنة فقالا: ما خلق الله خلقاً أحسن منا! فبينا هما كذلك، إذ رأيا صورة جارية، لها نور شعشعاني يكاد يطفىء الأبصار، على رأسها تاج وفي أُذنيها قرطان. قالا: ما هذه الجارية؟ قال الله: هذه صورة فاطمة بنت محمد، سيد الأولين والآخرين. قالا: وما هذا التاج على رأسها؟ قال: هذا بعلها علي بن

أبي طالب. قالا: وما هذان القرطان؟ قال: الحسن والحسين ابناها. أوجدت ذلك قبل أن أخلقك بألفي عام.

علي عليه السلام رفعه: إن فاطمة أحصنت فرجها، فحرمها الله تعالى وذريتها على النار.

وعنه أيضاً رفعه: إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله تعالى فطمها، وفطم محبيها من النار.

وجميع بن عمير رضي الله عنه قال: دخلت مع عمتي على عائشة، رضي الله عنها، فقالت عمتي لعائشة: من كان أحب الناس إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. قالت: من الرجال؟ قالت: علي!

عن فاطمة عليها السلام أنها زارت النبي ﷺ، فبسط ثوباً فأجلسها عليه، ثم جاء ابنها الحسن فأجلسه، ثم جاء الحسين فأجلسه، ثم جاء علي فأجلسه معهم، ثم ضم الثوب عليهم ثم قال: هؤلاء أهل بيتي وأنا منهم، اللهمّ ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما تزوجت فاطمة من علي قالت: يا رسول الله! زوجتني من عائل لا مال له! فقال النبي ﷺ: أو ما ترضين أن يكون الله اطّلع إلى أهل الأرض، فاختار فيهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك؟!.

وعن فاطمة عليها السلام قالت: قال رسول الله ﷺ: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ـ أو نساء أُمتي ـ؟!.

وعن أبي الأسلمي رضي الله عنه قال: دخلت مع رسول الله ﷺ، على فاطمة قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة، كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء بني إسرائيل؟!.

عن رسول الله ﷺ: وإنما سميت فاطمة البتول، لأنها تبتلت من الحيض والنفاس، لأن ذلك عيب في بنات الأنبياء ـ أو قال نقصان ـ.

وعن عائشة رضي الله عنها رفعته: فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني!.

أبو هريرة رفعه: أول من يدخل الجنة، فاطمة بنت محمد، مثلها في هذه الأُمة مثل مريم بنت عمران في بني إسرائيل!.

علي رفعه: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من وراء الحجب: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط!.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر، قبّل نحر فاطمة وقال: منها أشم رائحة الجنة .

وعن علي رفعه: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة، ومعها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول: يا حكم احكم بيني وبين من قتل ولديّ، فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة!.

وعنه أيضاً: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة! غضوا أبصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد، مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوي على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدي! فيقضي الله لبنتي ورب الكعبة! ثم تقول: اللهمّ شفّعني فيمن بكى على مصيبته، فيشفعها الله فيهم!.

وعن زيد بن علي عن أنس قال: كان النبي ﷺ يأتي ستة أشهر، باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: الصلاة، الصلاة يا أهل بيت النبوة! ثلاث مرات: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾. ويروي هذا الخبر بإسناده الثلاثمائة من أصحابه، منهم من قال ثمانية أشهر، ومنهم قال عشرة أشهر .

المودة الثانية عشرة في فضائل أهل البيت (ع)

ابن عباس رفعه: عليكم بعلي، فإن الشمس عن يمينه، والقمر عن يساره. قلنا: يا رسول الله! وما هما؟ قال: الحسن والحسين، أبوهما ضياء الدنيا، وأُمهما بدر الدجى! .

ابن عباس رفعه: علي وفاطمة والحسن والحسين في يوم القيامة أهلي .

أبو هريرة رفعه: إن الله أخبرني عن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة!.

ابن عباس قال: لما نزلت: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ قلنا: يا رسول الله! من قرابتك الذين فرض الله علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما! ثلاث مرات .

أبو هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ، إلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال: أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم !.

معاذ رفعه: إن الله تعالى طهّر قوماً من الذنوب، بالصلع في رؤوسهم، وإن علياً منهم .

علي عليه السلام **رفعه:** الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما !.

فاطمة رضي الله عنها قالت: جئت مع الحسن والحسين، إلى النبي ﷺ في مرضه فقلت: يا أبة! ورّثهما شيئاً. فقال: أما الحسن، فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جودتي وجودي.

أبو سعيد الخدري رفعه: إن لله حرمات ثلاثاً، من حفظها حفظ الله أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظها لم يحفظ الله له حرمة. حرمة الله وحرمتي وحرمة رحمي!.

علي عليه السلام **رفعه**: الولد ريحانة، وريحانتاي الحسن والحسين.

علي عليه السلام **رفعه**: اشتد غضب الله وغضب رسوله، على من احتقر ذريتي، وآذاني في عترتي.

علي عليه السلام **رفعه**: الويل لظالم أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين، في الدرك الأسفل من النار.

فاطمة رضي الله عنها رفعته: كل ابن آدم ينتسبون إلى عصبة أبيهم، إلا عصبة فاطمة، فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم!.

علي عليه السلام **رفعه**: أُمرت أن أُسمّي ابنيّ هذين حسناً وحسيناً.

أبو ذر وهو آخذ باب الكعبة ويقول: أيها الناس! من عرفني عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أُعرّفه. أنا أبو ذر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مثل أهل بيتي فيكم، كمثل سفينة نوح؛ من ركبها نجا، ومن رغب عنها غرق!.

سلمان رفعه: سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً.

علي عليه السلام **رفعه**: الحسن والحسين يوم القيامة، عن جنبي عرش الرحمٰن، بمنزلة الشفتين من الوجه.

علي عليه السلام **قال**: الحسن أشبه لرسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه لرسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك.

عمران بن حصين رفعه: النظر إلى علي عبادة!.

عائشة رضي الله عنها رفعته: ذكر علي عبادة!..

الحسين رضي الله عنه رفعه: يا بنيّ! إنك لكبدي! طوبى لمن أحبك وأحب ذريتك، فالويل لقاتلك يوم الجزاء!.

علي عليه السلام **رفعه**: يقتل الحسين شر هذه الأُمة!.

علي عليه السلام **رفعه**: إن قاتل الحسين في تابوت من نار، عليه نصف عذاب أهل النار، وقد

شُدّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار، فيُكبّ في النار حتى يقع في نار جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتن ريحه، وهو فيها خالد في العذاب الأليم، كلما نضج جلده شد الله عليه الجلود، حتى يذوق العذاب الأليم، لا يفترق ساعة، ويسقى من حميم جهنم، فالويل له من عذاب الله !.

ابن عمر، رجل سأله عن دم البعوضة فقال: من أنت؟ قال: من أهل العراق. قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوضة، وقد قتلوا ابن رسول الله، وقد سمعته يقول: هما ريحانتاي من الدنيا!.

شهر بن حوشب قال: سمعت أُم سلمة رضي الله عنها، حين جاء نعي الحسين عليه السلام قالت: لعن الله قتلة الحسين، قتلوه قتلهم الله، ولعنهم الله! بإسناد متصل من أبي نعيم الحافظ إلى شهر بن حوشب .

ذرية خادمة رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ، إذا كان يوم عاشوراء، دعا مراضيع الحسين ويقول لهن: تسقون شيئاً مراً. هذا إشارة إلى ما وقع في أولاده يوم عاشوراء .

المودة الثالثة عشرة في فضائل خديجة وفاطمة ومحبة أهل البيت (ع) وثواب محبيهم ورفعة درجاتهم ونكال مبغضيهم

عن شعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ، لا يكاد أن يخرج من البيت، حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء. فذكرها يوماً، فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً قد أبدلك الله خيراً منها؟! فغضب حتى رأيت شعره اهتز من الغضب فقال: لا والله، ما أخلفني الله خيراً منها! آمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله بأولادها! قالت: فقلت: لا أذكرها بعيب أبداً .

عن مهاجر بن ميمون عن فاطمة عليها السلام قالت: قلت لأبي ﷺ: أين أُمنا خديجة؟ قال: ببيت من قصب، لا لغوب فيه ولا نصب، بين مريم وآسية امرأة فرعون. قلت: أمن هذا القصب؟ قال: لا، بل من القصب المنظوم، بالدر والياقوت .

أنس رفعه: خير نساء العالمين أربعة: مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد عليهم السلام !

عباد بن سعد رفعه: فضلت خديجة على نساء النبي، كما فضلت مريم على نساء العالمين !.

عن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال: نزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا رسول الله! إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول: إني قد حرّمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك .

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه رفعه: من أراد التوكل فليحبّ أهل بيتي، فوالله ما أحبّهم أحد، إلا ربح الدنيا والآخرة !.

عن زاذان عن سلمان رفعه: يا سلمان! من أحب فاطمة ابنتي، فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار! يا سلمان! حبّ فاطمة ينفع في مائة من المواطن، أيسر تلك المواطن، القبر والميزان والصراط والحساب. فمن رضيتْ عنه ابنتي فاطمة، رضيتُ عنه، ومن رضيتُ عنه رضي الله عنه!. ومن غضبتْ عليه ابنتي فاطمة، غضبتُ عليه ومن غضبتُ عليه غضب الله عليه! يا سلمان! ويل لمن يظلمها، ويظلم بعلها علياً، وويل لمن يظلم ذريتهما وشيعتهما! .

المقداد بن الأسود رفعه: معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب !

جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه رفعه: من مات على حب آل محمد، مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة، كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة، مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً! .

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمٰن بن عوف: يا عبد الرحمٰن! إنكم أصحابي، وعلي بن أبي طالب أخي ومني، وأنا من علي؛ فهو باب علمي ووصيي، وهو وفاطمة، والحسن والحسين، هم خير الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً .

عن موسى بن علي القرشي، عن قنبر بن أحمد، عن بلال بن حمامة رضي الله عنه قال: طلع علينا النبي ﷺ ذات يوم، ووجهه مشرق كدائرة القمر، فقام عبد الرحمٰن فقال: يا رسول الله! ما هذا النور؟ فقال: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي علي، وابنتي فاطمة، أن الله تبارك

وتعالى زوّج فاطمة بعلي، وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجرة طوبى، فحملت رقاقاً ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة إلى الخلائق، فلا يبقى محب إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار؛ فأخي وابن عمي وابنتي، فكاك رقاب الرجال والنساء من أُمتي من النار !.

ابن عباس رفعه: يا علي! إن الله تبارك وتعالى زوّجك فاطمة، وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.

عن أبي نعيم الحافظ، عن شيودة عن أنس قال: كان النبي ﷺ، إذا أُوتي بشيء يقول: اذهب به إلى فلانة فإنها تحب خديجة عليها السلام.

عن شيودة عن عمار رفعه: فضلت خديجة على نساء أُمتي، كما فضلت مريم على نساء العالمين!.

حذيفة رفعه: نزل ملك من السماء، فاستأذن الله أن يسلّم عليّ، فلم ينزل قبلها، فبشّرني عن الله عز وجل، أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة !

المودة الرابعة عشرة في فضائل النبي (ص) وأهل بيته وفوت النبي وفاطمة(ع) وبها ختمت المودات المباركات

عن علي عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة، فأول من يقوم في قبره، الناطق الصادق، الناصح المشفق، محمد المصطفى ﷺ، فيسأله جبرائيل عن حال أُمته... والحديث طويل اختصرناه.

عن زيد بن أسلم، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رفعه: لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة قال: يا رب! أسألك بحق محمد أن تغفر لي. فقال: يا آدم! إنه لأحب الخلق إليّ، وإذا سألتني بحقه، قد غفرت لك. ولولا محمد ما خلقتك! قال أبو عبد الله الحافظ: هذا حديث صحيح الإسناد، وإن لم يخرجه الشيخان.

عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنه رفعه: أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: يا عيسى! آمن بمحمد وآئمر أُمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولا جنة ولا النار! ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه لا إلّه إلا الله م. ح ـ يعني نصف اسم محمد ـ فسكن. قال أبو عبد الله الحافظ: هذا حديث صحيح الإسناد أيضاً لم يخرجه الشيخان.

عن أبي عبد الله الحافظ، عن شيودة عن أبي خير البحتري قال: رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام، على منبر الكوفة، وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله، معتمداً بسيفه ومعمماً بعمامته، وفي إصبعه خاتمه صلى الله عليه وآله، فقعد على المنبر وكشف بطنه فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإن بين الجوانح مني علماً جمّاً. هذا سفط[1] العلم، هذ لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، في فمي، هذا ما زقّني رسول الله صلى الله عليه وآله زقّاً زقّاً، والله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم، حتى تنطق التوراة والإنجيل، فيقولان صدق علي، قد أفتاكم بما أُنزل فيّ! وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟!.

عن جماعة من الصحابة قالوا: إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام، لما أراد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله، استدعى الفضل بن عباس، فأعان على الغسل، فلما فرغ، فصلى عليه وحده فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله إمامنا حياً وميتاً، فيدخلون فوجاً فوجاً، فيصلون بغير إمام، وينصرفون. وقال: إني أدفنه في حجرته التي قبض فيها. فلما فرغوا من الصلاة عليه، قال علي عليه السلام لبريد بن سهل: إحفر لحداً مثل أهل المدينة. فحفر لحداً، ثم دخل فيه علي والعباس والفضل بن العباس، فوضعه صلى الله عليه وآله، علي عليه السلام بيديه، وكشف وجهه الشريف المبارك المقدس المنور، ووضع اللبن وأهال التراب، صلوات الله وتحياته وبركاته وسلامه عليه، وعلى أهل بيته، دائمة بدوام الله تعالى، ثم رجعت فاطمة إلى بيتها، واجتمعت إليها النساء، فقالت فاطمة صلوات الله عليها: انقطع عنا خبر السماء. ثم قالت ترثيه:

اغبرّ آفاق البلاد وكورت	شمس النهار وأظلم العصران
والأرض من بعد النبي حزينة	تنعى عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها	وليبكه مصر وكل يمان

علي عليه السلام رفعه: يبعث عبد المطلب يوم القيامة أُمة واحدة، عليه بهاء الملوك، وسيماء النبوّة. وإن عبد المطلب سنّ خمساً في زمان الجاهلية فأجراها الله تعالى في الإسلام: حرّم نساء الآباء على الأبناء، فأنزل الله: **ولا تنكحوا أمهاتكم**[2]، ووجد مالاً فأخرج منه خمساً وتصدق، فأنزل الله تعالى: **﴿أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه﴾**[3]، ولما حفر بئر زمزم سمّاها سقاية الحاج، وأنزل الله تعالى: **﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾**[4]، وسنّ في الدية مائة من الإبل،

---

(١) السفط: الذي يُعبّى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء. جمعه أسفاط.

(٢) وقد جاءت هكذا في سورة النساء، الآية ٢٢: **﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾**.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٤) سورة التوبة، الآية: ١٩.

فأجرى الله ذلك في الإسلام، ولم يكن للطواف عدد معين في قريش، فسنّ عبد المطلب سبعة أشواط، فأجرى الله ذلك في الإسلام، وقال النبي ﷺ : يا علي! إن عبد المطلب ما كان يستقسم بالأزلام، ولا يعبد الأصنام، ولا يأكل ما ذبح على النصب، وكان على ملة إبراهيم عليه السلام !.

عن الأعمش قال: حدثني أبو إسحاق بن الحارث، وسعد بن بشر، عن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ : أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الآمر، والحسن والحسين الساقي !.

وعن الإمام علي الرضا، عن النبي ﷺ قال: ستدفن بضعة مني بخراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر له الله!.

تمّ بحمد الله ومنّه كتاب مودة القربى، للسيد علي الهمداني جامع الأنساب الثلاثة قدس الله أسراره ووهب لنا بركاته وأنواره .

الباب السابع والخمسون

في الأحاديث التي تدل على أن رسول الله (ص) عصبة ذرية فاطمة (ع) وفي حديث أن نسبه وسببه لا ينقطعان وأن رحمه موصولة في الدنيا والآخرة

في جواهر العقدين، عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها، عن جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهما قالت: قال أبي رسول الله ﷺ: كل بني أم يتمون إلى عصبته، إلا ولد فاطمة، فأنا وليّهم وعصبتهم. أخرجه الطبراني في الكبير، وأخرجه أبو يعلى، والحافظ عبد العزيز بن الأخضر في عالم العترة النبوية، وابن أبي شيبة والخطيب البغدادي في تاريخه.

وأخرج أحمد حديث أسامة بن زيد عن أبيه، في اجتماع علي وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم، وأن النبي ﷺ قال: وأما أنت يا علي، فختني وأبو ولدي، وأنا منك وأنت مني!.

وأخرج الدارقطني عن عاصم بن ضمرة، وهبيرة وعمرو بن واثلة قالوا: قال علي كرم الله وجهه يوم الشورى: والله لأحتجنّ عليهم، بما لا يستطيع قريشيّهم ولا عربيهم ولا عجميهم رده! ثم قال لهم خصالاً صدقوها، إلى أن قال: أنشدتكم بالله، هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله ﷺ مني؟! وهل فيكم من جعل الله نفس نبيه ﷺ نفسه، وابناه ابناه، ونساءه نساءه غيري؟! قالوا: لا! وقال: فأنشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: أنت أبو ولدي غيري؟! قالوا: لا!.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب علي! أخرجه الطبراني في الكبير.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه عن جابر قال: كنت أنا والعباس جالسين عند النبي ﷺ، إذ دخل علي فسلم، فرد عليه النبي ﷺ، وقام إليه وعانقه، وقبّل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله! أتحبه؟! فقال: يا عم! والله الله أشد حباً له مني! إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا! أخرجه أبو الخير الحاكمي في

أربعينه، ورواه صاحب كنوز المطالب في بني أبي طالب عن العباس نحوه .

وأخرج أحمد والحاكم من حديث المسور رفعه: إن الأنساب تنقطع يوم القيامة، غير نسبي وسببي وصهري ـ وللبيهقي نحوه .

وأخرج الطبراني في الكبير، من حديث ابن عباس، وفي الأوسط من حديث ابن الزبير رفعه: كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة، إلا نسبي وصهري. وأخرجه عبد الله بن أحمد والبيهقي عن ابن عمر نحوه .

وأخرج البغوي عن عبد الله بن جعفر قال: لما قتل جعفر دعا النبي ﷺ الحالق، بعد ثلاثة أيام من وصول خبر قتل جعفر، فحلق رؤوسنا وقال في أخي محمد: أما محمد، فيشبه عمّنا أبا طالب، وأما عبد الله، فيشبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي وقال: اللهمّ اخلف جعفر في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه ـ ثلاث مرات ـ وأنا وليّهم في الدنيا والآخرة !.

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟! بلى والله! إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض! رواه أحمد والحاكم في صحيحه، وأخرج البيهقي عن أم هاني، أنها خرجت وقد بدا قدماها، فقال لها عمر بن الخطاب: اعلمي فإن محمداً لا يغني عنك شيئاً! فجاءت إلى النبي ﷺ وأخبرته فقال ﷺ: ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي؟! وإن شفاعتي تنال وحا ـ أو حكما ـ أخرجه الطبراني في الكبير .

وقد أخرج البزار أن صفية بنت عبد المطلب، مرت على ملأ من قريش، فإذا هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت: منا رسول الله! فقالوا: إن شجرة لتنبت في الكناسة. فجاءت إلى النبي ﷺ فأخبرته، فقال على المنبر بغضب: أيها الناس! من أنا؟ فقالوا: أنت رسول الله! قال: فما بال أقوام ينقصون أهلي؟! فوالله لأنا أفضلهم أصلاً، وخيرهم موضعاً، وقد أورده المحب الطبري في ذخائره وقال: أخرجه أبو علي ابن شاذان .

وعن جابر بن عبد الله قال: كان لأهل البيت خادمة يقال لها بريدة، فقال لها رجل: يا بريدة! غطي شفيعاتك ـ أي ذوائبك ـ إن محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً! فأخبرت النبي ﷺ، فخرج مغضباً، فقام على المنبر فقال: من أنا؟ قلنا: أنت رسول الله! قال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر، وأنا صاحب لواء الحمد في ظل عرش الرحمن، يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر، ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع؟! بلى! تبلغ شفاعتي أهل بيتي حتى تبلغ حا وحكم، وإني لأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع، حتى إن إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة! أخرجه أبو جعفر بن البحري، والحاكم وقال: صحيح

الإسناد وحا وحكم قبيلتان من اليمن .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي. وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم! أخرجه أبو صالح والحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وأبو نعيم في معرفة الصحابة، والدارقطني والطبراني في الأوسط .

الباب الثامن والخمسون

في ذكر أن الله عز وجل وعد نبيه (ص) أن لا يعذب أهل بيته وأن لا يدخلهم النار ووجوب ودّهم من الكتاب العظيم وفي ذكر بعض ما في جواهر العقدين

في جواهر العقدين، نقل القرطي عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾**[1] قال: رضى محمد ﷺ أن لا يدخل أحداً من أهل بيته النار. وقاله السدي .

وأخرج الفقيه أبو الحسن بن المغازلي، في المناقب عن السدي، وعن أبي الزناد وعن زيد بن علي بن الحسين، رضي الله عنهم قال: إن من رضاء رسول الله ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة .

وعن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: سألت ربي في أهل بيتي، من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ، أن لا يعذبهم. رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد .

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: سألت ربي عز وجل أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي، فأعطاني ذلك. أخرجه أبو سعد والملا في سيرته، قاله المحب وهو عند الديلمي وولده معاً .

وعن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: اللهمّ إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي، ففعل وهو فاعل. قلت: بنا فعل؟ قال: فعله ربكم بكم، ويفعله بمن بعدكم. أخرجه الملا في سيرته وقاله المحب الطبري .

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٥.

وعن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق نبياً! لو أخذت بحلقة باب الجنة، ما بدأت إلا بكم! أخرجه أحمد في المناقب .

وعن علي كرم الله وجهه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أُمتي. أخرجه الطبراني في الأوائل والديلمي في مسنده .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أول من أشفع له من أُمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب، ثم الأعاجم. ومن أشفع له أولاً فهو أفضل. أخرجه أبو طاهر المخلص والطبراني والدارقطني .

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا فاطمة! تدرين لم سمّيتك فاطمة؟ قالت : لا يا رسول الله! قال: إن الله فطمك وذريتك من النار! أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي، ونقله المحب الطبري عن مسند علي بن موسى الرضا بزيادة: ومن أُحبهم .

عن عكرمة بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك. أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وعن عمر رضي الله عنه مرفوعاً: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له. أخرجه الديلمي في مسنده .

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي! أخرجه ابن السري والديلمي في مسنده، وأخرجه ابن ماجة .

وعن علي كرم الله وجهه قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ، حسد الناس فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربع: أول من يدخل الجنة أنا وأنت، والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا. أخرجه الثعلبي وأخرجه أحمد في المناقب، وذكره سبط ابن الجوزي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: أما ترضى أنك معي، تدخل الجنة، والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا أخرجه أحمد في المناقب .

وعن أبي رافع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: يا علي! أول أربعة يدخلون الجنة أنا

وأنت والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا. وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا. أخرجه الطبراني في الكبير.

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله تعالى: **﴿ألحقنا بهم ذرّيتهم﴾** قال: إن الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة، وإن كان دونه في العمل. ثم قرأوا: **﴿الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم﴾** يقول: وما نقصناهم. أخرجه الحاكم في صحيحه وقال: صحيح على شرط البخاري ومسلم.

وعن سعيد بن جبير قال: يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبي: أين أُمي؟ أين ولي؟ أين زوجي؟ فيقال له: إنهم لم يعملوا مثل عملك. فيقول: كنت أعمل لي ولهم. فيقال لهم: ادخلوا الجنة. ثم قرأ: **﴿جنات عن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾**[1]، فإذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين، فبذريته ﷺ أولى وأجدر.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة يا علي، كنت أنت وولدك على خيل بلق، متوجين بالدر والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة والناس ينظرون! أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا، وقاله المحب الطبري.

وعن علي رضي الله عنه أنه ﷺ قال: يا علي! إن الله غفر لك ولولدك، ولأهلك ولذريتك، ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين! أخرجه الديلمي في مسنده.

وعن أبي رافع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: يا علي! أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوههم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين. أخرجه الطبراني في الكبير.

قال جمال الدين الزرندي المدني عن ابن عباس قال: لما نزلت: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾**[2]، قال ﷺ لعلي: هو أنت وشيعتك! تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضباً مقمحين. فقال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك!.

وعن أبي ليلى، عن الحسين رضي الله عنه مرفوعاً: الزموا مودتنا أهل البيت، فإن من لقي الله وهو يودّنا دخل الجنة بشفاعتنا!.

في جواهر العقدين، روى أبو الشيخ بن حبان عن زاذان، عن علي رضي الله عنه قال: فينا

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٣.

(٢) سورة البينة، الآية: ٧.

في آل حَم آية، لا يحفظها إلا كل مؤمن ثم قرأ: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾** .

وعن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنهما، أنه تلا هذه الآية: **﴿واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب﴾**[1] ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسله رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذي افترض الله عز وجل مودتهم فقال: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾**! أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وأخرجه البزار. ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي المدني، عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان وزاد وقال: أنا من أهل البيت الذين كان جبرائيل ينزل فينا، ويصعد من عندنا، وأنزل الله: **﴿ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً﴾**[2] واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت !.

قال الحافظ جمال الدين الزرندي، عقيب حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه: قال الإمام الواحدي: هذه الولاية التي أثبتها النبي ﷺ، وهي مسئول عنها، كما في قوله تعالى: **﴿وقفوهم إنهم مسئولون﴾**، عن ولاية علي وأهل البيت !.

وأخرجه أبو المؤيد الخوارزمي في المناقب، فيما نقله أبو الحسن علي المالكي المكي، في الفصول المهمة، عن أبي هريرة مرفوعاً: والذي نفسي بيده، لا تزول قدم عن قدم، حتى يسأل الله الرجل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن جسده فيم أبلاه؟ وعن ماله مم كسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن حبنا أهل البيت! أيضاً أخرجه جماعة منهم الترمذي عن بريدة الأسلمي وقال: حسن .

عن ابن عباس مرفوعاً: لا تزول قدما عبد يوم القيامة، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه؟ وعن جسده فيم أبلاه؟ وعن ماله فيم أنفقه؟ وممن اكتسبه؟ وعن حبنا أهل البيت! أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط .

وعن محمد بن الحنفية، في قوله تعالى: **﴿سيجعل لهم الرحمٰن وداً﴾**[3] قال: لا يبقى مؤمن، إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته! أخرجه الحافظ السلفي .

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٨.
(٢) سورة الشورى، الآية: ٢٣.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٦.

وعن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي. أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب، وكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وقبله الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وعن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، ويكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وأبو الشيخ في الثواب، والديلمي في مسنده.

وعن علي مرفوعاً: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيّكم وحب أهل بيته وعلى قراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله، يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه. أخرجه الديلمي.

وفي الترمذي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أنّ العباس بن عبد المطلب دخل على رسول الله ﷺ مغضباً، وأنا عنده فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مشرقة، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟! قال، فغضب رسول الله ﷺ، حتى احمر وجهه ثم قال: والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان، حتى يحبكم لله ولرسوله! ثم قال: أيها الناس! من آذى عمي فقد آذاني، فإنما عمّ الرجل صنو أبيه. هذا حديث صحيح.

أيضاً أخرجه أحمد والحاكم في صحيحه، عن عبد الله بن الحارث عن العباس نحوه، وكذا أخرجه ابن ماجة والطبراني، من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس، وأخرجه طراد في فضائل الصحابة عن العباس، وأخرجه البغوي وكذا أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس، وأيضاً أخرجه الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر.

وعن عبد الله بن إسحاق عن ابن عمر، وعن سعيد المقبري وابن المنكدر، عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر، أن درة بنت أبي لهب قدمت مهاجرة، فقالت لها نسوة من بني زريق: أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله فيه: تبت يدا أبي لهب، فما تغني عنك هجرتك فأنت درة النبي ﷺ. فأخبرته فصلى بالناس الظهر وقال: أيها الناس! ما لي أُوذى في أهلي؟! فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي، حتى إن وحا وحكما وسلماً لينالها يوم القيامة! وهن أسماء قبائل من اليمن وهو عند ابن منده.

وأخرج البيهقي من هذا الوجه: فقام رسول الله ﷺ، وهو مغضب شديد الغضب فقال:

ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي؟ ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى. وقال ابن منده عقيبه: رواه محمد بن إسحاق وغيره عن المقبري.

وأخرج أحمد عن عمرو بن شاس الأسلمي قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفره، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ النبي ﷺ فقال: يا عمرو! والله لقد آذيتني! قلت أعوذ بالله أن أوذيك، قال رسول الله: من آذى علياً فقد آذاني. وأخرجه ابن عبد البر بلفظ: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالى.

وأخرج الطبراني عن بريدة الأسلمي قال: قال لي خالد بن الوليد: فأخبر النبي ﷺ ما صنع علي، فقدمت المدينة ودخلت المسجد، ورسول الله ﷺ في منزله، وأصحابه على بابه قالوا: ما الخبر؟ قلت: خيراً، فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها علي من الخمس جئت لأخبره ﷺ. قالوا: فأخبره فإنه يسقط علياً من عينه. والنبي ﷺ يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام يبغضون علياً؟! ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً مني وأنا منه، طينته من طينتي، وطينتي من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، يا بريدة! أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها، وأنه وليكم من بعدي؟!.

وعن علي كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله وغضب رسوله وملائكته على من أراق دم نبي، أو آذاه في عترته. أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا فيما ذكره المحب الطبري.

وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درره عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي.

وعن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي، أن رسول الله ﷺ قال: الزموا مودتنا أهل البيت، فإن من لقي الله عز وجل وهو يودّنا، دخل الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا. أخرجه الطبراني في الأوسط.

وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: إن لله عز وجل ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته. قلت: وما هن؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي. أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو الشيخ في الثواب، والحاكم في المستدرك.

وروى جمال الدين الزرندي في كتابه درر السمطين، عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري قال: جلست عند الأصبغ بن نباتة قال: ألا أُقرئك ما أملاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ فأخرج صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما أوصى به محمد ﷺ أهل بيته وأُمته، أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أُمته بلزوم أهل بيته، وأهل بيته يأخذون بحجزة نبيهم ﷺ، وإن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة ولا يخرجوكم من باب هدى.

وأخرج الملا في سيرته حديث: كل خلف من أُمتي عدول من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل فانظروا من توفدون.

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته حديث: استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإني أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وحديث: من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً. وحديث: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً أن يتخذ بغصن منها.

وأخرج أحمد في المناقب مرفوعاً: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت! حين سمع قضاء قضى به علي فأعجبه ﷺ.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: ألا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم. أخرجه الترمذي في جامعه وقال: إنه حسن وكذا أخرجه الديلمي.

وقد أخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وهو آخر الصحابة موتاً، بالاتفاق رضي الله عنه قال: كان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، إذا تلا هذه الآية: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[1] يقول: اللهم ارفعني في درجات هذه الندبة، وأعنّي بعزم الإرادة، حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي، وذكر ما يشتمل على المحن، وما انتحلته طوائف من هذه الأُمة، بعد مفارقتها لأئمة الدين والشجرة النبوية - إلى أن قال - وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر، وقد درست أعلام الملة ودانت الأُمة بالفرقة والاختلاف، يكفّر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم**

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

البينات﴾[1] فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكمة، إلاّ أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتجّ الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة. هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم، وبرّأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب، هم العروة الوثقى ومعدن التقى، وخير حبال العالمين ووثيقها!.

أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالىٰ : **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾**[2] عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال : نحن حبل الله الذي قال الله : واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .

وأخرج أبو الحسن بن المغازلي، عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه، في قوله تعالىٰ : **﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله﴾**[3] قال : نحن الناس المحسودون والله !.

وحديث : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، حديث صحيح لا مرية[4] فيه. وزاد في رواية : وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله. أخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح .

قال الحافظ ابن حجر : حديث : من كنت مولاه فعلي مولاه، أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدها صحاح وحسان .

وروى الإمام الثعلبي في تفسيره، أنّ سفيان بن عيينة سأل عن قول الله عز وجل : **﴿سأل سائل بعذاب واقع للكافرين﴾**[5] فيمن نزلت؟ فقال : حدثني ابي جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ، لما كان بغدير خم نادىٰ الناس، فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ على ناقة له، فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها فقال : يا محمد! أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلَه إلا الله وأنك رسوله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً وبالزكاة والصوم والحج فقبلناها، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت ضبعي ابن عمك، تفضله علينا وقلت : من كنت

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٠٥ .
(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٠٣ .
(٣) سورة النساء، الآية : ٥٤ .
(٤) المرية : الشك .
(٥) سورة المعارج، الآية : ١ .

مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال النبي ﷺ : والذي لا إلّه إلا هو. إن هذا من الله عز وجل! فولّىٰ الحارث وهو يريد أن يركب ناقته وهو يقول : اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقاً، فأمطر علينا بحجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم! فما وصل إلى راحلته، حتى رماه الله عز وجل بحجر من السماء، فسقط على رأسه وخرج من دبره فقتله، فنزلت هذه الآية .

ومناقب علي جليلة عظيمة شهيرة كثيرة، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل، ما جاء لعلي! أخرجه الثعلبي في تفسيره، عقيب ذكر قصة سبب نزول قوله تعالى : ﴿**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا**﴾[1] الآية .

وقال الحافظ ابن حجر في كتابه الصواعق : قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيشابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد، أكثر مما جاء في علي ! .

قلت : والسبب في ذلك أن الله أطلع نبيه ﷺ، على ما يكون بعده مما ابتلي به علي، فاقتضىٰ ذلك فنصح الأُمة باشتهار فضائل علي، لتحصيل النجاة لمن تمسك به، ولما اشتغلت طائفة من بني أُمية بتنقيصه وسبّه على المنابر، فاشتغل الحافظ ببث فضائله .

وقد قال السيد أبو الحسين يحيىٰ، في كتابه أخبار المدينة : حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال : لما قدم خالد بن الحارث بن الحكم بن العاص، وهو ابن مطيرة على منبر رسول الله ﷺ يوم جمعة، شتم النبي ﷺ وشتم علياً وقال : استعمل محمد علياً وهو يعلم أن علياً خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة. وداود بن قيس كان في الروضة المطهرة قام فقال : أيها الناس ادفعوا هذا الكذاب الكافر عن المنبر، فمزق الناس قميصه وأنزلوه عن المنبر وقال داود : رأيت كفاً خرجت من القبر وهي تقول : كذبت يا عدو الله! كذبت يا كافر! مراراً .

ولم يزل جماعة من بني أُمية، ينقصون علياً وأهل بيته، ويكرهون من يذكر فضائلهم، وينسبونه بمجرد ذلك إلى الرفض، كما اتفق للإمام أبي عبد الرحمٰن النسائي صاحب السنن، أنه دخل الشام وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي، فأنكر بعضهم عليه ذلك وقال له : لم لا تصنف في فضائل الشيخين رضي الله عنهما؟! قال : رأيت أهل الشام منحرفين عن علي فصنفت ذلك رجاء أن يهديهم الله به، فأخرجوه من المسجد، ثم من دمشق إلى الرملة فمات بها. كما ذكره ابن السبكي في طبقاته .

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان، وهو أحد أصحاب الإمام الشافعي قال : قيل

(١) سورة المائدة، الآية : ٥٥ .

للشافعي : إن أُناساً لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحداً منا يذكرها يقولون : هذا رافضي ويشتغلون بكلام آخر .

فأنشأ الإمام الشافعي يقول :

إذا في مجلس ذكروا علياً ... وسبطيه وفاطمة الزكيه
فأجرىٰ بعضهم ذكراً سواهم ... فأيقن أنه سلقليه
إذا ذكروا علياً مع بنيه ... تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم عن ذا ... فهذا من حديث الرافضيه
برئت إلى المهيمن من أناس ... يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي ... ولعنته لقوم الجاهليه

وقال الجمال الزرندي عقيب نقله ذلك عن الإمام الشافعي، قال إن الشافعي قال أيضاً :

قالوا ترفضت قلت كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هادي
إن كان حب الولي رفضاً ... فإنني أرفض العباد

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : من دمعت عيناه فينا دمعة، وقطرت عينه فينا قطرة، بوّأه الله عز وجل الجنة . أخرجه أحمد في المناقب .

وعن زين العابدين عن أبيه رضي الله عنهما قال : من أحبنا نفعه الله بحبنا، ولو أنه بالديلم .

وعن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين، عن أبيه عن جده عن الحسين السبط رضي الله عنهم قال : من والانا فلجدي ﷺ والى، ومن عادانا فلجدي ﷺ عادى .

وعن عبد الله بن الحسن المثنىٰ بن الحسن المجتبىٰ رضي الله عنهم قال : كفىٰ بالمحب لنا حباً أُنسه إلى من يحبنا، وكفى بالمبغض لنا بغضاً أُنسه إلى من يبغضنا .

وعن يحيىٰ بن زيد ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي الله عنهم قال : إنما شيعتنا من جاهد فينا، ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله لنا حقنا .

أخرج هذه الآثار الأربعة الحافظ الجابي .

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني : قال أبو سعيد الخدري : سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول : من أحبنا أهل البيت، تساقط الذنوب عنه، كما تساقط الريح الورق عن الشجر. وقال الحافظ الزرندي : ويروى أن علي بن الحسين رضي الله عنهما، جاء قوم من

الصحابة يعودونه في علّته فقال لهم : من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل، يوم لا ظل إلا ظله .

وقد أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي! معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض. ولأحمد في المناقب من حديثه مرفوعاً : أُعطيت في علي خمساً هن أحب إليّ من الدنيا وما فيها : أما الواحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن دونه تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أُمتي! إلى آخر الحديث وللطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وجابر مرفوعاً : علي ابن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة ! .

وأخرج أحمد عن علي رضي الله عنه، أنه نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة حزب الشيطان، ومن سوّىٰ بيننا وبين عدونا فليس منا .

وعن عطاء بن أبي رباح، وغيره من تلاميذ ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا بني عبد المطلب، سألت الله لكم ثلاثاً : أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلّم جاهلكم. وسألت الله أن يجعلكم أجواداً نجباء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلىٰ وصام، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيتي دخل النار. أخرجه الحاكم وقال صحيح، وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن حميد بن قيس المكي، وهو من رجال الصحيح، عن عطاء وغيره عن ابن عباس عن النبي ﷺ نحوه .

وقوله صفن أي جمع بين قدميه .

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : ستة لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط على أُمتي بالجبروت، ليذل من أعزّه الله ويعز من أذله الله، والمستحل حرمة الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك للسنة. رواه الطبراني في الكنز وابن حبان في صحيحه، ورواه الحاكم وقال صحيح ورواه البيهقي .

وأخرج الطبراني عن عمرو بن شغوا اليافعي، عن النبي ﷺ هذا الحديث بلفظه : سبعة لعنتهم . . وساق الحديث والمستأثر بالفيء .

وعن عبيد الله وعمر ابني محمد بن علي، عن أبيهما عن جدهما رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. أخرجه الحافظ الجعابي في الطالبين .

وعن الديلمي في مسنده عن علي رفعه : من آذاني في أهلي فقد آذىٰ الله عز وجل .

والمحب الطبري عن علي رفعه : إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم أو

أعان عليهم، أو سبّهم. قال المحبّ أخرجه علي بن موسىٰ الرضا، وهو عند الديلمي أيضاً .

وأخرج الحمويني في ما نقله الحافظ الزرندي عن ابن مسعود رفعه : رأيت ليلة الإسراء مكتوباً على باب النار : أذلّ الله من أهان الإسلام، أذلّ الله من أهان أهل بيت نبي الله، أذلّ الله من أعان الظالمين على المظلومين .

وعن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنىٰ، عن أبيه عن أُمه فاطمة الصغرىٰ، عن أبيها الحسين رضي الله عنه وعنهم قال : قال رسول الله ﷺ : من سبّ أهل بيتي فأنا بريء منه. أخرجه الجعابي في الطالبين .

وعن شيخنا شيخ الإسلام الشريف المناوي، أن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته، التي كانت بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك، يقال له قرقماس وأخرجه منها، فأصبح السيد يوماً فجاءه شخص قال له : رأيتك الليلة في المنام جالساً بين يدي النبي ﷺ وهو ينشد لك هذين البيتين :

يـا بنـي الـزهـراء والنـور الـذي ظـن مـوسـىٰ أنهـا نـار قبـس
لا أوالي الـدهـر مـن عـاداكمـو إنـه آخـر سطـر مـن عبـس

قال ثم أخذ النبي ﷺ عذبة سوط فعقدها ثلاث عقدات، قال شيخنا شيخ الإسلام المناوي . كان من تقدير الله أن ضرب رأس قرقماس بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبيل : ﴿**فصب عليهم ربك سوط عذاب**﴾[1] .

وعن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : من أراد التوسل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصِلْ أهل بيتي ويدخل السرور عليهم. أخرجه الديلمي في الفردوس .

وعن علي مرفوعاً : من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً، كافيته عنها يوم القيامة. أخرجه الجعابي في الطالبين وأبو ذر الهروي في كتابه السنّة .

وللطبراني في الأوسط عن أبان بن عثمان بن عفان مرفوعاً : من صنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً، فلم يكافه بها في الدنيا، فعليّ مكافاته غداً إذا لقيني .

وأخرج الثعلبي في تفسيره حديث : من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب، ولم يجازه عليها فأنا أُجازيه عليها إذا لقيني يوم القيامة .

---

(١) سورة الفجر، الآية: ١٣ .

وللديلمي عن علي الرضا عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم مرفوعاً : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : بعثني النبي ﷺ إلى علي، فأتيت بيته فناديته، فلم يجبني أحد. فسمعت صوت رحا تطحن، فنظرت إليها فإذا ليس معها أحد، فأخبرته ﷺ فقال : يا أبا ذر! أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد؟! أخرجه الملا في سيرته .

وعن ربيعة السعدي قال : أتيت حذيفة رضي الله عنه، فسألته عن أشياء فقال : إسمع مني وعه وبلّغ الناس أني رأيت رسول الله ﷺ، وسمعته بأذني وقد جاء الحسين بن علي رضي الله عنهما على المنبر، فجعله على منكبيه ثم قال : أيها الناس! هذا الحسين خير جداً وجدة؛ جده رسول الله سيد ولد آدم، وجدته خديجة سابقة إلى الإيمان من كل الأمة. وهذا الحسين خير الناس خالاً وخالة؛ خاله القاسم وعبد الله وإبراهيم، وخالته زينب ورقية وأم كلثوم. وهذا الحسين خير الناس عماً وعمة، عمه حمزة وجعفر وعقيل، وعمته أم هانىء. وهذا الحسين خير الناس أباً وأُماً وأخاً وأُختاً؛ أبوه علي وأُمه فاطمة. وأخوه الحسن وأُخته زينب ورقية، ثم وضعه عن منكبه فأجلسه في جنبه فقال : أيها الناس! هذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة، وأخواله في الجنة وخالاته في الجنة، وأعمامه في الجنة وعماته في الجنة، وأبوه في الجنة وأمه في الجنة، وأخوه في الجنة وأُختاه في الجنة، وهو في الجنة. ثم قال : يا أيها الناس! إنه لم يعط أحد من ذرية الأنبياء الماضين ما أُعطي الحسين بن علي، خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم! يا أيها الناس! إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية، لرسول الله وذريته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل. أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتابه التنبيه الكبير، كذا أخرجه الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في درر السمطين .

ذكر سبط ابن الجوزي في رياض الأفهام، عقيب ذكر حديث رد الشمس من أجل علي رضي الله عنه، حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشائخنا بالعراق قالوا : شاهدنا أبا منصور المظفر ابن أردشير العبادي الواعظ ببغداد بعد العصر، وذكر حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه، وفضائل أهل البيت، فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها غربت، فقال أبو منصور مشيراً :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى وأثني لنجله
وارخي عنانك إن أردت ثناءهم أنسيت ما كان الوقوف لأجله

إن كـان للمـولى وقـوفـك فليكـن هـذا الـوقـوف لخيلـه ولـرجلـه

قالوا فطلعت الشمس. انتهىٰ .

قال مؤلف هذا الكتاب المسمىٰ بجواهر العقدين، السيد الشريف نور الدين علي السمهودي المصري : قد فرغت من تأليفه في اليوم الثامن من ربيع الثاني عام سبع وتسعين وثلاثمائة .

الباب التاسع والخمسون

في إيراد ما في كتاب الصواعق المحرقة في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم وفي إيراد ما في شرح نهج البلاغة من الفضائل

قال صاحب الصواعق : الفصل الثاني في فضائل علي رضي الله عنه، وهي كثيرة عظيمة شهيرة، حتى قال أحمد بن حنبل : ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي رضي الله عنه .

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيشابوري : لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان، أكثر مما جاء في علي؛ أسلم وهو ابن عشر سنين، قال ابن عباس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة إنه أول من أسلم، ونقل بعضهم الإجماع عليه .

ونقل أبو يعلىٰ عن علي كرم الله وجهه قال : بعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء .

أخرج ابن سعد بن زيد بن الحسن قال : لم يعبد الأوثان قط في صغره، ومن ثمة يقال فيه : كرّم الله وجهه .

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، أمر علياً أن يقيم بمكة بعده عدة أيام، حتى يؤدي عنه أمانته ثم يلحق بأهله، ففعل ذلك، وشهد مع النبي ﷺ سائر المشاهد إلا تبوك. ثم استخلفه بالمدينة وقال له حينئذ : أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة، وأصابته يوم أُحد ست عشرة ضربة، وأعطاه رسول الله ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، سيّما يوم خيبر، والفتح كان على يده في الصحيحين، وألقىٰ يومئذ باب حصنها على الأرض،

فلم يحمله إلاّ أربعون رجلاً .

وكانت وقعة الجمل في جمادى الآخرة سنة ستة وثلاثين، وقتل بها طلحة والزبير وبلغت ثلاثة عشر ألفاً، وأقام علي بالبصرة خمس عشرة ليلة، ثم انصرف إلى الكوفة، ثم خرج عليه معاوية فبلغ ذلك علياً، فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين، ودام القتال بها أياماً فرفع أهل الشام المصاحف، يدعون إلى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتاباً أن يوافقوا على حكم الحكمين، ثم انصرفوا فخرجت الخوارج على علي فقالوا : لا حكم إلا لله، فاجتمعوا بحروراء فبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحاججهم، فرجع منهم قوم كثيرون وثبت قوم، فساروا إلى النهروان فسار إليهم علي، فقتلهم وقتل منهم ذا الثدية، الذي أخبر فيه النبي ﷺ وذلك سنة ثمان وثلاثين، فأقام الحكمان أبو موسىٰ الأشعري وعمرو بن العاص في موضع من الشام، فقدّم عمرو أبا موسىٰ مكيدة منه، فتكلم فخلع علياً، وتكلم عمرو فأمّر معاوية فتفرق الناس .

وقد أخبر ﷺ بوقعة الجمل، بقتال عائشة وطلحة والزبير علياً، كما أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي .

عن أُم سلمة قالت : ذكر رسول الله ﷺ خروج واحدة من أُمهات المؤمنين، فضحكت عائشة فقال : يا حميراء! حذار أن تكوني أنت، ثم التفت إلى علي فقال : إن وليت من أمرها شيئاً فارفق بها .

وأخرج البزار وأبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً : إحداكن صاحبة الجمل الأدبب الأحمر، تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب، فيقتل حولها قتلىٰ كثيرة تنجو بعدما كادت .

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الأسود قال : شهدت الزبير خرج يريد ضرب علي، فقال له : أنشدك الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول لك : تقتل علياً وأنت له ظالم؟! فمضىٰ الزبير منصرفاً. وفي رواية أبي يعلىٰ والبيهقي : فقال الزبير : بلى، ولكن نسيت ! .

واقتصرت هنا على أربعين حديثاً من فضائل علي رضي الله عنه لأنها من غرر فضائله .

الحديث الأول : أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص وأحمد والبزار عن أبي سعيد الخدري، والطبراني عن أسماء بنت قيس وعن أُم سلمة، وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس، وجابر بن سمرة وبراء بن عازب وزيد بن أرقم قالوا جميعاً : إن رسول الله ﷺ خلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟! فقال : أما ترضىٰ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، غير أنه لا نبي بعدي؟!

الثاني : أخرج الشيخان عن سهل بن سعد بن أبي وقاص، والطبراني عن ابن عمر وابن أبي ليلى، وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس قالوا جميعاً : إن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر : لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يذكرون ويتحدثون ليلتهم، أيّهم يُعطاها؟ فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ، كلهم يرجو أن يعطاها فقال : أين علي؟ فقيل : يشتكي عينه قال : فأرسلوا إليه، فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينه، ودعا له فبرىء حتى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية وفتح الله على يديه .

الثالث : أخرج مسلم والترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهمّ هؤلاء أهلي .

الرابع : قال ﷺ يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . وإنه رواه عن النبي ﷺ ثلاثون صحابياً، وإن كثيراً من طرقه صحيح أو حسن .

الخامس : أخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، قيل : يا رسول الله! سمِّهم لنا قال : علي منهم، يقول ذلك ثلاثاً وأبو ذر ومقداد وسلمان ! .

السادس : أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال : قال رسول الله ﷺ : علي مني وأنا من علي، ولا يؤدّي عني إلا علي ! .

السابع : أخرج الترمذي عن ابن عمر قال : آخىٰ النبي ﷺ بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله ! آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد؟! فقال : أنت أخي في الدنيا والآخرة ! .

الثامن : أخرجه مسلم عن علي قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأُمي، أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق .

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال : كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً .

التاسع : أخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله، وأيضاً الطبراني والحاكم والعقيلي وابن عدي، عن ابن عمر والترمذي وأيضاً الحاكم عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : أنا مدينة العلم وعلي بابها. وفي رواية : فمن أراد العلم فليأتِ الباب. وفي أُخرىٰ عن

الترمذي عن علي : أنا دار الحكمة وعلي بابها . وفي أخرىٰ عن ابن عدي : علي باب علمي .

وقد اضطرب الناس في هذا الحديث، فجماعة قالت إنه موضوع، منهم ابن الجوزي والنووي، وبالغ الحاكم وقال : إن الحديث صحيح . وصوّب بعض محققي المتأخرين، المطّلعين على الحديث قال : إنه حديث حسن .

العاشر : أخرج الحاكم وصححه عن علي قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت : يا رسول الله! بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء! فضرب صدري بيده ثم قال : اللهمّ اهدِ قلبه وثبّت لسانه، فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين .

الحادي عشر : أخرج ابن سعد عن علي أنه قيل له : ما لك كنت أكثر من أصحاب النبي ﷺ حديثاً؛ قال : إني كنت إذا سألته أنبأني، وإذا سكتّ ابتدأني .

الثاني عشر : أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : الناس من شجر شتىٰ، وأنا وعلي من شجرة واحدة .

الثالث عشر : أخرج البزار عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ! .

الرابع عشر : أخرج الطبراني والحاكم وصححه عن أُم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا غضب لم يجترىء أحد أن يكلمه إلا علي .

الخامس عشر : أخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود، أن النبي ﷺ قال: النظر إلى وجه علي عبادة. إسناده حسن.

السادس عشر: أخرج أبو يعلىٰ والبزار عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : من آذىٰ علياً فقد آذاني .

السابع عشر : أخرج الطبراني بسند حسن عن أُم سلمة، عن رسول الله ﷺ قال : من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله .

الثامن عشر : أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أُم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من سبّ علياً فقد سبّني .

التاسع عشر : أخرج أحمد والحاكم بسند صحيح عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال لعلي : إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله .

العشرون : أخرج أحمد والبزار وأبو يعلىٰ والحاكم عن علي قال : دعاني رسول الله ﷺ فقال : إن فيك مثلاً في عيسى؛ أبغضته اليهود حتى بهتوا أُمه وأحبته النصارىٰ حتى نزّلوه بالمنزلة التي ليس فيها، ثم قال علي : ألا وإنه ليهلك فيّ اثنان : محب مفرط يقرّظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني .

الحادي والعشرون : أخرج الطبراني في الأوسط عن أُم سلمة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض .

الثاني والعشرون : أخرج أحمد بسند صحيح عن عمار بن ياسر، أن النبي ﷺ قال : يا علي! إن أشقىٰ الناس رجلان : أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذه ـ يعني قرنه ـ حتى يبل منه هذه ـ يعني لحيته ـ وقد ورد ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن شمرة وغيرهم .

وأخرج أبو يعلىٰ عن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت النبي ﷺ التزم علياً ويقول له : يا أبا الوحيد الشهيد، يا أبا الوحيد الشهيد .

وأخرج الطبراني وأبو يعلىٰ بسند رجاله ثقات أنه ﷺ قال لعلي يوماً : من أشقىٰ الأولين؟ قال : الذي عقر الناقة يا رسول الله! قال : صدقت. قال : فمن أشقىٰ الآخرين؟ قال : لا علم لي يا رسول الله! قال الذي يضربك على هذه، وأشار إلى يافوخه .

فكان علي يقول لأهل العراق عند تضجره منهم : وددت أنه لو انبعث أشقاكم فخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من هذه ـ ووضع يده على مقدم رأسه .

وصح أن ابن سلام قال له : لا تقدم العراق فإني أخشىٰ أن يصيبك بها ذباب السيف فقال علي : وأيم الله لقد أخبرني رسول الله ﷺ ! .

قال أبو الأسود الدؤلي : فما رأيت أحداً قط يخبر عن قتل نفسه غير علي ! .

الثالث والعشرون : أخرج الحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري قال : اشتكىٰ الناس علياً فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال : لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشن في ذات الله ـ أو في سبيل الله .

الرابع والعشرون : أخرج أحمد والضياء عن زيد بن أرقم، أن رسول الله ﷺ قال : إني أُمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحت، ولكن أُمرت بشيء فاتبعته ! .

الخامس والعشرون : أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال : ما تريدون من علي؟ قال ذلك ثلاثاً، إن علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي .

السادس والعشرون : أخرج الطبراني عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال : إن الله تبارك وتعالىٰ أمرني أن أُزوج فاطمة بعلي ! .

السابع والعشرون : أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال : إن الله تعالىٰ جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب .

الثامن والعشرون: أخرج الديلمي عن عائشة أن النبي ﷺ قال: خير إخوتي علي وخير أعمامي حمزة، وذكر علي عبادة ! .

التاسع والعشرون: أخرج الديلمي عن عائشة، والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: السابقون ثلاثة! فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب .

الثلاثون: أخرج البخاري عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: الصدِّيقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب .

الحادي والثلاثون: أخرج أبو نعيم وابن عساكر، عن أبي ليلى أن رسول الله ﷺ قال: الصدِّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وعلي بن أبي طالب .

الثاني والثلاثون: أخرج الخطيب عن أنس أن النبي ﷺ قال: عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب .

الثالث والثلاثون: أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: علي إمام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره ومخذول من خذله .

الرابع والثلاثون: أخرج الدارقطني في الأفراد، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: علي باب حطة من دخل فيه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً .

الخامس والثلاثون: أخرج الخطيب عن براء بن عازب، والديلمي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: علي مني بمنزلة رأسي من بدني .

السادس والثلاثون: أخرج البيهقي والديلمي عن أنس أن النبي ﷺ قال: علي يزهر في

الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا .

السابع والثلاثون: أخرج ابن عدي عن علي أن النبي ﷺ قال: علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين .

الثامن والثلاثون: أخرج البزار عن أنس أن النبي ﷺ قال: علي يقضي دَيْني .

التاسع والثلاثون: أخرج الترمذي والحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال: الجنة تشتاق إلى ثلاثة: علي وعمار وسلمان .

الأربعون: أخرج الشيخان عن سهل بن سعد، أن النبي ﷺ وجد علياً مضطجعاً في المسجد، قد وقع رداؤه عن شقه فأصابه التراب، فجعل النبي ﷺ يمسحه عنه ويقول له: قم يا أبا تراب! فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه لأنه ﷺ كناه بها .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمٰن بن عوف قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة، انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أُوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده، لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة، أو لأبعثنّ إليكم رجلاً مني (أو كنفسي) يضرب أعناقكم! ثم أخذ بيد علي ثم قال: هو هذا. وفيه رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات .

وفي رواية أنه ﷺ قال في مرض موته: أيها الناس! يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض، فأسألهما ما أخلفتم فيهما .

وأخرجه أحمد في المناقب عن علي قال: طلبني النبي ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فضربني برجله وقال: قم فوالله لأُرضينّك! أنت أخي وأبو ولدي، تقاتل على سنّتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت الشمس أو غربت .

وأخرج الدارقطني أن علياً، قال للستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى بينهم، كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: يا علي أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة غيري؟! قالوا: اللهمّ لا ! .

ومعناه ما رواه عن علي الرضا أنه ﷺ قال: يا علي! أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك ! .

وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي رضي الله عنهما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

أخرج البخاري عن علي أنه قال: أنا أول من يجثو بين يدي الرحمٰن للخصومة يوم القيامة.

وأخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت فاطمة أحب النساء إلى خرسول الله ﷺ وزوجها علي أحب الرجال إليه.

وأخرج البيهقي أنه ظهر علي من البعد فقال ﷺ: هذا سيد العرب، فقالت عائشة: يا رسول الله! ألست بسيد العرب؟! فقال: أنا سيد العالمين، وهو سيد العرب.

وروى الحاكم في صحيحه عن ابن عباس بلفظه: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وقال إنه صحيح.

الفصل الثالث في ثناء الصحابة على علي

أخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا.

وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال: أقضى أهل المدينة علي.

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة شيئاً عن علي أخذناه لا نعدل عنه.

وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن ـ يعني علياً ـ.

وأخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول «سلوني» إلا علي.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة وأقضاها علي.

وذكر علي عند عائشة فقالت: إنه أعلم بالسنة.

قال مسروق: انتهى علم الصحابة إلى عمر وعلي وابن مسعود.

وقال عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة: كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له القدم في الإسلام، والصهر لرسول الله ﷺ والفقه في السنة، والنجدة في الحرب والجود في المال.

وأخرج الطبراني وحاتم وابن أُبيّ عن ابن عباس قال: ما أنزل الله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير موضع، وما ذكر علياً إلا بخير.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس أيضاً قال: نزلت في علي ثلاثمائة آية.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان لعلي ثماني عشر منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمة.

وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب لقد أُعطي علي ثلاث خصال، لأن تكون لي خصلة منها أحب إلي من أن أُعطى حمر النعم. فسئل وما هي؟ قال: تزويج النبي ﷺ ابنته، وسكناه المسجد لا يحل لأحد فيه ما يحل لعلي، والراية يوم خيبر.

وأخرج أحمد بسند صحيح عن ابن عمر، وأيضاً أخرج أحمد وأبو يعلى بسند صحيح عن علي قال: ما رمدت ولا صرعت، منذ مسح رسول الله ﷺ وجهي، وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية.

ولما دخل علي الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال: والله يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافة وما زينتك الخلافة، ورفعتها وما رفعتك الخلافة، وهي كانت أحوج إليك منها.

وأخرج الحافظ السلفي في الطيوريات، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سألت أبي عن علي وأعدائه فقال: إعلم يا بني أن علياً كان كثير الأعداء، ففتش عليه أعداؤه شيئاً مكروهاً فلم يجدوا، وجاءوا إليه وحاربوه وقاتلوه وخلعوه كيداً منهم له.

الفصل الرابع: في نبذ من كراماته وقضاياه وكلماته الدالة على علو قدره علماً وحكمة وزهداً ومعرفة بالله تعالى

أخرج ابن سعد عن علي قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً.

وأخرج ابن سعد وغيره عن أبي الطفيل قال: قال علي: سلوني في كتاب الله تعالى، فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم جبل.

وأخرج أبو داود عن محمد بن سيرين قال: لما توفي رسول الله ﷺ أبطأ علي عن بيعة أبي بكر فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ قال: لا ولكن آليت على نفسي لا أرتدي بردائي إلا إلى

الصلاة حتى أجمع القرآن. فزعموا أنه كتبه على تنزيله .

قال محمد بن سيرين: لو أصبت ذلك الكتاب لكان فيه العلم .

من كراماته الباهرة أن الشمس ردت إليه، لما كان رأس النبي ﷺ في حجره والوحي ينزل عليه، وعلي لم يصلِّ العصر. فما سري عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي ﷺ اللهمّ إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس فطلعت بعدما غربت .

وحديث رد الشمس صححه الطحاوي والقاضي عياض في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو ذرعة وتبعه غيره. قال السبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية غريبة حدثني بها جماعة من مشائخنا بالعراق، أنهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس أنها قد غابت، فقام على المنبر وأومى إلى الشمس وأنشد :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي	مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم	أنسيت كان الوقوف لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن	هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت .

وأخرج عبد الرزاق عن حجر المرادي قال: قال لي علي كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟ قلت: أو كائن ذلك؟ قال: نعم. قلت: وكيف أصنع؟ قال: العنّي ولا تبرأ مني .

قال: فأمرني محمد بن يوسف أخو الحجاج الظالم، وكان أميراً على اليمن، أن ألعن علياً فقلت: إن الأمير أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله. فما فطن لها إلا رجل بأني إنما ألعن الأمير ولم ألعن علياً. فهذا من كرامات علي وإخباره عن الغيب .

ويقول المؤلف أيضاً: ذكر هذه القصة الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب تاريخ الخلفاء .

ومن كراماته أيضاً أنه حدّث بحديث، فكذبه رجل فقال علي له: أدعو عليك إن كنت كاذباً؟ قال: ادع. فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره .

وأخرج ابن المدائني عن جمع أن علياً كان يكنس بيت المال، ثم يصلي فيه رجاء أن يشهد له أنه لم يحبس فيه المال عن المسلمين .

وإن رسول الله ﷺ كان جالساً مع جماعة من أصحابه، فجاءه خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله إن لي حماراً وإن لهذا بقرة، وإن بقرته قتلت حماري. فبادر رجل من الحاضرين وقال:

لا ضمان على البهائم. فقال: إقض بينهما يا علي. فقال علي لهما: أكانا مرسلين أم مشدودين أم أحدهما مشدود والآخر مرسل؟ فقال: كان الحمار مشدوداً والبقرة مرسلة وصاحبها معها. فقال علي: على صاحب البقرة ضمان الحمار. فأقر رسول الله ﷺ حكمه وأمضى قضاءه.

وجلس رجلان يغتذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فمر بهما ثالث فأجلساه، فأكلوا الأرغفة الثمانية على السواء. ثم طرح لهما الثالث ثمانية دراهم، عوضاً عما أكله من طعامهما، فأعطى صاحب الأرغفة الخمسة لصاحب الثلاثة ثلاثة دراهم، وأمسك خمسة دراهم لنفسه، فاختصما إلى علي فقال لهما علي: إن خصومتكما في أمر حقير. ثم قال لصاحب الثلاثة: خذ ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة، فإن ذلك خير لك. فقال: لا أرضى إلا بالدليل على الحق.

فقال علي: ليس لك في الدليل على الحق إلا درهم واحد. فسأله عن بيان وجه ذلك فقال: أنتم ثلاثة أكلتم ثمانية أرغفة، ولا يعلم أكثركم أكلاً فتحملون على السواء. والأرغفة الثمانية أربعة وعشرون ثلثاً، فأكل كل واحد منكم ثماني أثلاث. فلصاحب الأرغفة الثلاثة تسعة أثلاث أكل منها ثمانية أثلاث وبقي منها ثلث واحد. ولصاحب الأرغفة الخمسة خمسة عشر ثلثاً، فأكل منها ثلاثة أثلاث وبقي منها سبعة أثلاث، فله سبعة أثلاث زاد من أكله فيأخذ سبعة دراهم. ولصاحب الأرغفة الثلاثة ثلث واحد زاد من أكله فله درهم واحد.

ومن كلامه: الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا. الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً. ما هلك امرؤ عرف قدره. قيمة كل امرىء ما يحسنه. من عرف نفسه فقد عرف ربه. المرء مخبوء تحت لسانه. من عذب لسانه كثر إخوانه. بالبر يستعبد الحر. بَشِّرْ مال البخيل بحادث أو وارث. لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قيل. الجزع عند البلاء تمام المحنة. لا ظفر مع البغي. لا ثناء مع الكبر. لا صحة مع التخمة. لا شرف مع سوء الأدب. لا راحة مع الحسد. لا سيادة مع الانتقام. لا صواب مع ترك المشورة. لا مروءة للكذوب. لا كرم أعز من التقوى. لا شفيع أنجح من التوبة. لا لباس أجمل من العافية. لا داء أعيى من الجهل. المرء عدوّ لما جهله. رحم الله امرءاً عرف قدره ولم يتعد طوره. إعادة الاعتذار تكبير للذنب. النصح بين الملأ تقريع. نعمة الجاهل كروضة على مزبلة. أكثر الأعداء مكيدة أخفاهم. الحكمة ضالة المؤمن. البخل جامع لمساوىء العيوب. إذا حلّت المقادير ضلّت التدابير. عبد الشهوة أذلّ من عبد الرق. الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له. السعيد من وعظ بغيره. الإحسان يقطع اللسان. أفقر الفقر الحمق. أغنى الغنى العقل. الطامع في وثاق الذل. احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود. أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع. إذا وصلت إليكم النعم فلا تنفروها بقلة

الشكر. إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو شكر القدرة عليه. ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات وجهه. البخيل يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه. العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع. العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. العلم حاكم والمال محكوم عليه. قصم ظهري رجلان: عالم متهتك وجاهل متنسك، هذا يفتي ويغير دين الناس بتهتكه، وهذا يضل الناس بتنسّكه. أقل الناس قيمة أقلهم علماً. كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنه ليس في الطير شيء إلا وهو مستضعفها، ولو يعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها. خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم، فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب. كونوا بقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل، فإنه لن يقلّ عمل مع التقوى. يا حملة القرآن اعملوا به، فإن العالم من عمل بما علم، ووافق علمه عمله، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم، تخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يجلسون حلقاً يباهي بعضهم بعضاً، حتى إن الرجل يغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره ويدعه، أولئك لا تصعد أعمالهم تلك إلى الله. لا يخافن أحد منكم إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد. الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يرخص لهم في معاصي الله، ولم يؤمنهم من عذاب الله عز وجل، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره. لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا قراءة لا تدبر فيها. من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه. سبع من الشيطان: شدة الغضب وشدة التثاؤب والقيء، والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر وشدة العطاس. الحزم سوء الظن؛ وهو حديث ولفظه: إن من الحزم سوء الظن. التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث، ولا وحشة أشد من العجب، فينبغي للعاقل إذا أصابته نكبة أن ينام لها حتى تنقضي مدتها، فإن اشتغل في رفعها قبل انقضاء مدتها، فذلك زيادة في مكروهها. جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة؛ قيل: وما النقص؟ قال: بأن لا ينال شهوة حلال إلا جاء ما ينغصه إياها؛ وإياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقة الكذاب، فإنه يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب، وإياك ومصادقة البخيل، فإنه يخذلك في أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

وافتقد درعاً بصفين فوجدها عند يهودي، فحاكمه فيها فجاء معه إلى قاضيه شريح، وجلس بجنبه وقال: لولا أن خصمي يهودي لاستويت معه في المجلس، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تستووا والذمي في المجالس. ثم ادعى بها فأنكر اليهودي، فطلب شريح بينة من علي،

فأتى بقنبر والحسن فقال شريح: شهاد الإبن لا تجوز للأب. فقال اليهودي: إن أمير المؤمنين حاكمني إلى قاضيه، وقاضيه قضى عليه. أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن الدرع درعك يا أمير المؤمنين.

وأخرج الواقدي عن ابن عباس قال: كان مع علي أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فنزل فيه: ﴿**الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليه ولا هم يحزنون**﴾[1].

وأخرج ابن عساكر أن عقيلاً سأل علياً فقال: إني محتاج فأعطني. فقال: إصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأُعطيك معهم. فألح عليه، فأخذ بيد عقيل، فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق، فقال له: دق هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت. قال له: تريد أن تتخذني سارقاً؟ فقال علي له: وأنت تريد أن تتخذني سارقاً إن آخذ أموال المسلمين وأُعطيكها دونهم. ثم أتى عقيل معاوية فأعطاه مائة ألف درهم، ثم قال معاوية له: إصعد المنبر فاذكر ما أعطاك علي وما أعطيتك. فصعد وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس، إني أُخبركم أني أردت علياً على دينه، فاختار دينه عليَّ، وأني أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه.

ولما وصل إلى علي عليه السلام أن معاوية افتخر بملكه بالشام، قال لغلامه: اكتب ما أُملي عليك فأنشد:

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي	يطير مع الملائك ابن أُمي
وبنت محمد سكني وعرسي	منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها	فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب بالولاية لي عليكم	رسول اللّه يوم غدير خمٍّ
فويل ثم ويل ثم ويل	لمن يلقى الإلّه غداً بظلمي

قال البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل مؤمن أن يحفظه، ليعلم مفاخر علي في الإسلام. انتهى.

ومناقب علي عليه السلام وفضائله أكثر من أن تحصى.

وسئل وهو على منبر الكوفة عن قوله تعالى: ﴿**رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من**

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً﴾[1] فقال: اللهمّ اغفر لي، هذه الآية نزلت فيَّ وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وأما حمزة فقضى نحبه شهيداً يوم أُحد، وأما أنا فأنتظر أشقى الأمة يخضب هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ وقال: عهد عهده إليّ حبيبي أبو القاسم ﷺ.

وكان يفطر ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين، وليلة عند عبد الله بن جعفر، ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول: أُحب أن ألقى الله تعالى وأنا خميص. فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها، أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول: والله ما كَذَبت ولا كُذِبت، وإنها الليلة التي وُعِدْت.

فلما كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين، استيقظ عليّ سحراً وقال لابنه الحسن: رأيت الليلة رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله أشكو إليك ما لقيت من هذه الأُمة، فقال لي: ادع الله عليهم. فقلت: اللهمّ أبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً لهم. ثم خرج إلى الصلاة أقبل إليه الإوز يصحن في وجهه، فطردوهن فقال: دعوهن فإنهن نوائح. فلما دخل باب المسجد نادى: أيها الناس الصلاة الصلاة، ضربه ابن ملجم بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنه، وتوفي ليلة التاسع عشر من رمضان، وغسله الحسن والحسين، وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية، يصبان الماء، وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه الحسن وكبر عليه سبعاً، ودفنه ليلاً وأخفى قبره لئلا ينبشه أعداؤه.

ولما أُصيب أوصى للحسن والحسين رضي الله عنهم فقال لهما: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما، وقولا الحق وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم أنصاراً، واعملا لله ولا تخافا في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى ولده محمد بن الحنفية فقال له: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم. فقال: أوصيك بمثله وأوصيك بتوقير أخويك لعظم حقهما عليك، ولا توثق أمراً دونهما.

ثم قال لهما: أوصيكما به فإنه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه.

ثم لم ينطق إلا بلا إلّه إلا الله إلى أن قبض رضي الله عنه.

وأخرج البزار وغيره: لما استخلف الحسن، فبينما هو يصلي إذ وثب عليه رجل، فطعنه بخنجر وهو ساجد، ثم خطب الناس فقال: يا أهل العراق، اتقوا الله فينا فإنّا أمراؤكم

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

وضيفانكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[1] وما بقي أحد في المجلس إلا وهو يبكي .

وكان الحسن رضي الله عنه حليماً كريماً زاهداً، ذا سكينة ووقار وذا حشمة، وجواداً ممدوحاً .

أخرج أبو نعيم في الحلية أنه قال الحسن: إني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فحج عشرين حجة ماشياً .

وأخرج الحاكم عن ابن عمر قال: لقد حج الحسن خمسة وعشرين حجة ماشياً .

وأخرج أبو نعيم أنه خرج من ماله مرتين، وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى إنه كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً .

وسمع رجلاً يسأل ربه عشرة آلاف درهم فبعثها إليه .

وأرسل إليه مروان رجلاً يسبه، وكان مروان عاملاً على المدينة، ويسب علياً كل جمعة على المنبر، فقال الحسن لرسول مروان: إرجع إليه وقل له: إني والله لا أسبك ولكن موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً في سبك فجزاك الله خيراً بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشد انتقاماً .

وأغلظ عليه مروان مرة وهو ساكت، ثم استنجى مروان بيمينه فقال له الحسن: ويحك أما علمت أن اليمين للوجه والشمال للفرج، أفّ لك فسكت مروان .

ولما صالح الحسن معاوية، كتب الصلح وصورته: بسم الله الرحمٰن الرحيم. هذا ما صالح عليه حسن بن علي معاوية بن أبي سفيان. صالحه على أن يسلم ولاية المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين، وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وعلى أن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم حيث كانوا، وعلى معاوية بذلك عهد الله وميثاقه، ولا يبتغي للحسن بن علي ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ غائلة سراً ولا جهراً، ولا يخاف أحد منهم في أفق من الآفاق. شهد عليه فلان بن فلان وفلان بن فلان وكفى بالله شهيداً .

ثم صعد الحسن المنبر وقال: أيها الناس، قد علمتم أن الله جل ذكره وعز اسمه، هداكم

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

بجدي ﷺ وأنقذكم من الضلالة وخلصكم من الجهالة، وأعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة، وأن معاوية نازعني حقاً هو لي دونه، فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة. وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني، فرأيت أن أُسالم معاوية، وأضع الحرب بيني وبينه. وقد صالحته ورأيت أن حقن الدماء خير من سفكها، ولم أُرد بذلك إلا صلاحكم وبقاءكم، وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين .

وسبب موته رضي الله عنه، أن زوجته جعدة بنت الأشعث بن القيس الكندي، دس إليها يزيد بن معاوية لعنة الله عليهما، أن تسمه ويتزوجها، وبذل لها مائة ألف درهم. ففعلت فمرض أربعين يوماً، فلما مات الحسن رضي الله عنه، بعثت جعدة إلى يزيد تسأله الوفاء بما عهدها فقال: ما وفيت للحسن كيف تفي لي .

وبموته مسموماً شهيداً جزم غير واحد من المتقدمين، كقتادة وأبي بكر بن حفص، والمتأخرين كزين العراقي في مقدمة شرح التقريب. وكانت وفاته رضي الله عنه سنة خمسين، وقال للحسين: يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات لم أُسقه مثل هذه المرة. فقال: من سقاك؟ فقال: ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: كِلْ أمره إلى الله تعالى. أخرجه عبد البر .

وفي رواية: لقد سقيت السم مراراً، ما سقيته مثل هذه المرة. ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني أُقلبها بعود. فقال له الحسين: أي أخي من سقاك؟ قال: أتريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نقمة، وإن كان غيره فلا يُقتل بي بريء .

وكان عمره سبعاً وأربعين سنة. كان مع رسول الله ﷺ سبع سنين، ثم مع أبيه ثلاثين سنة، ثم كان خليفة ستة أشهر، ثم أقام بالمدينة تسعاً ونصف السنة .

في الآيات الواردة في فضائل أهل البيت

الآية الأُولى: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾[1] .

أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين، لتذكير ضمير عنكم ويطهركم .

أُخرج عن أبي سعيد الخدري قال: إنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين .

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أخرجه ابن جرير مرفوعاً: نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة .

وأخرجه مرفوعاً الطبراني أيضاً ومسلم أنه ﷺ أدخل أُولئك تحت كسائه وقرأ هذه الآية .

صح أنه ﷺ جعل على هؤلاء كساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فقالت أُم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك على خير .

وفي رواية أنه ﷺ قال بعد طهرهم تطهيراً: أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم .

وفي أُخرى ألقى عليهم كساءً ووضع يده عليها وقال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، إجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد .

وفي أُخرى أن الآية نزلت في بيت أُم سلمة، فأرسل رسول الله ﷺ إليهم، فجاؤوا وجللهم بكساء ثم قال ﷺ نحو ما مر .

وفي أُخرى: إنهم لما جاؤوا واجتمعوا فنزلت، فإن صحت حمل على نزولها مرتين .

وفي أُخرى أنه قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. ثلاثاً ، وأن أُم سلمة قالت له: ألست من أهلك؟ قال: بلى. وأنه أدخلها تحت الكساء بعدما قضى دعاءه لهم.

وفي أُخرى أنه لما جمعهم ودعا لهم بأطول مما مر .

وفي رواية صحيحة قال واثلة بن الأسقع: وأنا من أهلك يا رسول الله؟ قال: وأنت من أهلي. قال واثلة: إنها أرجى ما أرجو. قال البيهقي: جعله في حكم الأهل تشبيهاً لا تحقيقاً؛ وأشار المحب الطبري إلى أن هذا الفعل، تكرر منه ﷺ في بيت أُم سلمة مرة، وفي بيت فاطمة مرة .

وقد ورد عن الحسن من طرق، بعضها سنده حسن قال: إنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وفي رواية أنه أدرج معهم جبرائيل وميكائيل، إشارة إلى علوّ قدرهم .

وفي رواية، قال بعد قوله: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم: ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله .

وفي أُخرى: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني، ولا يحبني حتى يحب ذوي

قرابتي. فأقام ذا قرابته مقام نفسه.

ومن ثمة صح أنه ﷺ قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي.

وفي آية: ﴿**قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم**﴾(١) فقد غدا ﷺ محتضناً الحسين، وآخذاً بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها، وهؤلاء هم أهل الكساء؛ فهم المراد في آية المباهلة، وهم المراد في آية: ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت**﴾.

والآية الثانية: ﴿**إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً**﴾(٢).

وصح عن كعب بن عجرة قال: لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، إلى آخره.

وفي رواية الحاكم: فقلنا يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، إلى آخره.

وفيه دليل ظاهر، على أن الأمر بالصلاة عليه، الصلاة على آله أيضاً مراد من هذه الآية، وأنه ﷺ جعل نفسه منهم.

ومن ثمة قال في دعائه لأهل الكساء: إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليّ وعليهم.

ويروى: لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء! فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهمَّ صلّ على محمد وتسكتون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

وقد أخرج الديلمي أنه ﷺ قال: الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله.

وللشافعي رضي الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكمو	فرض من اللّه في القرآن أنزله
كفاكمو من عظيم القدر أنكمو	من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

الآية الثالثة: ﴿**سلام على آل ياسين**﴾(٣).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) سورة الصافات، الآية: ١٣٠.

فقد نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس أن المراد بذلك: سلام على آل محمد .

وذكر فخر الدين الرازي، أن أهل بيته ﷺ يساوونه في خمسة أشياء: في السلام، قال: ﴿السلام عليك أيها النبي﴾ وقال: ﴿سلام على آل ياسين﴾. وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهد. وفي الطهارة، قال تعالى: ﴿طه﴾: يا طاهر، وقال: ﴿ويطهركم تطهيراً﴾ وفي تحريم الصدقة وفي المحبة قال: قال تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾[1] وقال: ﴿قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ .

الآية الرابعة: ﴿وقفوهم إنهم مسؤولون﴾[2] .

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي. وكان هذا مراد الواحدي بقوله: إنهم مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت، لأن الله افترض المودة في القربى، فتكون عليهم المطالبة. انتهى .

والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة .

منها حديث مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر مثلكم، يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأُجيبه، وإني تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل، فخذوا به. وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أُذكركم الله في أهل بيتي، ثلاث مرات .

فقيل لزيد: من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس. قال: كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال: نعم .

وأخرج الترمذي وقال: حسن غريب، أنه ﷺ قال: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عز وجل، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي؛ ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما .

وأخرج أحمد في مسنده: إني أوشك أن أُدعى فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي. وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما، وسنده لا بأس به .

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٢٤.

وفي رواية أن ذلك كان في حجة الوداع، يوم غدير خم، كما في حديث مسلم عن زيد ابن أرقم .

وفي رواية صحيحة: إني تارك فيكم أمرين، لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما كتاب الله، وعترتي أهل بيتي .

وزاد الطبراني: إني سئلت ذلك لهما، فلا تقدموهم فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم .

ثم اعلم أن لحديث التمسك بالثقلين طرقاً كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً .

وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بعرفة .

وفي آخر أنه قال بغدير خم .

وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بالصحابة .

وفي آخر أنه قال في خطبة، هي آخر الخطب في مرضه .

وفي آخر أنه قال لّما قام خطيباً، بعد انصرافه من الطائف .

ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك، في تلك المواطن وغيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة .

وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر: آخر ما تكلم به النبي ﷺ: اخلفوني في أهل بيتي .

وفي أُخرى عند الطبراني وأبي الشيخ: إن لله عز وجل ثلاث حرمات، فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ له دنياه ولا آخرته. قالوا: ما هنّ؟ قال: حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي .

وفي رواية للبخاري عن الصديق قال: يا أيها الناس، ارقبوا محمداً في أهل بيته. أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم .

وأخرج ابن سعد والملا في سيرته، أنه ﷺ قال: استوصوا بأهل بيتي، فإني أُخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار .

وأنه قال: من حفظني في أهل بيتي، فقد اتخذ عند الله عهداً .

وأخرج ابن سعد حديثين، الأول: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة، وأغصانها في الدنيا، فمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً، فليتمسك بها. والثاني: في كل خلف من أُمتي عدول من أهل

بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. ألا وإن أئمتكم وفدكم إلى الله عز وجل، فانظروا من توفدون.

وأخرج أحمد حديث: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

وفي خبر حسن: ألا إن عيبي وكرشي أهل بيتي والأنصار، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم.

الآية الخامسة: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾[1].

أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية، عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله تبارك وتعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾ وكان جده زين العابدين رضي الله عنه، إذا تلا قوله: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[2] يقول دعاء طويلاً يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين، وبالدرجات العلية وفي وصف المحن التي ابتلي بها، وعلى بيان ما انتحلته المبتدعة، المفارقون لأئمة الدين من الشجرة النبوية، ثم يقول: وذهب آخرون إلى التقصير في أمرنا، واحتجّوا بمتشابه القرآن، فتأولوا بآرائهم واتهموا مأثور الخبر إلى أن قال: وقد درست أعلام هذه الأمة، وذهبت الأمة بالفرقة والاختلاف، فيكفّر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: ﴿**ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات**﴾[3] فمن الموثوق على إبلاغ الحجة وتأويل الآيات، إلا أهل الكتاب وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة؛ هل تعرفونهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً وبرأهم من الآفات، وافترض مودتهم في الكتاب؟!.

الآية السادسة: ﴿**أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله**﴾[4].

أخرج أبو الحسن بن المغازلي عن الباقر رضي الله عنه، قال في تفسير هذه الآية: نحن الناس المحسودون والله!.

الآية السابعة: ﴿**وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم**﴾[5]

أشار ﷺ إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض، كما كان ﷺ أماناً

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٢) سورة التوبة، الآية: ١١٩.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٥.
(٤) سورة النساء، الآية: ٥٤.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

لهم؛ وفي ذلك أحاديث كثيرة منها: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي. أخرجه جماعة.

وفي رواية: وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا هلك أهل بيتي، جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون.

وفي أخرى لأحمد: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض؛ فإذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض.

وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين: النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمتي من الاختلاف؛ فإذ خالفتهم قبيلة من العرب، اختلفوا فصاروا حزب إبليس.

وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.

وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق.

وفي رواية: وإنما مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطة في بني إسرائيل، من دخله غفر له.

وإن الله تبارك وتعالى، لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي ﷺ، جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته، لأنهم يساوونه في خمسة أشياء، ولأنه قال في حقهم: اللهم إنهم مني وأنا منهم، ولأنهم بضعة منه، بواسطة أن فاطمة رضي الله عنها أمهم، بضعته؛ فأُقيموا مقامه في الأمان.

ووجه تشبيههم بالسفينة، أن من أحبهم وعظمهم، وأخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم، وهلك في مفاوز[1] الطغيان.

وورد حديث: يرد الحوض أهل بيتي، ومن أحبهم من أُمتي كهاتين السبابتين. ويشهد له خبر: المرء مع من أحبّ.

ووجه تشبيههم بباب حطة، أن الله تعالى جعل دخول ذلك الباب ـ وهو باب أريحا أو باب بيت المقدس ـ مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة، وجعل لهذه الأُمة مودة أهل البيت سبباً للمغفرة.

---

(١) المفاوز والمفازات: جمع مفازة، المهلكة، والفلاة لا ماء فيها.

الآية الثامنة: ﴿وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾[1].

قال ثابت البناني عن أنس: اهتدى إلى ولاية أهل بيته ﷺ.

وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر رضي الله عنه أيضاً.

أخرج الديلمي مرفوعاً: إنما سميت ابنتي فاطمة، لأن الله تبارك وتعالى فطمها، ونجاها وذريتها ومحبيها عن النار.

وأخرج أحمد أنه ﷺ أخذ بيد الحسنين وقال: من أحبني وأحب هذين، وأحب أباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة. وأخرجه الترمذي أيضاً ولفظه: كان معي في الجنة. وقال: حسن غريب.

وأخرج ابن سعد عن علي قال: أخبرني رسول الله ﷺ: إن أول من يدخل الجنة أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين. قلت: يا رسول الله فمحبّونا؟ قال: من ورائنا.

وأخرج الطبراني أن علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة فقال: يا بيضاء ويا صفراء غري غيري، غري أهل الشام إذا ظهروا. فشقّ قوله ذلك على الناس، فسألوه عن ذلك، فقال علي: إن خليلي ﷺ قال: يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم على الله أعداؤك غضاباً مقمحين. ثم جمع علي يده إلى عنقه يريهم الإقماح.

الآية التاسعة: ﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾[2].

قال في الكشاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم علي وفاطمة والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم ﷺ، فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها، فعلم أنهم المراد بالآية، وعلم أن أولاد فاطمة وذريتها يسمون أبناءه ﷺ، وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة. وصح عنه ﷺ أنه قال على المنبر: ما بال أقوام يقولون إن رحم رسول الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله! إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض.

وفي رواية صححها الحاكم، أنه ﷺ بلغه أن قائلاً قال لبريدة خادمته ﷺ: إن محمداً لن يغني عنك من الله شيئاً. فخطب وقال: ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا ينفع؟ بلى! حتى يبلغ

---

(١) سورة طه، الآية: ٨٢.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

حا وحكم. أي هما قبيلتان من اليمن، وإني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له يشفع فيشفع، وحتى إن إبليس ليتطاول طمعاً في الشفاعة.

وأخرج الدارقطني، أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله، هل فيكم أقرب إلى رسول الله ﷺ في الرحم مني؟ ومن جعل الله نفسه وأبناءه ونساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

وأخرج الطبراني: إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه، والله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.

وأخرج أبو خير الفاكهي، وصاحب كنوز المطالب في مناقب بني أبي طالب، أن علياً دخل على النبي ﷺ وعنده العباس، فسلم ورد عليه السلام، وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه، وأجلسه عن يمينه فقال له العباس: أتحبه؟ قال: يا عم! والله أشد حباً له مني! إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا.

وزاد صاحب كنوز المطالب: إنه إذا كان يوم القيامة دعي الناس بأسماء أُمهاتهم، ستراً من الله عليهم، إلا هذا وذريته، فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لصحة ولادتهم.

وأخرج أبو يعلى والطبراني أنه ﷺ قال: كل بني أم ينتمون إلى عصبته، إلا ولد فاطمة فأنا وليّهم وأنا عصبتهم. وله طرق يقوي بعضها بعضاً.

الآية العاشرة: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾[1].

نقل القرطي عن ابن عباس أنه قال: رضاء محمد ﷺ أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار. قاله السري، انتهى.

وأخرج الحاكم وصححه قال: وعدني ربي في أهل بيتي: من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ، أن لا يعذبه غداً.

وأخرج الملا: سألت الله أن لا يدخل النار أحد من أهل بيتي، فأعطاني ذلك.

وأخرج أحمد في المناقب أنه ﷺ قال: يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق نبياً، لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم.

وأخرج الطبراني عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أول من يرد عليّ الحوض، أهل بيتي ومن أحبني من أُمتي.

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٥.

وأخرج المخلص الذهبي والطبراني والدارقطني: أول من أشفع له من أُمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن، ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً فهو أفضل.

وعند البزار والطبراني وغيرهما: أول من أشفع له من أُمتي أهل المدينة، ثم أهل مكة ثم أهل الطائف.

وأخرج تمام والبزار والطبراني وأبو نعيم أنه قال: إن فاطمة أحصنت نفسها، فحرم الله ذريتها على النار.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وأبو القاسم الدمشقي أنه ﷺ قال: يا فاطمة، لم سميتِ فاطمة؟ قال علي: لَمَ سميت فاطمة يا رسول الله؟ قال: إن الله فطمها وذريتها من النار.

وأخرج الغساني: ابنتي فاطمة حوراء آدمية، لم تحض ولم تطمث، إنما سماها فاطمة لأن الله تعالى فطمها ونجاها عن النار.

وأخرج الطبراني بسند رجاله ثقات أنه ﷺ قال لفاطمة: إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك.

وورد أيضاً: يا عباس إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك.

وصح: يا بني هاشم إني قد سألت الله عز وجل أن يجعلكم رحماء نجباء، وسألته أن يهدي ضالّكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم.

وأخرج الديلمي وغيره أنه قال: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي.

وعن علي قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حسد الناس فقال: يا علي، أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنة؟ أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذرياتنا خلف أزواجنا.

وأخرج أحمد في المناقب أنه ﷺ قال: يا علي أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا؟!.

وأخرج الطبراني أنه ﷺ قال لعلي: أول أربعة يدخلون الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وشيعتنا عن أيماننا.

ويشهد له ما صح عن ابن عباس قال: إن الله تبارك وتعالى يرفع ذرية المؤمن معه في

درجته، وإن كانوا دونه في العمل. ثم قرأ: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم﴾**[1] الآية.

وأخرج الديلمي: يا علي، إن الله قد غفر لك، ولذريتك ولولدك ولأهلك، ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، وأنت وشيعتك تردون على الحوض، رواء مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

الآية الحادية عشرة: **﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أُولئك هم خير البرية﴾**[2].

أخرج الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني عن ابن عباس قال: إن هذه الآية لما نزلت قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي أنت وشيعتك خير البرية، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً. فقال: من عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك.

الآية الثانية عشرة: **﴿وإنه لعلم للساعة﴾**[3].

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي.

الآية الثالثة عشرة: **﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم﴾**[4].

أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر ذو الجناحين، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه.

الآية الرابعة عشرة: **﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ـ إلى قوله ـ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون﴾**[5].

أخرج أحمد والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس، أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله، من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما.

وروى أبو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه قال: فينا في آل حم، آية لا يحفظ مودتنا

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢١.
(٢) سورة البينة، الآية ٧.
(٣) سورة الزخرف، الآية: ٦١.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ٤٦.
(٥) سورة الشورى، الآيات: ٢٣ ـ ٢٥.

التي فيها إلا كل مؤمن. ثم قرأ: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ .

وأخرج البزار والطبراني عن الحسن بن الحسن السبط، من طرق بعضها حسان، أنه خطب خطبة من جملتها أنه تلا: ﴿**واتبعت ملة آبائي إبراهيم واسحاق**﴾[1] (الآية) .

ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم وقال: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً**﴾ واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت .

وأخرج الطبراني أن زين العابدين رضي الله عنه، لما جيء به أسيراً بعد قتل أبيه الحسين رضي الله عنهما، وأقيم على درج دمشق، قال بعض جفاة أهل الشام: الحمد لله الذي قتلكم وقطع قرن الفتنة. فقال: ما قرأت: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾؟ قال: وأنتم هم؟ قال: نعم.

وأخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، في تفسير: ﴿**ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً**﴾ قال: الحسنة المودة لآل محمد ﷺ .

ونقل الثعلبي والبغوي عن ابن عباس أنه لما نزلت: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى**﴾ قال قوم: ما يريد إلا أن يحثنا على ود قرابته من بعده. فأخبر جبرائيل أنهم اتهموا النبي ﷺ فأنزل: ﴿**أم يقولون افترى على الله**﴾ (الآية) فقال القوم: يا رسول الله، إنك صادق فنزل: ﴿**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده**﴾ .

ونقل القرطي وغيره عن السدي، أنه قال في قوله تعالى: ﴿**إن الله لغفور شكور**﴾: أي غفور لذنوب آل محمد ﷺ شكور لحسناتهم .

وأخرج الملا في سيرته: إن الله تعالى جعل أجري عليكم المودة في القربى، وإني سائلكم عنها غداً .

وقوله تعالى: ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمٰن وداً**﴾[2] .

أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية، أنه قال في تفسير هذه الآية: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته .

وصح أنه ﷺ قال: أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله عز وجل، وأحبوا أهل بيتي لحبي .

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٨.
(٢) سورة مريم، الآية: ٩٦.

وأخرج البيهقي وأبو الشيخ وابن حبان والديلمي، أنه ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته.

وأخرج الديلمي أنه ﷺ قال: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن. الحديث.

وصح أن العباس شكا إلى رسول الله ﷺ ما يلقونه من قريش، من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائه، فغضب ﷺ غضباً شديداً، حتى احمر وجهه وقال: والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ورسوله.

وفي رواية صحيحة: ما بال أقوام يتحدثون، فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟! والله لا يدخل قلب رجل الإيمان، حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني. وقدمت بنت أبي لهب المدينة مهاجرة فقيل لها: لا تغني عنك هجرتك، أنت بنت حمالة حطب النار. فذكرت ذلك للنبي ﷺ فاشتد غضبه، ثم قال على منبره: ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي؟ ألا من آذى ذوي رحمي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني وابن مندة والبيهقي، بألفاظ متقاربة وسميت تلك المرأة في رواية درة، وفي أخرى سبيعة، فإما هما لواحدة اسمان، أو لقب واسم، أو لامرأتين وتكون القصة تعددت لهما.

وأخرج أحمد عن عمرو الأسلمي، وكان من أصحاب الحديبية، خرج مع علي إلى اليمن فرأى منه جفوة، فلما قدم المدينة أذاع شكايته، فقال له النبي ﷺ: والله لقد آذيتني! فقال: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله! فقال: من آذى علياً فقد آذاني.

وزاد ابن عبد البر: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله.

وكذلك وقع لبريدة أنه كان مع علي في اليمن، فقدم المدينة مغضباً عليه، وأراد شكايته بجارية أخذها من الخمس، فقالوا له: أخبره ليسقط علي من عينيه. ورسول الله ﷺ يسمع من وراء الباب، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام يبغضون علياً؟! من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم. يا بريدة، أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذها؟ أخرجه الطبراني.

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا، أدخله الجنة بشفاعتنا. والذي نفسي بيده، لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفة حقنا.

ويوافقه قول كعب الأحبار وعمر بن عبد العزيز: ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا له شفاعة.

وأخرج أبو الشيخ والديلمي: من لم يعرف حق عترتي من الأنصار والعرب، فهو لإحدىٰ ثلاث: إما منافق وإما ولد زانية، وإما امرؤ حملت به أُمه في غير طهر.

وأخرج الديلمي: من أحب الله أحب القرآن، ومن أحب القرآن أحبني، ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي.

وأخرج أبو بكر الخوارزمي عن بلال بن همام قال: إنه ﷺ خرج إلى الناس ووجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمٰن بن عوف فقال: بشارة أتتني من ربي، في أخي وابن عمي وابنتي، بأن الله زوج علياً بفاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبىٰ، فهزها فحملت رقاقاً ـ يعني صكاكاً ـ بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور، ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة في الخلق، فلا يبقى محب لأهل البيت، إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار؛ فصار أخي وابنتي سبب فكاك رقاب رجال ونساء من أُمتي من النار.

وأخرج الملا: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي.

ومر خبر أحمد والترمذي: من أحبني وأحب هذين ـ يعني حسناً وحسيناً ـ وأباهما وأُمهما، كان معي في الجنة.

وفي رواية: في درجتي.

وزاد أبو داود: ومات متبعاً لسنتي.

وصح أنه قال ﷺ: والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار.

وأخرج أحمد مرفوعاً: من أبغض أهل البيت فهو منافق.

وأخرج أحمد والترمذي عن جابر بن عبد الله: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً.

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنهما مرفوعاً: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد، إلا رُدّ عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار.

وفي رواية من جملة قصة طويلة، قال الحسن لرجل: أنت سببت علياً، لئن وردت على

الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّ علياً مشمراً حاسراً عن ذراعيه، يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ. وهو قول الصادق المصدق محمد ﷺ .

وأخرج الطبراني : يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة، تذود بها المنافقين عن الحوض .

وأخرج أحمد : أُعطيت في علي خمساً هن أحب إلي من الدنيا وما فيها : أما الواحدة فهو بين يدي الله تعالىٰ حتى يفرغ من الحساب. وأما الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته. وأما الثالثة فواقف على حوضي، يسقي من عرف من أُمتي. . الحديث .

ومر خبر أنه ﷺ قال لعلي : إن أعداءك يردون علي الحوض ظماء مقمحين .

وصحح الحاكم خبر أنه ﷺ قال : يا بني عبد المطلب، إني سألت الله تعالىٰ لكم ثلاثاً : أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالكم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم جواداً. أي شجاعاً نجباء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام ـ أي جمع بين قدميه فصلىٰ ـ وصام ثم لقي الله تعالىٰ، وهو مبغض لأهل بيت محمد، دخل النار .

وأخرج الديلمي مرفوعاً : بغض بني هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق .

وصح أنه ﷺ قال : ست لعنتهم ولعنهم الله، وكل نبي مجاب الدعوة : الزائد في كتاب الله عز وجل، والمكذب بقدر الله، والمتسلط على أُمتي بالجبروت، ليذل من أعزّه الله، ويعز من أذله الله، والمستحلّ حرمة الله، وفي رواية : والمستحل من عترتي ما حرم الله .

وفي رواية زيادة سابع، وهو المستأثر بالفيء .

قال الشارح : من فعل بالعترة ما لا يجوز من إيذائهم وترك تعظيمهم، فإن استحل كفر وإلا فهو مذنب .

وأخرج أحمد عن ابن دجانة أنه كان يقول : لا تسبّوا علياً ولا أهل هذا البيت، إن جاراً لنا قدم من الكوفة فقال : ألم تروا هذا الرجل قتله الله ـ يعني الحسين رضي الله عنه وسبه ـ فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره .

وصرح البيهقي والبغوي أن محبة أهل البيت من فرائض الدين، ونص عليه الشافعي في قوله :

يـا أهـل بيـت رسـول اللّـه حبكمـو فـرض مـن اللّـه في القـرآن أنـزلـه

وأخرج ابن سعد في شرف النبوة وابن المثنىٰ في معجمه أنه ﷺ قال : يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك ويرضىٰ لرضاك. فمن آذىٰ أحداً من ذريتها، فقد تعرض لهذا الخطر العظيم .

وأخرج الديلمي مرفوعاً : من أراد التوسل إليّ، وأن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصِلْ أهل بيتي ويدخل السرور عليهم .

وأخرج الخطيب مرفوعاً : يقوم الرجل للرجل، إلا بني هاشم فإنهم لا يقومون لأحد .

وأخرج الطبراني مرفوعاً : من اصطنع إلى أحد من ولد عبد المطلب يداً، فلم يكافه بها في الدنيا، فعليّ مكافاته غداً إذا لقيني .

وزاد الثعلبي : وحرمت الجنة على من ظلمني في أهل بيتي وآذاني في عترتي .

وفي خبر : أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة : المكرم لذريتي، والقاضي لهم حوائجهم، والساعي لهم في أُمورهم عند ما اضطروا إليه، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

وأخرج الملا أنه ﷺ أرسل أبا ذر ينادي علياً، فرأى رحى تطحن في بيته وليس معها أحد، فأخبر النبي ﷺ فقال : يا أبا ذر، أما علمت أن لله ملائكة سياحين في الأرض، قد وكلوا بمعونة آل محمد ؟! .

وأخرج أبو الشيخ حديثاً طويلاً من جملته : يا أيها الناس، إن الفضل والشرف والمنزلة والولاية، لرسول الله وذريته، فلا تذهبن بكم الأباطيل .

وأخرج الدارقطني، أن الحسن جاء لأبي بكر رضي الله عنهما، وهو على المنبر فقال : إنزل عن مجلس أبي، فقال : والله، إنه لمجلس أبيك. ثم أخذه وأجلسه في حجره وبكىٰ، فقال علي رضي الله عنه : أما والله ما كان عن رأيي. فقال : صدقت والله ما اتهمتك .

ووقع للحسين مع عمر رضي الله عنهما، وهو على المنبر فقال له : هذا منبر أبيك والله لا منبر أبي. فقال علي : والله ما أُمرت بذلك. فقال عمر : والله ما اتهمتك .

زاد ابن سعد أنه أخذه، فأقعده على جنبه وقال : هل أنبت الشعر على رأسنا إلا أبوك؟ أي إن الرفعة ما نلناها إلا به .

وفي البخاري أن عمر بن الخطاب، كان إذا قحطوا، استسقىٰ بالعباس رضي الله عنهما فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ إذا قحطنا فسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون .

وفي تاريخ دمشق : إن الناس كرروا الاستسقاء عام الرمادة، سنة سبع عشرة في الهجرة، فلم يسقوا فقال عمر بن الخطاب : لأستسقينّ غداً بمن يسقي الله به. فلما أصبح غداً عند العباس وقال له : اخرج بنا حتى نستسقي الله بك، قال العباس : يا عمر اقعد في بيتي. فأرسل

إلى بني هاشم أنْ تطهّروا، والبسوا من صالح ثيابكم. فأتوه فأخرج طيباً فطيبهم، ثم خرج العباس وعلي أمامه، والحسن عن يمينه والحسين عن يساره، وبنو هشام خلف ظهره وقال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا. ثم أتوا المصلىٰ فوقفوا، ثم العباس حمد الله وأثنى عليه فقال: اللهم إنك خلقتنا وعلمت ما نحن عاملون به قبل أن تخلقنا، فلم يمنعك علمك بحالنا عن رزقنا. اللهم كما تفضلت علينا في أوله فتفضل علينا في آخره. قال جابر: فما أتم دعاءه حتى سحّت السماء، فما وصلنا إلى منازلنا إلا بللنا من المطر فقال العباس: أنا المسقي ابن المسقي ـ خمس مرات ـ أشار إلى أن أباه عبد المطلب استسقىٰ خمس مرات فسقىٰ الله الناس.

ودخل عبد الله بن الحسن المثنىٰ بن الحسن السبط رضي الله عنهم، على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن وله وقار، فرفع مجلسه وأكرمه فلامه قومه فقال: إن الثقة حدثني حتى كأني أسمعه من في رسول الله ﷺ: إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها، وإن فاطمة رضي الله عنها لو كانت حية، لسرت بما فعلت بابنها.

وأخرج الخطيب أن أحمد بن حنبل، كان إذا جاءه شيخ أو حدث من قريش أو أشراف قدمهم بين يديه وخرج وراءهم.

وقال الشافعي:

آل النبي ذريعتي ... وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أُعطى غداً ... بيدي اليمين صحيفتي

وقارف الزهري ذنباً فهام على وجهه، فقال له زين العابدين رضي الله عنه: قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء، أعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته. فرجع إلى أهله وماله.

وأخرج الحاكم وصححه مرفوعاً: إن أهل بيتي سيلقون بعدي من أُمتي قتلاً وتشريداً، وإن أشد قومنا لنا بغضاً بنو أُمية وبنو المغيرة وبنو مخزوم.

ومروان بن الحكم كان طفلاً قال له النبي ﷺ: هو الوزغ ابن الوزغ، الملعون ابن الملعون.

وعن محمد بن زياد: لما أمر الناس معاوية ببيعة ابنه يزيد قال مروان: سنّة أبي بكر وعمر. فقال عبد الرحمٰن بن أبي بكر: سنّة هرقل وقيصر. فقال مروان: أنت الذي نزل فيك: ﴿**والذي قال أفّ لكما**﴾ فقالت عائشة رضي الله عنها: كذب والله ما هو به، ولكن النبي ﷺ لعن أبا مروان ومروان في صلبه.

وعن عمر بن مرة الجهني قال : إن الحكم بن أبي العاص استأذن على النبي ﷺ فعرف صوته فقال : ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه، إلا المؤمن منهم وقليل هم، يرفهون في الدنيا ويضيعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، ويعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق .

ووقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة، من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة، بلبس الأخضر إظهاراً لمزيد شرفهم .

وإن المأمون لما أراد أن يجعل الخلافة فيهم، ألبسهم ثياباً خضراً، لكن السواد شعار العباسيين والبياض شعار سائر المسلمين، لكن بني الزهراء اختصروا الثياب إلى قطعة ثوب أخضر، توضع على عمائمهم شعاراً لهم .

وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، أمر السلطان الأشرف شعبان بن حسن، أن يمتاز الأشراف بعصائب خضر على العمائم، ففعل ذلك بمصر والشام وغيرهما .

وفي ذلك قال ابن جابر الأندلسي نزيل حلب :

جعلوا لأبناء الرسول علامة ... إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقد ورد التحذير العظيم عن الانتساب إلى غير الآباء وأنه كافر ملعون .

ففي صحيح البخاري ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

والأحاديث في ذلك كثيرة شهيرة .

الفصل الثاني

في سرد أحاديث واردة في فضائل أهل البيت ومرّ أكثرها ولكن قصدت سردها في هذا الفصل، ليكون ذلك أسرع لاستحضارها

الحديث الأول : أخرج الديلمي عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : قد اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي .

وورد أنه ﷺ قال : من أحب أن ينسأ ـ أي يؤخر ـ في أجله وأن يسرّ بما خوّله الله ـ أي أعطاه ـ فليخلفني في أهل بيتي خلافة حسنة؛ فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره، وورد عليَّ يوم

القيامة مسوداً وجهه .

الثاني : أخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر، أن رسول الله ﷺ قال : إن مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح : من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

الثالث : أخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً : أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار ثم من آمن بي، واتبعني من أهل اليمن، ثم من سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً فهو أفضل .

الرابع : أخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : خيركم، خيركم لأهلي من بعدي .

الخامس : أخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً : سألت ربي أن لا أتزوج إلى أحد من أُمتي، ولا يتزوج إلى أحد من أُمتي إلا كان معي في الجنة، فأعطاني ذلك .

السادس : أخرج الشيرازي في الألقاب عن ابن عباس : سألت ربي أن لا أُزوج إلا من أهل الجنة، ولا أتزوج إلا من أهل الجنة .

السابع : أخرج أبو القاسم بن شيران في أماليه، عن عمران بن حصين مرفوعاً : سألت ربي أن لا يدخل أحد من أهل البيت النار فأعطاني .

الثامن : أخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس مرفوعاً : أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي .

التاسع : أخرج ابن عساكر عن علي مرفوعاً : من صنع إلى أهل بيتي يداً معروفاً كافيته عليها يوم القيامة .

العاشر : أخرج الخطيب عن عثمان مرفوعاً : من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا، فعليّ مكافأته إذا لقيني .

الحادي عشر : أخرج ابن عساكر عن علي مرفوعاً : من آذىٰ شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله تعالىٰ .

الثاني عشر : أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع مرفوعاً : النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي .

الثالث عشر : أخرج الحاكم عن أنس مرفوعاً : وعدني ربي في أهل بيتي : من أقر منهم لله بالتوحيد، ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم .

الرابع عشر : أخرج ابن عدي والديلمي عن علي مرفوعاً : أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي .

الخامس عشر : أخرج الترمذي عن حذيفة مرفوعاً : إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم عليَّ، ويبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

السادس عشر : أخرج الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم مرفوعاً : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم. قال ذلك لأهل العباء .

السابع عشر : أخرج الترمذي وابن ماجة عن العباس مرفوعاً : ما بال أقوام إذا جلس إليهم أحد من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟ والذي نفسي بيده، لا يدخل قلب امرىء الإيمان، حتى يحبهم لله ولقرابتي .

الثامن عشر : أخرج الترمذي عن علي مرفوعاً : من أحبني وأحب هذين ـ يعني حسناً وحسيناً ـ وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة .

التاسع عشر : أخرج ابن ماجة والحاكم عن أنس مرفوعاً : نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي والحسن والحسين والمهدي .

العشرون : أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء مرفوعاً : لكل بني أُنثىٰ عصبة ينتمون إليه، إلا ولد فاطمة أنا وليهم وأنا عصبتهم وأنا أبوهم .

الحادي والعشرون : أخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعاً : كل بني أُنثىٰ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم .

الثاني والعشرون : أخرج أحمد والحاكم عن المسور بن مخرمة مرفوعاً : فاطمة بضعة مني، يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة، غير نسبي وسببي وصهري .

الثالث والعشرون : أخرج البزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم عن ابن مسعود مرفوعاً : إن فاطمة أحصنت نفسها فحرمها الله وذريتها على النار .

الرابع والعشرون : أخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة بن الأسقع مرفوعاً : إن الله

اصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم .

الخامس والعشرون : أخرج أحمد بسند جيد عن العباس قال : بلغ النبي ﷺ ما يقول الناس فصعد المنبر فقال : من أنا؟ فقالوا : أنت رسول الله . قال : أنا محمد بن عبد المطلب . إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وجعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، . فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً .

السادس والعشرون : أخرج أحمد والمحاملي والمخلص الذهبي وغيرهم عن عائشة مرفوعاً : قال جبرائيل قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم .

الفصل الثالث
في الأحاديث الواردة في فاطمة وولديها رضي الله عنهم

الحديث الأول : أخرج أبو بكر في الغيلانيات، عن أبي أيوب الأنصاري مرفوعاً : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من حور العين كمرّ البرق .

الثاني : أخرج أبو بكر أيضاً عن أبي هريرة مرفوعاً : إذا كان يوم القيامة، ينادي مناد من بطنان العرش : أيها الناس غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة على الصراط إلى الجنة .

الثالث : أخرج أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة مرفوعاً : إنما فاطمة بضعة مني، يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها .

الرابع : أخرج أحمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير مرفوعاً : إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها .

الخامس : أخرج الشيخان عن فاطمة مرفوعاً : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة .

السادس : أخرج الترمذي والحاكم عن أسامة بن زيد مرفوعاً : أحب أهلي إليّ فاطمة .

السابع : أخرج الحاكم عن أبي سعيد مرفوعاً : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا مريم بنت عمران .

الثامن : أخرج الديلمي عن أبي هريرة مرفوعاً : يا علي فاطمة أحب إليّ منك، وأنت أعز عليّ منها .

التاسع : أخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد، والطبراني عن عمر وعلي وجابر وأبي هريرة وأُسامة والبراء بن عدي وابن مسعود مرفوعاً : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة .

العاشر : أخرج ابن عساكر عن علي وابن عمر وابن ماجة، والحاكم عن ابن عمر والطبراني عن قرة ومالك بن حويرث، والحاكم أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً : ابناي هذان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما .

الحادي عشر : أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة مرفوعاً : ما رأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك، هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم عليّ ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة .

الثاني عشر : أخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء مرفوعاً : أما الحسن فله هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي .

الثالث عشر : أخرج الترمذي عن ابن عمر مرفوعاً : إن الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا .

الرابع عشر : أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي بكر مرفوعاً : إنّ ابنيَّ هذين ريحانتاي في الدنيا .

الخامس عشر : أخرج الترمذي والطبراني عن أُسامة بن زيد مرفوعاً : هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما وأحب من يحبهما .

السادس عشر : أخرج أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وابن حبان والحاكم عن بريدة مرفوعاً : صدق الله : ﴿**إنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾[1] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما .

السابع عشر : أخرج البخاري وأبو يعلىٰ وابن حبان والطبراني والحاكم عن أبي سعيد مرفوعاً : إن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيىٰ بن زكريا، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم .

---

(١) سورة التغابن، الآية : ١٥ .

الثامن عشر : أخرج الطبراني عن عامر مرفوعاً : الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين .

التاسع عشر : أخرج أحمد والبخاري وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي بكر مرفوعاً : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، يعني الحسن .

العشرون : أخرج البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة عن يعلى بن مرة مرفوعاً : حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، الحسين سبط من الأسباط .

الحادي والعشرون : أخرج الترمذي عن أنس مرفوعاً : أحب أهلي إليّ الحسن والحسين .

الثاني والعشرون : أخرج أحمد وابن ماجة والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني .

الثالث والعشرون : أخرج أبو يعلى عن جابر مرفوعاً : من سرّه أن ينظر إلى سيديْ شباب أهل الجنة، فلينظر إلى الحسن والحسين .

الرابع والعشرون : أخرج البغوي وعبد الغني في الإيضاح عن سلمان مرفوعاً : سمّى هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وإني سميت حسناً وحسيناً، اسمان من أسماء أهل الجنة. انتهى كتاب الصواعق .

وفي شرح نهج البلاغة : واعلم أن أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه، لو ذكر مناقبه وفضائله بفصاحته، التي آتاه الله تعالى إياها واختصه بها، وساعده فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به النبي الصادق، صلوات الله عليه وآله وسلم في مدحه. ولست أذكر الأخبار المشهورة ونحوها، كخبر الغدير والمنزلة وخبر النجوى وقصة سورة براءة وخيبر، وخبر شعب بني هاشم وإلقاء الصنم عن سطح الكعبة، بل أذكر شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس والاطمئنان .

الأول : يا علي إن الله قد زينك بزينة، لم يزين العباد بزينة أحب إليه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالىٰ : الزهد في الدنيا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً. رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه حلية الأولياء .

الثاني : قال لوفد ثقيف : ليسلمنّ أو لأبعثن إليكم رجلاً مني ـ أو قال عديل نفسي ـ فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم. فالتفت فأخذ بيد علي وقال : هو هذا مرتين : رواه أحمد في المسند وأيضاً رواه في المناقب أنه قال : لتنتهين يا بني وليعة أو لأبعثن

إليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية. ثم قال : فهو خاصف النعل، والتفت إلى علي فقال : هو هذا .

الثالث : إن الله عهد إليّ في علي عهداً : إن علياً بيده راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبه فقد أحبني ومن أطاعه فقد أطاعني فبشره بذلك فقلت : بشرته يا رب فقال : أنا عبد الله وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وإن يتم لي ما وعدني فهو أولى. وقد دعوت له فقلت : اللهم اجعل قلبه واجعله ربيعة الإيمان بك قال : قد فعلت ذلك غير أني مختصه بشيء من البلاء، لم أختص به أحداً من أوليائي. فقلت : يا رب أخي وصاحبي. قال : إنه سبق في علمي إنه لمبتلىٰ ومبتلىٰ به. ذكره أبو نعيم الحافظ في حليلة الأولياء عن أبي برزة الأسلمي، ثم رواه بإسناد آخر بلفظ آخر عن أنس بن مالك : إن رب العالمين عهد إلي في علي عهداً : إنه راية الهدىٰ ومنار الإيمان، وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني، إن علياً أميني غداً في القيامة وصاحب رايتي، وبيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي .

الرابع : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في عزمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسىٰ في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. رواه أحمد بن حنبل في المسند، ورواه أحمد والبيهقي في صحيحه .

الخامس : من سره أن يحيىٰ حياتي ويموت مماتي، ويتمسك بالقضيب من الياقوتة التي خلقها الله تعالىٰ بيده، ثم قال لها كوني فكانت، فليتمسّك بولاء علي بن أبي طالب. ذكره أبو نعيم الحافظ في كتاب حلية الأولياء، ورواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند في فضائل علي ابن أبي طالب، وحكاية لفظ الرواية : من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر، الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب .

السادس : والذي نفسي بيده، لولا أن تقول طوائف من أُمتي فيك، ما قالت النصارىٰ في ابن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة. ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند .

السابع : خرج ﷺ على الحجيج عشية عرفة فقال لهم : إن الله باهىٰ بكم الملائكة عامة وغفر لكم عامة، وباهى بعلي خاصة وغفر له خاصة. إني قائل لكم قولاً غير محاب فيه لقرابتي : إن السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب علياً في حياته وبعد موته. رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل علي وفي المسند أيضاً .

الثامن : رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين : أنا أول من يدعىٰ به يوم

القيامة، فأقوم عن يمين العرش في ظله، ثم أُكسى حلة ثم يدعىٰ بالنبيين بعضهم على أثر بعض، فيقومون بيمين العرش ويكسون حللاً، ثم يدعىٰ بعلي بن أبي طالب لقرابته مني ومنزلته عندي، ويدفع إليه لوائي لواء الحمد، آدم ومن دونه تحت ذلك اللواء. ثم قال لعلي : فتسير به حتى تقف بيني وبين إبراهيم الخليل، ثم تكسىٰ حلة وينادي مناد من العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي! أبشر فإنك تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت وتحيا إذا حييت !.

التاسع : يا أنس اسكب لي وضوء، ثم قام فصلىٰ ركعتين ثم قال : أول من يدخل عليك من هذا الباب، إمام المتقين وسيد المرسلين ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين وقائد الغر المحجلين. قال أنس فقلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. فجاء علي فقال ﷺ : من جاء يا أنس؟ فقلت : علي فقام إليه مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه فقال علي : يا رسول الله لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل. قال : وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم قولي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه. رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

العاشر : ادعوا لي سيد العرب علياً. فقالت عائشة أُم المؤمنين : ألست سيد العرب؟ فقال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب. فلما جاء أرسل رجلاً إلى الأنصار فأتوه فقال : يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله. قال : هذا عليّ فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل. رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء .

الحادي عشر : مرحباً بسيد المؤمنين وإمام المتقين. فقيل لعلي : كيف شكركْ؟ قال : أحمد الله على ما آتاني، وأسأله الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني. ذكره صاحب الحلية أيضاً .

الثاني عشر : من سرَّه أن يحيىٰ حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن عند شجرة طوبىٰ التي غرسها ربي، فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهماً وعلماً. فويل للمكذبين لهم من أُمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي. ذكره صاحب الحلية أيضاً .

الثالث عشر : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية، وبعث علياً في سرية أُخرىٰ وكلاهما إلى اليمن وقال : إن اجتمعتما فيصلي علي بالناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده. فاجتمعا وأخذ علي جارية، فقال خالد لأربعة من المسلمين منهم بريدة الأسلمي : اسبقوا إلى رسول الله ﷺ فاذكروا له كذا وكذا. فجاء واحد منهم فقال : إن علياً فعل كذا

فأعرض عنه، فجاء الآخر فقال : إن علياً فعل كذا فأعرض عنه، فجاء الآخر فقال مثل قولهما فأعرض عنه، فجاء بريدة الأسلمي فقال : يا رسول الله إن علياً أخذ جارية لنفسه. فغضب ﷺ حتى احمر وجهه وقال : دعوا لي علياً ـ يكررها ـ إن علياً مني وأنا من علي، وإن حظه في الخمس أكثر مما أخذ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي. رواه أبو عبد الله أحمد في مسنده غير مرة، رواه أيضاً في كتاب فضائل علي ورواه أكثر المحدثين .

الرابع عشر : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل، قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام. فلما خلق آدم قسم ذلك النور وجعله جزئين، فجزء أنا وجزء علي. رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي أيضاً، وذكره صاحب كتاب الفردوس، وزاد فيه : ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية .

الخامس عشر : النظر إلى وجهك يا علي عبادة! أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة؛ من أحبك أحبني وحبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك. رواه أحمد في المسند قال : وكان ابن عباس يفسره فيقول : إن من ينظر إليه يقول سبحان الله ما أعلم هذا الفتىٰ! سبحان الله ما أشجع هذا الفتىٰ! سبحان الله ما أفصح هذا الفتىٰ .

السادس عشر : لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ : من يستقي لنا ماءً، فأحجم الناس فقام علي، فاحتضن قربة ثم أتىٰ بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها فأوحىٰ الله إلى جبرائيل ومكائيل وإسرافيل، أن تأهبوا لنصرة محمد وأخيه وحزبه. فهبطوا من السماء ولهم لغط يذعر من يسمعه، فلما حاذوا البئر سلموا عليه ومن معهم، إكراماً له وإجلالاً. رواه أحمد في كتاب فضائل علي .

وزاد فيه في طريق أُخرىٰ عن أنس بن مالك : لتؤتين يا علي يوم القيامة بناقة من نوق الجنة، فتركبها وركبتك مع ركبتي وفخذك مع فخذي حتى تدخل الجنة .

السابع عشر : خطب رسول الله ﷺ الناس يوم الجمعة فقال : أيها الناس قدموا قريشاً ولا تقدموها وتعلموا منها، فإن قوة رجل من قريش يعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم. أيها الناس أُوصيكم بحب ذي قرباي : أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق؛ من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله بالنار. رواه أحمد في كتاب فضائل علي .

الثامن عشر : الصديقون ثلاثة : حبيب النجار الذي جاء من أقصىٰ المدينة يسعى،

ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. رواه أحمد في كتاب فضائل علي.

التاسع عشر: أُعطيت في علي خمساً هن أحب إلي من الدنيا وما فيها: أما الواحدة فهو تكئي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من حساب الخلائق، وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أُمتي، وأما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي إلى ربي، وأما الخامسة فإني لست أخشىٰ عليه أن يعود كافراً بعد إيمان، ولا زانياً بعد إحصان. رواه أحمد في كتاب الفضائل.

العشرون: كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول ﷺ فقال يوماً: سدوا كل باب في المسجد إلا باب علي فسدَّت فقال في ذلك قوم، حتى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم خطيباً فقال: إن قوماً قالوا في سد الأبواب وتركي باب علي، إني ما سددت ولا فتحت ولكني أُمرت بأمر فاتبعته. رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل.

الحادي والعشرون: دعا ﷺ علياً في غزاة الطائف، فانتجاه وأطال نجواه حتى كره قوم من الصحابة ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه. فبلغه ذلك فجمع منهم قوماً ثم قال: إن قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوىٰ ابن عمه، أما إني ما انتجيته ولكن الله انتجاه. رواه أحمد في المسند.

الثاني والعشرون: أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع لا يجحد فيها أحد من قريش: أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزية. رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء.

الثالث والعشرون: قالت فاطمة: يا أبي إنك زوجتني فقيراً لا مال له. فقال ﷺ: يا فاطمة زوجتك بمن أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أن الله اطّلع إلى الأرض اطلاعة، فاختار منها أباك، ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك؟! رواه أحمد في المسند.

الرابع والعشرون: لما نزل: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ بعد انصرافه من حنين، جعل يكثر: سبحان الله أستغفر الله. ثم قال: يا علي قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً، وإنه ليس أحد أحق منك بمقامي، لقدمك في الإسلام وقربك مني، وصهرك لي وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك ما كان من حماية أبيك أبي طالب لي، وبلائه

حين نزل القرآن؛ فأنا حريص على أن أراعي ذلك لولده. رواه أبو إسحاق الثعلبي في تفسير القرآن. انتهىٰ شرح نهج البلاغة.

وأما الفضائل التي ذكرها صاحب كتاب الإصابة فقد ذكرت في مشرق الأكوان.

الباب الستون

في الأحاديث الواردة في شهادة الحسين صلوات الله ورحمته وبركاته وسلامه عليه وعلى أهل بيته ومن معه دائماً وسرمداً

في المشكاة عن أم الفضل بنت الحارث امرأة العباس رضي الله عنها، أنها دخلت على رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إني رأيت حلماً منكراً الليلة! قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك المباركة قطعت ووضعت في حجري! فقال عليه السلام: رأيت خيراً، تلد فاطمة إن شاء الله تعالىٰ غلاماً يكون في حجرك. قالت: فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري، فأرضعته بلبن قثم فدخلت يوماً على النبي ﷺ فوضعته في حجره، ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله ﷺ تهريقان الدموع فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي ما لك؟ قال: أتاني جبرئيل فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا. فقلت: هذا؟ قال نعم! وأتاني بتربة حمراء. رواه البيهقي.

وفي جمع الفوائد عائشة رفعته: إن جبرائيل أخبرني أن ابني حسيناً مقتول في أرض الطف، وأن أمتي ستفتن بعدي. للكبير.

وفي الإصابة: أنس بن الحارث بن البيعة قال البخاري في تاريخه، والبغوي وابن السَّكن وغيرهما، عن أشعث بن سحيم عن أبيه عن أنس بن الحارث قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلا، فمن شهد ذلك منكم فلينصره. فخرج أنس ابن الحارث إلى كربلا، فقتل بها مع الحسين رضي الله عنه وعمن معه.

وفي جمع الفوائد ابن عباس قال: استأذنني الحسين في الخروج فقلت: لولا أن يزرى بي أو بك لشبكت يدي على رأسك. فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا، أحب إلي من أن يسحق بي حرم الله ورسوله، فذلك الذي أسلي نفسي عنه.

وفي الإصابة : امرؤ القيس بن عدي بن عوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبي، كان أميراً على قضاعة الشام ،قال له علي بن أبي طالب : هذان ابناي وقد رغبنا في صهرك فأنكحنا بناتك. فقال : قد أنكحتك يا علي المحياة ابنة إمرء القيس، وأنكحتك يا حسن سلمىٰ ابنتي، وأنكحتك يا حسين الرباب ابنتي، وهي أم سكينة وفيها يقول الحسين شعراً :

لعمـــرك إننـــي لأحـــب داراً تحـــل بهـــا سكينـــة والـــربـــاب

وهي التي أقامت على الروضة المكرمة للحسين في كربلا حولاً ثم أنشدت هذا البيت :

إلى الحـــول ثـــم اسـم الســلام عليكمــا ومـــن يبـــك حـــولاً كـــامـــلاً فلقـــد عـــذر

وفي كتاب مودة القربىٰ ،عن الحسين عليه السلام قال : قال لي جدي ﷺ : يا بنيّ إنك لكبدي طوبىٰ لمن أحبك وأحب ذريتك، فالويل لقاتلك يوم الجزاء .

وفي البخاري عن ابن أبي نعيم البجلي قال : سمعت ابن عمر سأله عن المحرم قال شعبة : أحسبه بقتل الذباب، فقال أهل العراق : يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ، وقال النبي ﷺ : هما ريحانتاي من الدنيا .

وفي جمع الفوائد أنس قال : كنت عند ابن زياد، فجيء برأس الحسين رضي الله عنه، فجعل يضربه بقضيب في أنفه ويقول : ما رأيت مثل هذا حسناً! فقلت : أما إنه كان أشبههم برسول الله ﷺ. للبخاري والترمذي بلفظه .

ولنورد ما في الصواعق المحرقة، للشيخ ابن حجر الهيثمي الشافعي المكي عمدة علماء الشافعية وسندهم :

أخرج ابن سعد والطبراني عن أُم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رفعته : أخبرني جبرائيل أن ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطف، وجاءني بهذه التربة، وأخبرني أن فيها مضجعه .

أخرج أبو داود والحاكم عن أُم الفضل زوجة العباس ـ كانت مرضعة الحسين بلبن قثم ـ رفعته : أتاني جبرئيل وأخبرني أن أُمتي ستقتل ابني هذا، وأتاني من تربة حمراء .

أخرج أحمد مرفوعاً : دخل عليَّ ملك لم يدخل علي قبل فقال لي : إن ابنك حسيناً مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، فأخرج تربة حمراء .

وأخرج البغوي في معجمه وأبو حاتم في صحيحه، وأحمد وابن أحمد وعبد بن حميد وابنه أحمد، عن أنس أن النبي ﷺ قال : استأذن ملك ربه أن يزورني فأذن له، وكان يوم أُم سلمة فقال : يا أُم سلمة احفظي الباب لا يدخل أحد فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين، فوثب على

حجر جده ﷺ فيلثمه ويقبله فقال الملك : إن أُمتك ستقتله وإن شئت أُريك المكان الذي يقتل به، فأراه فجاءه بسهلة وتراب أحمر، فأخذته أُم سلمة فجعلته في ثوبها. قال ثابت : كنا نقول إنها كربلا .

وزاد أبو حاتم أنه ﷺ شمها وقال : ويح كربلا والسهلة رمل خشن .

وفي رواية الملا وابن أحمد قال ﷺ : يا أُم سلمة فمتىٰ صار دماً فاعلمي أنه قد قتل. قالت أُم سلمة : فوضعته في قارورة فرأيته يوم قتل الحسين قد صار دماً .

وقالت لما كانت ليلة قتله : سمعت قائلاً يقول :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ... فأبشروا بالعذاب والتذليل
قد لعنتم على لسان ابن داود ... وموسى وحامل الإنجيل

فبكيت وفتحت القارورة فإذا صار دماً .

أخرج ابن سعد عن الشعبي قال : مر علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره إلى صفين، فبكى حتى بل الأرض من دموعه فقال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يبكي فقلت : يا رسول الله بأبي وأُمي ما يبكيك؟ قال : كان عندي جبرائيل آنفاً، وأخبرني بأن ولدي الحسين يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال له كربلا. ثم قبض جبرائيل قبضة من ترابه، وشممني إياها فلم أملك عينيَّ أن فاضتا. أيضاً رواه أحمد نحوه .

وروىٰ الملا أن علياً كرم الله وجهه، مر بكربلا فقال : هذا مناخ ركابهم وهٰهنا موضع رحالهم، وههنا مراق دمائهم، فتية من آل محمد يُقتلون بهذه العرصة، تبكي عليهم السماء والأرض .

وأخرج الترمذي عن سلمى أن امرأة من الأنصار قالت : دخلت على أُم سلمة وهي تبكي فقلت : ما يبكيك؟ قالت : رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت : ما لك يا رسول الله؟ قال : شهدت قتل الحسين آنفاً .

وكذلك رآه ابن عباس في المنام نصف النهار، أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه، فسأله فقال : دم الحسين وأصحابه. فلم يزل يتردد الخبر فوجد أن الحسين قد قتل في ذلك اليوم، يوم الجمعة عاشر المحرم سنة إحدىٰ وستين، وله ست وخمسون سنة وأشهر .

قالت أُم سلمة : ما سمعت نوحة الجن منذ قبض رسول الله ﷺ إلا الليلة التي قتل قبلها الحسين :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً ... فأبشروا بالعذاب والتذليل

قد لعنتم على لسان ابن داود　　وموسىٰ وصاحب الإنجيل

وسمعت صوت جن آخر يقول :

مسح النبي جبينه　　فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش　　وجده خير الجدود

وناحت أخرىٰ :

اتقى حسين هبلا　　كان حسين جبلا

وناحت جن أخرىٰ :

ألا يا عين فاحتفلي بجهد　　فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا　　إلى متجبر في الملك وغد[1]

ولما بعثوا برأسه الشريف إلى يزيد الظالم فنزلوا أول مرحلة، فجعلوا يشربون النبيذ فبينا هم كذلك، إذ خرجت يد من الحائط معها قلم من حديد فكتبت سطراً بدم :

أترجو أمة قتلت حسيناً　　شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس الشريف. أخرجه منصور بن عمار، وذكر غيره أيضاً أن هذا البيت مكتوب في كنيسة بأرض الروم لا يدرى من كتبه .

وذكر أبو نعيم الحافظ في كتابه دلائل النبوة، عن نصرة الأزدية أنها قالت : لما قتل الحسين أمطرت السماء دماً فأصبحنا، فإذا رحالنا وجرارنا مملوءة دماً .

وفي أحاديث غيرها، أن السماء اسودت حتى رؤيت النجوم نهاراً، ولم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

أخرج أبو الشيخ أن الورس الذي كان في عسكرهم تحول رماداً، وكان في قافلة من اليمن تريد العراق فوافقهم .

ولنورد ما في جمع الفوائد لابن الليث :

لما قتل الحسين وأصحابه انطلقوا بعلي بن الحسين في غل، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين إلى ابن زياد، فبعث بهم إلى يزيد فأمر بسكينة أن يجعلها خلف الظهر، لئلا ترىٰ رأس أبيها حتى جاؤوا عند يزيد فقال :

---

(١) الوغد: رجل ليس له نسب صحيح.

نفلــق هــامــاً مــن رجــال أعــزة　　علينــا وهــم كــانــوا أعــق وأظلمــا

ثم أرسلهم إلى المدينة .

الشعبي : رأيت رجالاً من السماء نزلوا معهم حراب يتبعون قتلة الحسين، فما لبثت أن نزل المختار فقتلهم .

الزهري : ما رفع بالشام حجر إلا وجد تحته دم عبيط ، ولم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط .

أبو قبيل : لما قتل الحسين انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب .

الليث بن سعد : قتل مع الحسين العباس وجعفر وعبد الله وعثمان وأبو بكر وهم بنو علي بن أبي طالب ، وعلي الأكبر بن الحسين وأُمه ليلى الثقفية ، وعبد الله بن الحسين وأُمه رباب من بني كلب وهو رضيع ، وأبو بكر بن الحسن وعون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر ، ومسلم وجعفر ابنا عقيل وسليمان مولى الحسين .

محمد بن الحنفية قال : قتل مع الحسين سبعة عشر ، كلهم اتصل في رحم فاطمة رضي الله عنها .

أبو قبيل : لما قعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ، فخرج قلم من حديد من حائط ، فكتب بدم :

أتــرجــو أُمــة قتلــت حسينــاً　　شفــاعــة جــده يــوم الحســاب

فهربوا فتركوا الرأس الشريف المبارك ثم رجعوا . هذه الأحاديث أخرجها الطبراني في الكبير .

عمارة بن عمير قال : لما جيء برأس ابن زياد وأصحابه ، نضدت في المسجد في الرحبة ، فانتهيت إلى الناس وهم يقولون : قد جاءت قد جاءت ، فإذا حية جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر ابن زياد ، فمكثت ثم خرجت فذهبت ، ثم جاءت ، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً للترمذي .

أبو طالوت : إن أبا برزة الأسلمي دخل على عبيد الله بن زياد ، فلما رآه قال : إن محمديكم هذا لدحداح . ففهمها الشيخ فقال : ما كنت أحسب أن أبقىٰ في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ! فقال له ابن زياد : إن صحبة محمد لكم زين غير شين ، إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض ، هل سمعت محمداً يذكر فيه شيئاً؟ قال أبو برزة : نعم سمعناه لا مرة ولا خمساً ، فمن كذب به فلا سقاه الله منه ، ثم خرج مغضباً . لأبي داود . انتهى جمع الفوائد .

ثم نذكر ما في الصواعق :

وحكىٰ سفيان بن عيينة عن حربة أن رجلاً انقلب ورسه[1] رماداً. أخبر بانقلاب ورسه بالرماد، وأخبر أنهم نحروا ناقة في عسكرهم، فكانوا يرون في لحمها مثل الغبران، فطبخوها فصارت مثل العلقم، وأخبر أن السماء احمرت وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، ولم يرفع حجر إلا رؤي تحته دم عبيط .

أخرج عثمان بن أبي شيبة أن السماء بكت سبعة أيام فصارت حمراء، وترىٰ على الحيطان كأنها مصفرة من شدة حمرة السماء .

وروى ابن الجوزي عن ابن سيرين، أن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام وظهرت الحمرة في السماء .

وقال أبو سعيد الخدري : ما رفع حجر في الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط، ولقد أمطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب حتى تقطعت .

أخرج الثعلبي وأبو نعيم أنه أمطرت السماء دماً . زاد أبو نعيم : فأصبحنا رحالنا وجرارنا مملوءة دماً .

وفي رواية أن السماء أمطرت الدم على البيوت والجدران، بخراسان والشام والعراق، ولما جيء برأس الحسين رضي الله عنه إلى دار ابن زياد، صار لون حيطانها دماً .

أخرج الثعلبي أن السماء بكت وبكاؤها حمرتها، وقال غيره : احمرت آفاق السماء ستة أشهر بعد قتل الحسين (ره)، ثم لا زالت الحمرة ترىٰ بعد ذلك .

وإن ابن سيرين قال : إن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين (ره) .

وذكر ابن سعد أن الحمرة لم تر في السماء قبل قتله (ره) .

قال ابن الجوزي : وحكمته أن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق منزه عن الجسمية، فأظهر تأثير غضبه على قتلة الحسين بحمرة الأُفق، إظهاراً لعظم الجناية. وأنين عباس (ره) ببدر وهو أسير منع النبي ﷺ عن النوم، فكيف بأنين الحسين (ره) ؟ولما أسلم وحشي وهو قاتل حمزة، قال له النبي ﷺ مغضباً : غيِّب وجهك عني فإني لا أحب أن أرىٰ من قتل الأحبة، فكيف لا يغضب على من قتل الحسين (ره)، وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال؟! .

البيهقي عن الزهري أنه قدم الشام فدخل على عبد الملك، فأخبره أن يوم قتل علي كرم الله

(١) الورس : نبات كالسمسم أصفر، يصبغ به وتتخذ منه الغمرة أي الزعفران.

وجهه، لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم .

قال عبد الملك : لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرك، فلا تخبره أحداً. فأخبر بعد موته وحكى عن الزهري أن غير عبد الملك أخبره بذلك أيضاً .

قال البيهقي : والذي صح عنه ذلك أنه حين قتل الحسين، ولعله وجد عند قتلهما جميعاً .

وأخرج أبو الشيخ أن جمعاً تذاكروا، أنه ما من أحد أعان على قتل الحسين، إلا أصاب بلاءً قبل أن يموت. فقال شيخ : أنا أعنت وما أصابني شيء. فقام ليصلح السراج فأخذته النار، فجعل ينادي النار النار، وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات .

وأخرج منصور بن عمران أن بعضهم ابتلي بالعطش، فكان يشرب راوية ولا يروى .

ونقل سبط ابن الجوزي عن السدي، أنه أضافه رجل بكربلا، فتذاكروا أنه ما شرك أحد في دم الحسين، إلا مات بأقبح الموت. فكذبه المضيف وقال : إنه ممن حضر، فقام آخر الليل ليصلح السراج، فوثبت النار في جسده فأحرقته. قال السدي : وأنا والله رأيته كأنه حممة .

وعن الزهري : لم يبق ممن قتله إلا من عوقب في الدنيا، إما بقتل أو عمىً أو اسوداد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة .

وحكىٰ سبط ابن الجوزي عن الواقدي، أن شخصاً حضر قتله فقط، فعمي فسئل عن سببه فقال : إنه رأىٰ النبي ﷺ حاسراً عن ذراعيه وبيده سيف، وعشرة ممن قاتل الحسين مذبوحين بين يديه، ثم لعنه وسبه بتكثيره سوادهم، ثم أكحله بمرود من دم الحسين فأصبح أعمىٰ .

وأخرج سبط ابن الجوزي أن رجلاً منهم، علق في لبب فرسه رأس الحسين، فرأى وجهه أشد سواداً من القار، فقيل له : إنك كنت أحسن العرب وجهاً فقال : ما مرت عليَّ ليلة من حين حملت رأس الحسين، إلا واثنان يأخذان بضبعي، ثم ينتهيان بي إلى نار فيدفعانني فيها، ثم مات على أقبح حال .

وأخرج أيضاً أن شيخاً رأىٰ النبي ﷺ في النوم، وبين يديه طشت فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطخهم، حتى انتهيت إليه فقلت : ما حضرت. فقال لي ﷺ : هويت. فأومىٰ إليّ بإصبعه فأصبحت أعمىٰ .

وأخرج أحمد أن شيخاً قال : قتل الله الحسين بامتناعه عن بيعة يزيد . فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي .

وذكر البارزي عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسي، أنه رأىٰ رجلاً بالشام ووجهه

وجه خنزير، فسأله فقال إنه كان يلعن علياً كرم الله وجهه، كل يوم ألف مرة، ففي يوم الجمعة لعنه أربعة آلاف مرة، فرأىٰ النبي ﷺ وذكر مناماً طويلاً، من جملته أن الحسين شكاه إليه فلعنه ثم بصق في وجهه، فصار موضع بصاقه خنزيراً وصار عبرة للناس .

وأخرج الملا عن أُم سلمة، أنها سمعت نوح الجن على الحسين رضي الله عنهما، وأخرج ابن سعد عنها أنها بكت حتى غشي عليها .

ولما حمل الرأس الشريف لابن زياد، وجعله في طشت وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويقول : ما رأيت مثل هذا، وكان عنده أنس فبكىٰ وقال : كان أشبههم برسول الله ﷺ. رواه الترمذي والبخاري .

فوصل الحسين (ر‌ه) إلى كربلا ثامن المحرم سنة إحدىٰ وستين، وكان أكثر الخارجين لقتاله الذين كاتبوه وبايعوه، فبايع أهل الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل نيابة عنه، وهم اثنا عشر ألفاً وقيل أكثر من ذلك، فلما جاءهم فروا عنه إلى أعدائه، إيثاراً للسحت العاجل على الخير الآجل، فحارب الحسين (ر‌ه) أُولئك العدد الكثير، ومعه من إخوته وأهله نيف وثمانون نفساً، ومنعوه وأصحابه الماء ثلاثة أيام، فحزّوا رأسه الشريف يوم عاشوراء، يوم الجمعة عام إحدىٰ وستين .

وروىٰ ابن أبي الدنيا أنه كان زيد بن أرقم عند ابن زياد فقال له : ارفع قضيبك فوالله رأيت رسول الله ﷺ يقبل ما بين هاتين الشفتين. ثم بكىٰ زيد فقال له ابن زياد : لولا أنك شيخ لضربت عنقك، فنهض زيد ويقول : أيها الناس إنما أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة الصديقة المرضية، وأمّرتم ابن مرجانة الخبيثة، والله ليقتلن خياركم وليستعبدن شراركم، فبعداً لمن رضي بالذل والعار. ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ أقعد الحسنين على فخذيه، فوضع يده على يافوخهما ثم قال : اللهم إني استودعتك إياهما وصالحي المؤمنين، فكيف كانت وديعة النبي ﷺ ؟ !.

وقد انتقم الله من ابن زياد، فقد صح عند الترمذي لما جيء برأس ابن زياد، ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه، جاءت حية فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه، فمكثت هنيئة ثم خرجت، ثم جاءت ففعلت كذلك مرتين أو ثلاثاً .

وفاعل ذلك هو المختار بن أبي عبيد، تبعه طائفة من الشيعة ندموا على خذلانهم الحسين، وأرادوا غسل العار عنهم فتبعوا المختار، فملكوا الكوفة وقتلوا ستة آلاف من الذين قاتلوا الحسين رضي الله عنه .

وقتل رئيسهم عمر بن سعد وشمر .

وشكر الناس المختار لذلك، ولكنه يزعم أنه يوحىٰ إليه وأن محمد بن الحنفية هو المهدي .

ولما نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً، جهز إليه المختار سنة تسع وستين طائفة، قتلوا ابن زياد وأصحابه يوم عاشوراء، وبعثوا رؤوسهم إلى المختار، فنصبها في المحل الذي نصب فيه رأس الحسين الشريف .

ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير قال: دخلت قصر الإمارة بالكوفة على ابن زياد، ورأس الحسين رضي الله عنه على ترس عن يمينه، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد عنده كذلك. ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه، فوجدت رأس المختار عنده كذلك. ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه، فوجدت رأس مصعب عنده كذلك، فأخبرته بذلك فقال: لا أراك الخامس ثم أمر بهدمه .

ولما أرسل ابن زياد رأس الحسين، جهزها مع سبايا آل الحسين (ره) إلى يزيد، بالغ في رفعة ابن زياد حتى أدخله على نسائه .

قال ابن الجوزي: ليس العجب من ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب، وحمل آل النبي ﷺ على أقتاب الجمال موثوقين بالحبال، والنساء مكشفات الوجوه والرؤوس، وذكر أشياء من قبيح فعل يزيد .

ولما فعل يزيد برأس الحسين (ره) ما مر، كان عنده رسول قيصر. فقال متعجباً: إن عندنا في بعض الجزائر، كنيسة فيها حافر حمار عيسى عليه الصلاة والسلام، ونحن نحج إليه كل عام من الأقطار، وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم، فأشهد أنكم على باطل .

وقال ذمي آخر: بيني وبين داود عليه الصلاة والسلام سبعون أباً، وإن اليهود تعظمني وتحترمني، وأنتم قتلتم ابن نبيكم. وكانت الحرس على الرأس الشريف، كلما نزلوا منزلاً وضعوه على رمح وحرسوه. فرآه راهب في ديره فسألهم عنه، فعرفوه به فقال الراهب لهم: بئس القوم أنتم! ولو كان للمسيح عليه الصلاة والسلام ولد، لأسكنّاه على أحداقنا. بئس القوم أنتم! هل لكم في عشرة آلاف دينار. وكان الرأس عندي في هذه الليلة ـ قالوا: نعم. فأخذه وغسله وطيبه، ووضعه على فخذه وهو يبكي إلى الصبح. ثم أسلم لأنه رأى نوراً ساطعاً من الرأس الشريف إلى عنان السماء، ثم خرج عن الدير وصار يخدم أهل البيت .

وكان الحراس فتحوا أكياس الدنانير التي أخذوها من الراهب ليقسموها فرأوها خزفاً، وعلى جانب كل منها: ﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾[1] وعلى جانب آخر كل منها:

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٢.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1] .

وأخرج الحاكم من طرق متعددة أنه ﷺ قال: قال جبرائيل قال الله تعالى: إني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفاً، ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث في الموضوعات .

واعلم أن أهل السنة اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده من بعده. فقالت طائفة إنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره: المشهور أنه لما جيء رأس الحسين رضي الله عنه، جمع أهل الشام وجعل ينكث الرأس الشريف بالخيزران، وينشد أبياتاً (ليت أشياخي ببدر شهدوا) الأبيات المعروفة، وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر .

يقول مؤلف هذا الكتاب: إن صاحب الصواعق ذكر أول الأبيات ولم يذكر بواقيها، فإني قد وجدت تمامها وبيتين مشتملين على صريح كفره والأبيات هذه :

ليت أشياخي ببدر شهدوا	وقعة الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل

وقال ابن الجوزي فيما حكاه عن سبطه: ليس العجيب من قتال ابن زياد للحسين رضي الله عنه، وإنما العجب من خذلان يزيد، وضربه بالقضيب ثنايا الحسين (ره)، وحمله آل الرسول ﷺ سبايا على أقتاب الجمال. وذكر أشياء من قبح ما اشتهر عنه ثم قال: وما كان مقصوده إلا الفضيحة، ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية، لاحترم الرأس الشريف المبارك، وأحسن إلى آل الرسول ﷺ .

وقال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبد العزيز، فقال رجل: أمير المؤمنين يزيد، فقال عمر: تقول أمير المؤمنين وأمر به فضربه عشرين سوطاً .

ولإسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة .

فقد أخرج الواقدي من طرق أن عبد الله بن حنظلة ـ هو غسيل الملائكة ـ قال: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، وخفنا أن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر ويدع الصلاة .

وقال الذهبي: ولما فعل يزيد بأهل المدينة ما فعل، مع شربه الخمر وإتيانه المنكرات، اشتد

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧ .

على الناس خرج أهل المدينة .

وأشار بقوله (ما فعل) إلى ما وقع منه ثلاث وستين، فإنه بلغه أن أهل المدينة خرجوا عليه، فأرسل عليهم جيشاً عظيماً وأمرهم بقتلهم، فجاؤوا إليهم وكانت وقعة الحرة على باب طيبة .

وبعد اتفاقهم على فسقه، اختلفوا في جواز لعنه بخصوص اسمه .

فأجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن أحمد بن حنبل وغيره، فإن ابن الجوزي قال في كتابه، المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد: سألني سائل عن يزيد بن معاوية فقلت: يكفيه ما به فقال: أيجوز لعنه؟ قلت: قد أجازه العلماء الوارعون منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة .

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى، أنه روى في كتابه المعتمد في الأُصول، بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل رحمهما الله قال: قلت لأبي: إن قوماً ينسبوننا إلى تولي يزيد فقال: يا بني هل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله؟ ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى في كتابه؟ فقلت في أي آية؟ قال: في قوله تعالى: **﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾**[1] فهل يكون فساد أعظم من القتل .

قال ابن الجوزي: وصنف القاضي أبو يعلى كتاباً، ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد .

ثم ذكر حديث: من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ولا خلاف أن يزيد أغار على المدينة المنورة، وأخاف أهلها. انتهى .

والحديث الذي رواه مسلم أنه وقع من ذلك الجيش، من القتل والفساد العظيم والسبي وإباحة المدينة ما هو مشهور، حتى فض نحو ثلاثمائة بكر، وقتل من الصحابة نحو ذلك، ومن قراء القرآن نحو سبعمائة نفس، وأُبيحت المدينة المنورة أياماً، وبطلت الجماعة من المسجد النبوي أياماً، وأُخيف أهل المدينة أياماً، فلم يمكن لأحد أن يدخل المسجد حتى دخلتها الكلاب، وبالت على منبره ﷺ تصديقاً لما أخبر به النبي ﷺ، ولم يرض أمير هذا الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد، على أنهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء أُعتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسول الله، فضرب عنقه وذلك في قصة الحرة .

ثم سار جيشه نحو مكة إلى قتال ابن الزبير، فرموا الكعبة المكرّمة بالمنجنيق وأحرقوا

(١) سورة محمد (ص)، الآيتان: ٢٢ ـ ٢٣ .

كسوتها بالنار، فأي شيء أعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه ناشئة عنه ؟!

وكانت سلطنة يزيد سنة ستين ومات في أول سنة أربع وستين .

وإن معاوية بن يزيد بن معاوية لما ولي العهد، صعد المنبر فقال: إن هذه الخلافة حبل الله تعالى، وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله، ومن هو أحق به من علي بن أبي طالب (ره)، وركب بكم ما تعلمون حتى أتته منيته، فصار في قبره رهيناً بذنوبه .

ثم قلد أبي الأمر وكان غير أهله، ونازع ابن بنت رسول الله ﷺ، فقصف عمره وأبتر عقبه وصار في قبره رهيناً بذنوبه. ثم بكى وقال: من أعظم الأمور خسارة علينا، علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عترة رسول الله ﷺ وأباح الخمر وخرب الكعبة. ولم أذق حلاوة الخلافة فلا أذوق مرارتها ولا أتقلدها، فشأنكم في أمركم. والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، وإن كانت شراً فكفى ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها. ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين يوماً، وكانت مدة خلافته أربعين يوماً وقيل شهرين وقيل ثلاثة أشهر، ومات عن إحدى وعشرين سنة وقيل عشرين رحمه الله. انتهت الصواعق .

أخرج أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب الخطباء الخوارزمي المكي، بسنده عن سليمان الأعمش بن مهران الكوفي قال: إن أبا جعفر المنصور الدوانيقي الخليفة، أرسل رجلاً إلى الأعمش في جوف الليل فودع أهله بظنه أنه قاتله، فأخذ حنوطاً ودخل عليه فقال: يا أعمش ما تروي حديثاً في فضائل علي كرم الله وجهه؟ فقال يسيراً. ثم قال له: أشم منك ريح الحنوط فما تفعل؟ قلت: أظن أنك تقتلني. قال: ما طلبتك إلا لأجل أن أسألك كم حديث في فضائل علي عندك وإنك آمن، فكم تروي حديثاً؟ قلت: عشرة آلاف. قال: يا سليمان، والله لأحدثنك بحديثين في فضائل علي كرم الله وجهه، فضمهما في عشرة آلاف حديثك. قلت: حدثنا يا أمير المؤمنين .

قال: أما الحديث الأول والثاني أذكرهما بالقصة. كنت هارباً من بني أمية وأتردد في البلدان مختفياً، وردت بلد دمشق وأنا جائع، فدخلت المسجد لأُصلي فلما سلم الإمام وذهب الناس، دخل صبيان فقال الإمام: مرحباً بمن اسمكما اسمهما. وكان إلى جنبي شاب سألت عنه من الصبيان؟ قال: هما حفيدا الإمام وهو يحب أهل البيت، فلذلك سمى أحدهما حسناً والآخر حسيناً. فلما اطمأن قلبي أنه محب أهل البيت، صافحته وسأل عن نسبي فعرفته فقلت أنا أُحدثك بفضائل أهل البيت تقر عينك. قال: إن حدثتني بالفضائل فأنا أُكافيك بالإحسان. فقلت: حدثني والدي عن أبيه عن جده ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ جاءت فاطمة (ره) يوماً إلى أبيها ﷺ فقالت: يا أبتِ خرج الحسن والحسين فما أدري أين هما. وبكت فقال: يا

فاطمة لا تبكي فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما مني ومنك وقال: اللهم إنهما أي مكان كانا فاحفظهما. فنزل جبرائيل فأخبر أنهما نائمان في حديقة بني النجار، والملك افترش أحد جناحيه تحتهما وبالآخر غطاهما. فخرج النبي ﷺ وخرجنا معه إليهما، فإذا الحسن معانق للحسين والنبي ﷺ قبلهما، فانتبها وحملهما على عاتقيه حتى أتى باب المسجد، وأمر باجتماع الناس وقال:

أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى. قال: إن ابنيَّ هذين الحسن والحسين خير الناس جداً وجدة؛ جدهما أنا وجدتهما خديجة بنت خويلد. وهما خير الناس أباً وأماً، أبوهما علي أخي وأمهما فاطمة ابنتي. وهما خير الناس عماً وعمة، فعمهما جعفر الطيار ذو الجناحين، وعمتهما أُم هاني. وهما خير الناس خالاً وخالة، فأخوالهما القاسم وعبد الله وإبراهيم، وخالاتهما زينب ورقية وأُم كلثوم. ثم قال وأشار بأصابعه منضمة: هكذا يحشرنا الله تبارك وتعالى. ثم قال: اللهم إنك تعلم أن هؤلاء كلهم في الجنة، وإنك تعلم أن من يحب هذين فهو في الجنة، ومن يبغضهما فهو في النار.

قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث للشيخ، فرح وسر وكساني خلعة كان لابِسها وحملني على بغلته وأعطاني مائة دينار ثم قال لي الشيخ: لأُرسلنك إلى شاب يفرح من حديثك. فأخذ بيدي حتى جاء باب الشاب فخرج إليّ الشاب فقال: عرفتك إنك تحب الله ورسوله وأهل بيته، بالبغلة والكسوة لفلان. فأدخلني في بيته وأكرمني ثم قال: حدثني حديثاً من فضائل أهل البيت. فقلت له: حدثني أبي محمد عن أبيه علي عن جده عبد الله بن العباس قال: كنت عند النبي ﷺ في بيته جاءت فاطمة عند أبيها ﷺ وقالت: يا أبتِ إن نساء قريش يقلن لي: إن أباك زوّجك بمن لا مال له. فقال لها: والله ما زوجتك حتى زوجك الله فوق عرشه، وأشهد بذلك ملائكته ثم قال: وإن الله اطلع على أهل الدنيا، فاختار من الخلائق أباك فبعثه رسولاً نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً، فزوّجك إياه واتخذه لي وصياً. فهو أشجع الناس قلباً وأحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفاً وأقدمهم سلماً، وأعلمهم علماً وفي القيامة لواء الحمد بيده، وينادي المنادي: يا محمد نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي!

قال المنصور: فلما قلت هذا الحديث له، أعطاني ثلاثين ثوباً وعشرة آلاف درهم فقال لي: إذا كان غداً فائتِ مسجد آل فلان كي ترى حال مبغض علي (ره). قال فطالت علي تلك الليلة شوقاً إلى رؤيته، فلما أصبحت أتيت المسجد فقمت في الصف الأول، وإلى جنبي شاب متعمم فذهب ليركع سقطت عمامته، فنظرته فإذا رأسه رأس خنزير. وسلم الإمام فقلت له خفياً: ويلك ما الذي أراه به؟ فبكى فأدخلني في داره فقال: إنه كان مؤذناً ففي كل يوم يلعن علياً كرم

الله وجهه ألف مرة، وفي يوم الجمعة يلعنه أربعة آلاف مرة. ونام في الدكان الذي أراه، فرأى في منامه كأنه في الجنة وفيها النبي ﷺ وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم، والحسنان يسقيان الجماعة فطلب الماء منهما، ثم شكا له النبي ﷺ منهما فقال الحسين: يا جداه إن هذا الرجل كان يلعن والدي كل يوم ألف مرة، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة. فقال النبي ﷺ: أنت تلعن علياً وعلي مني؟ وتفل في وجهه وطرده برجله وقال: غيرَّ الله ما بك من نعمة. فاستيقظ من نومه فإذا رأسه رأس خنزير، ووجهه وجه خنزير.

ثم قال أبو جعفر المنصور: هذان الحديثان كانا في يدك يا سليمان؟ قلت: لا. فقال: خذهما مع عشرة آلاف حديث معك ثم قال: يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق. والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. فقلت: الأمان يا أمير المؤمنين؟ قال: لك الأمان قل ما شئت. قلت: فما تقول في قاتل الحسين رضي الله عنه؟ قال: هو إلى النار وفي النار.

قلت: وكل من قتل ولد رسول الله ﷺ إلى النار وفي النار. قال: نعم. ثم قال: يا سليمان حدث الناس ما سمعت ثم أذن لي بالذهاب إلى بيتي.

وفي تفسير علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: **﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور﴾**[1] عن جعفر الصادق عليه السلام قال: قوله تعالى: **﴿ومن عاقب﴾** يعني رسول الله ﷺ، عاقب به الله الكفار من قريش يوم بدر، فقتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن أبي سفيان، وكان عتبة بن ربيعة والد هند التي كانت جدة يزيد، فطلب يزيد دماءهم فقتل الحسين عليه السلام لضغنه وحقده وأنشد شعراً:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... وقعة الخزرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم ... من بني أحمد ما كان فعل

وقوله تعالى: **﴿بمثل ما عوقب به﴾** يعني نبيه ﷺ حين أرادوا أن يقتلوه بمكة فهاجر إلى المدينة. وقوله تعالى: **﴿ثم بغي عليه﴾** أي بغى معاوية على أهل بيته ثم ولده يزيد على أهل البيت. وقوله تعالى: **﴿لينصرنه الله﴾** يعني بالقائم المهدي من ولده.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام شعراً:

إن اليهود لحبهم لنبيهم ... قد أمنوا من حادث الأزمان

---

(١) سورة الحج، الآية: ٦٠.

وذوو الصليب بحب عيسى أصبحوا　يمشون زهواً في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد　يرمون في الآفاق بالنيران

وفي جواهر العقدين أخرج البيهقي عن الزهري قال: دخلت على عبد الملك بن مروان فقال لي: يا بن شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس، صباح قتل علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم. قال: هلم. فقمنا حتى أتينا خلف العقبة وخلينا عن الناس فقال لي: لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم. فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا منك أحد. قال: فما حدثت به حتى توفي.

وأخرج أيضاً عن الزهري أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بإيليا حين قتل علي بن أبي طالب، إلا وجد تحته دم عبيط. ثم قال البيهقي: كذا روي عن الزهري هاتين الروايتين، وقد روي بإسناد صحيح عن الزهري أن ذلك حين قتل الحسين، ولعله وجد عند قتلهما جميعاً. انتهى.

وحكى هشام بن محمد عن القاسم المجاشعي قال: أُتي بالرؤوس إلى الكوفة إذ فارس من أحسن الناس وجهاً قد علق في لبب فرسه رأس العباس بن علي (ره)، فصار وجهه أشد سواداً من القار وقال: ما تمر علي ليلة إلا واثنان يأخذان بضبعي، ثم ينتهيان بي إلى النار فيدفعاني فيها، ثم مات على أقبح حال.

وأخرج عبد بن محمد القرشي عن شيخ ابن أسد قال: رأيت النبي ﷺ في المنام والناس يعرضون عليه، وبين يديه طشت فيها دم فيلطخهم بالدم حتى انتهيت إليه فقلت: ما رميت بسهم ولا طعنت برمح فقال لي: هويت قتل الحسين. فأومأ إلي بإصبعه فأصبحت أعمى.

وأخرج أيضاً عن عامر بن سعد قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: إذا رأيت البراء بن عازب فاقرأه السلام وأخبره أن قتلة الحسين في النار، وكاد أن يعذب الله أهل الأرض بعذاب أليم. فأخبرت البراء فقال: صدق الله ورسوله قال ﷺ: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور في صورتي.

وأخرج الطبري عن أبي رجا العطاردي قال: لا تسبّوا علياً ولا أهل البيت، فإن جاراً لنا من هذيل قدم المدينة، فسب الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا. وأيضاً أخرجه أحمد في المناقب.

وفي توثيق عرى الإيمان للبارزي، عن الأعمش عن المنصور الخليفة العباسي، أنه رأى رجلاً بالشام وجهه وجه خنزير. قد تقدم ذكره في الصواعق.

وقال ابن البرقي: حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى بن اليمان، عن صالح إمام مسجد بني سليم، عن أشياخ له قالوا: غزونا أرض الروم فإذا كتاب في كنيسة بالعربية:

أترجو أمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

فقلنا لأهل الروم: من كتب هذا؟ قالوا: ما ندري.

وعن محمد بن سيرين قال: وجد حجر قبل مبعث النبي ﷺ بثلاثمائة سنة، عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه إلى العربية فهو:

أترجو أُمة قتلت حسيناً ... شفاعة جده يوم الحساب

فهو كتب بقلم حديد في حائط بدم.

وقال سليمان بن يسار: وجد حجر عليه مكتوب بالنظم وهو هذا:

لا بد أن ترد القيامة فاطم ... وقميصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ... والصور في يوم القيامة ينفخ

وشاهده ما أخرجه الحافظ ابن الأخضر في العترة الطاهرة، من حديث علي الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم، فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي ورب الكعبة.

وقال الواقدي: لما وصلت السبايا بالرأس الشريف للحسين رضي الله عنهم المدينة، لم يبق بها أحد وخرجوا يضجون بالبكاء، وخرجت زينب بنت عقيل بن أبي طالب، كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واإخوتاه واأهلاه وامحمداه واعليّاه واحسناه ثم قالت شعراً:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأولادي أما لكم ... عهد ما أنتم توفون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بمضيعة ... منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم ... أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قالت فاطمة بنت عقيل بن أبي طالب ترثيه:

عيني ابكي بعبرة وعويل ... واندبي إن ندبت آل الرسول
تسعة كلهم لصلب علي ... قد أُصيبوا وخمسة لعقيل

وأوردهما ابن عبد البر في الاستيعاب.

وذكر ابن سعد عن أُم سلمة أنها لما سمعت قتل الحسين قالت: ملأ الله بيوت القاتلين وقبورهم ناراً. ثم بكت حتى غشي عليها.

وقال الزهري: لما بلغ الحسن البصري خبر قتل الحسين، بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال: أذل الله أُمة قتلت ابن بنت نبيها. والله ليردن رأس الحسين إلى جسده، ثم لينتقمن له جده وأبوه من ابن مرجانة.

وقال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني في كتابه معراج الوصول إلى الإمام الشافعي رحمه الله أنشد:

ومما نفى نومي وشيب لّمتي	تصاريف أيام لهن خطوب
تأوّب همي والفؤاد كئيب	وأرّق عيني والرقاد غريب
تزلزلت الدنيا لآل محمد	وكادت لهم صُمّ الجبال تذوب
فمن يبلغن عني الحسين رسالة	وإن كرهَتْها أنفس وقلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه	صبيغ بماء الأرجوان خضيب
نصلي على المختار من آل هاشم	ونؤذي بنيه إنّ ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد	فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي	وبغضهم للشافعي ذنوب

ونقل سبط ابن الجوزي أن ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين (ره) وأنشد شعراً:

أحسين المبعوث جدك بالهدى	قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس	كربك جهد بذل الباذل

ثم نام في مكانه فرأى النبي ﷺ في المنام فقال له: جزاك الله خيراً أبشر فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي ابني الحسين.

وروى الحافظ ابن الأخضر في معالم العترة الطاهرة عن علي الرضا أنه قال: وقد قال محمد الباقر: رحم الله أخي زيداً فإنه قال لأبي: إني أريد الخروج على هذه الطاغية. فقال أبي له: لا تفعل يا زيد، إني أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة، على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلا قتل؟! فكان الأمر كما قال له أبي.

وقد ذكر أهل السير أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنهم،

كان شيخ بني هاشم في زمانه، جمع المحاسن الكثيرة، وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، ووالد إبراهيم أيضاً. فلما كان في أواخر دولة بني مروان وضعفهم، أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم بالأمر، فاتفقوا على محمد وإبراهيم ابني عبد الله المحض. فلما اجتمعوا لذلك أرسلوا إلى جعفر الصادق فقال عبد الله: إنه يفسد أمركم. فلما دخل جعفر الصادق سألهم عن سبب اجتماعهم فأخبروه فقال لعبد الله: يا بن عمي إني لا أكتم خيراً لأحد من هذه الأمة إن استشارني، فكيف لا أدل على صلاحكم؟ فقال عبد الله: فمد يدك لنبايعك قال جعفر: والله إنها ليست لي ولا لابنيك، وإنها لصاحب القباء الأصفر، والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم. ثم نهض وخرج، وكان المنصور العباسي يومئذ حاضراً، وعليه قباء أصفر فكان كما قال.

وفي كتاب الخرائج للقطب أبي سعيد هبة الله الراوندي، عن أبي بصير قال: كنت مع محمد الباقر في مسجد النبي ﷺ إذ دخل المنصور وداود بن سليمان، فجاء داود إليه وجلس المنصور ناحية المسجد فقال الباقر: أما إن المنصور يلي أمر الخلائق، فيطأ أعناق الرجال ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمعه غيره. فقام داود من عند الباقر وأخبر المنصور بذلك وقال: ما منعني من الجلوس عندك إلا جلالتك وهيبتك. ثم قال: ما الذي يقول داود؟ قال: هو كائن لا محالة. ثم قال: ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم. فقال: ويملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم. ثم قال: مدة ملكنا أطول من مدة ملك بني أمية؟ قال: نعم. ومدة ملككم أطول فيلعب صبيانكم بالملك كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد إلي أبي. فلما أفضت الخلافة إلى المنصور تعجب من قول الباقر عليه السلام.

وروى المدائني عن جابر بن عبد الله (ره) أنه جاء أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وهو صغير، فوجده في المكتب فقال له: إن رسول الله ﷺ يسلم عليك. فقيل لجابر: كيف هذا؟ فقال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ والحسين في حجره وهو يقبله فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: ليقم زين العابدين فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام.

وفي ذخائر العقبى عن أنس بن الحارث مرفوعاً: إن ابني هذا ـ يعني الحسين ـ يقتل بأرض يقال لها كربلا، فمن شهد ذلك منكم فلينصره. فخرج أنس بن الحارث فقتل بها مع الحسين (ره). أخرجه الملا في سيرته.

وفي الإصابة: أخرج البخاري في تاريخه وروى البغوي وابن السكن وغيرهما، عن أنس ابن الحارث هذا الحديث. انتهى جواهر العقدين. كل ما كان في الصواعق موجود حتى إن خطبة معاوية بن يزيد وخلعه نفسه موجود فيه.

الباب الحادي والستون

في إيراد ما في الكتاب المسمى بمقتل أبي مخنف الذي ذكر فيه شهادة الحسين وأصحابه مفصلاً رضي الله عنهم

وقال: إن والي الشام أوصى إلى ابنه يزيد ـ وكان غائباً ـ فكتب له كتاباً: يا بنيّ قد وطئت لك البلاد وذلت لك الرقاب الشداد، ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن علي، فإنه لا يبايعك. ودفع الكتاب إلى الضحاك بن قيس وأمر أن يوصله إلى يزيد، فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفة وأهل المدينة، وكتب يزيد إلى الوليد بن عتبة ـ وكان يومئذ والياً على المدينة ـ كتاباً يأمره أن يأخذ البيعة على أهلها، فمن لم يبايعك فأنفذ إليّ برأسه. فدعا الوليد الحسين رضي الله عنه وأراه الكتاب، فامتنع عن البيعة فقال مروان بن الحكم: يا وليد احذر أن يخرج، فإمّا ترسله حتى يبايعك أو تضرب عنقه. فلما سمع الحسين كلامه قال: يا بن الزرقاء أنت تقتلني أم هؤلاء لا أم لك يا بن اللخناء! ثم خرج الحسين عليه السلام فقال مروان للوليد: عصيتني والله لا تقدر على مثلها أبداً. فقال له الوليد: لقد اخترت لي ما فيه هلاكي وهلاك ذريتي، والله ما أحب أن يكون لي ملك الدنيا وأنا مُطالَب بدم الحسين!

ثم أتىٰ الحسين عليه السلام إلى قبر جده ﷺ وبكى وقال: يا جدي إني أخرج من جوارك كرهاً لأني لم أبايع يزيد، شارب الخمور ومرتكب الفجور، فبينا هو في بكائه أخذته النعسة، فرأىٰ جده ﷺ وإذا هو قد ضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: يا ولدي يا حبيبي، إني أراك عن قليل مرملاً بدماك، مذبوحاً من قفاك بأرض يقال لها كربلا، وأنت عطشان وأعداؤك يرجون شفاعتي، لا أنالهم الله ذلك. يا ولدي يا حبيبي، إن أباك وأُمك وجدتك وأخاك، وعمك وعم أبيك وأخوالك وخالاتك وعمتك، هم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجة لمن تنالها إلا بالشهادة. وإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك شهداء تحشرون زمرة واحدة، حتى تدخلوا الجنة بالبهاء والبهجة. فانتبه من نومه فقصها على أهل بيته فغموا غماً شديداً، ثم تهيأ على الخروج وقال له محمد بن الحنفية: يا أخي إني خائف عليك أن يقتلوك فقال: إني أقصد مكة فإن كانت لي آمن أقمت بها، وإلا لحقت بالشعاب والرمال حتى أنظر ما يكون.

ثم ودعه وخرج في جوف الليل وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة، فلزم الجادة ويسير ويتلو هذه الآية: ﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين﴾[1] فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل: يا ابن رسول الله لو سلكنا غير الجادة كان لنا خير، كما فعل عبد الله بن الزبير، فإنا نخاف أن يلحقنا رجال يزيد. فقال: لا والله ما فارقنا هذا الطريق أبداً! فسار الحسين رضي الله عنه وأرضاه وهو ينشد ويقول:

إذا المرء لم يحم بنيه وعرضه ونسوته كان اللئيم المسببا

ثم دخل مكة وجعل الناس يجيئون إليه لا ينقطعون عنه. فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية، امتنعوا عن بيعة يزيد فاجتمعوا، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام كتاباً يقولون فيه: لك ما لنا وعليك ما علينا، فلعل الله أن يجمع بيننا وبينك على الهدى ودين الحق. ورغبوه في القدوم إليهم وقالوا: فأنفذ إلينا رجلاً قبل وصولك، يحكم فينا بحكم الله ورسوله. وكتبوا بهذا المعنى كتباً كثيرة فكتب إليهم: إني أرسلت إليكم ابن عمي مسلم فاسمعوا له وأطيعوا. وقد أمرته باللطف فيكم، وأن يرسل إلي بحسن رأيكم وما أنتم عليه، وأنا أقدم عليكم إن شاء الله تعالى. فأرسل مسلم مع الدليلين، وفي أثناء الطريق ضلاه ومات أحدهما عطشاً، فتطير مسلم فبعث إلى الحسين عليه السلام يخبره بذلك، ويستعفيه عن المسير إلى الكوفة. فبعث إليه يأمره بالمسير إلى ما أمره أولاً. فسار في وقته وساعته إلى أن قدم الكوفة ليلاً، فنزل في دار المختار بن أبي عبيد، فاجتمع الناس إليه فبايعه ثمانية عشر ألف رجل، وكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام كتاباً مخبراً بمبايعة أهل الكوفة، فبلغ الخبر إلى النعمان بن بشير، وكان هو والي الكوفة من طرف يزيد فقال في خطبة: احذروا يزيد بن معاوية! من أصبح منكم مخالفاً لقولي لأضربن عنقه.

ثم إن عبد الله الحضرمي استضعف رأي النعمان، فأرسل يزيد عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى ابن زياد ـ وكان في البصرة ـ مع كتاب يأمره على الرحيل إلى الكوفة، وهو متلثم وبيده قضيب من خيزران، وأصحابه حوله فلا يمر بملأ إلا سلم عليهم بالقضيب، وهم يظنون أنه الحسين لأنهم يتوقعون قدومه. فلما دخل قصر الإمارة علموا أنه ابن زياد، وقال للنعمان: حفظت نفسك وضيعت مصرك. فخطب على المنبر يذكر أن يزيد ولاه، وأوصاه بالإحسان إلى المحسن والتجاوز عن المسيء. والناس ينظر بعضهم إلى بعض ويقولون: ما لنا وامتناع السلطان فنقضوا بيعة الحسين عليه السلام وبايعوا ابن زياد: فلما سمع مسلم ذلك دخل هارباً دار هاني بن عروة ـ وكان هاني عليلاً ـ وقال: يا مسلم إن ابن زياد يأتيني للعيادة فخذ هذا السيف واقتله، فإذا رأيت أنا أخلع عمامتي عن رأسي فاضربه بالسيف. ودخل ابن زياد ومعه حاجبه بعد

---

(1) سورة القصص، الآية: ٢١.

العشاء، يسأله عن مرضه وهو يشكو إليه ألمه، فقلع عمامته وتركها على الأرض ثلاث مرات. فلما رأى ابن زياد كثرة الإشارات خرج هارباً وانصرف، فلما خرج مسلم من المخدع قال له هاني : ما منعك من قتله؟ قال : منعني كلام سمعته من أمير المؤمنين، إنه قال : لا إيمان لمن قتل مسلماً. قال هاني : والله لو قتلته لقتلت كافراً .

ثم علم ابن زياد أن مسلم بن عقيل في دار هاني، فدخل ابن زياد مع رجال في داره، فقاتلهم هاني حتى قتل منهم رجالاً ويقول : والله لو كانت رجلي على طفل من أطفال آل محمد ﷺ ما رفعتها حتى تقطع. ثم قتله ابن زياد بعمود من حديد. وخرج مسلم من الدار هارباً حتى انتهىٰ إلى الحيرة، ودخل دار العجوزة فأكرمته، فدخل ابنها ورأى أُمه تكثر الدخول والخروج إلى موضع من الدار، فسألها فلم تخبره وبعد أخذ العهود والقسم أخبرته، ثم ولد العجوزة أخبر ابن زياد فأرسل ابن زياد محمد بن الأشعث الكندي، وضم إليه ألف فارس وخمسمائة راجل إلى قتال مسلم، فقاتلهم قتالاً شديداً حتى قتل منهم خلقاً كثيراً، فأرسل ابن الأشعث إلى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال، فكتب إليه : إن رجلاً واحداً يقتل منكم خلقاً كثيراً، فكيف لو أرسلتك إلى من هو أشد منه قوة وبأساً؟! ـ يعني الحسين ـ فكتب في الجواب : إنما أرسلتني إلى سيف من أسياف آل محمد. فأمده بالعسكر الكثير ثم حمل مسلم عليهم أيضاً فقتل منهم خلقاً كثيراً، وصار جلده كالقنفذ من كثرة السهام فقال ابن الأشعث : لك الأمان يا مسلم. فقال لهم : لا أمان لكم يا أعداء الله وأعداء رسوله .

ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق وأخفوا رأسها بالدغل[1] والتراب، فوقع مسلم في تلك الحفيرة وأحاطوا به، فضربه ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه وآتوه إلى ابن زياد فقيل له : سلِّم على الأمير! فقال مسلم : والله ما لي أمير غير الحسين عليه السلام ثم أنشد :

إصبر لكـــل مصيبـــة وتجلـــد ... واعلـــم بـــأن المـــرء غير مخلـــد

وإذا ذكـرت مصيبـة تشجـي لهـا ... فـــاذكـــر مصيبـــة آل محمـــد

واصبر كمـا صبر الكـرام فـإنهـا ... نوب تنوب اليوم تكشف في غد

فقال ابن زياد : يا مسلم سواء عليك سلّمت أو لم تسلم، إنك مقتول لا محالة! قال مسلم : أُريد رجلاً قريشياً أوصيه. فقام عمر بن سعد إليه وقال له : ما وصيتك؟ فقال له : أول وصيتي : فأنا أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن علياً ولي الله ووصّي رسوله وخليفته في أُمته. والثانية : تبيع درعي وتقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها. والثالثة : أن

(١) الدغل: الشجر الكثير الملتفّ.

تكتب إلى سيدي الحسين يرجع ولا يأتي إلى بلدكم. فقال ابن سعد : أما ما ذكرت من الشهادة فكلنا نشهد بها. وأما بيع الدرع وقضاء الدين إن شئنا قضيناه وإلا لا. وأما من أمر الحسين فلا بد أن يقدم إلينا ونذيقه الموت. ثم أمر ابن زياد أن يصعد بمسلم على أعلىٰ القصر ويرمى منه، فبكىٰ مسلم على فراق الحسين رضي الله عنهما وجعل يقول :

جزىٰ اللّه عنا شر ما قد جزى ... شرار الموالي بل أعق وأظلما
هم منعونا حقنا وتظاهروا ... علينا وراموا أن نذل ونرغما
وغاروا علينا يسفكون دماءنا ... فحسبهم اللّه العظيم المعظما
ونحن بنو المختار لا شيء مثلنا ... وفينا نبي مكرم ومكرما

ثم ألقوه من أعلىٰ القصر وعجل الله بروحه إلى الجنة، ثم أخذوا مسلماً وهانياً فألقوهما في الأسواق، فبلغ خبر مسلم وهاني إلى قبائل مذحج، فقاتلوا القوم فغسلوهما ودفنوهما رحمهما الله، واليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل، وهو يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية، كان فيه خروج الحسين (رض) من مكة إلى العراق، بعد أن طاف وسعىٰ، وأحل من إحرامه وجعل حجه عمرة مفردة، لأنه لم يتمكن من إتمام الحج مخافة أن يبطش به، ويقع الفساد في الموسم وفي مكة، لأن يزيد أرسل مع الحجاج ثلاثين رجلاً من شياطين بني أُمية، وأمرهم بقتل الحسين على كل حال.

ثم إن محمد بن الحنفية سمع أن أخاه الحسين (رض) يريد العراق، بكىٰ بكاءً شديداً ثم قال له : إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، فإن قبلت قولي أقم بمكة. فقلت : يا أخي إني أخشىٰ أن تقاتلني جنود بني أُمية في مكة، فأكون أنا الذي يستباح لأجله حرم الله. ثم قال : يا أخي فسر إلى اليمن فإنك أمنع الناس به فقال الحسين (رض) : يا أخي لو كنت في بطن صخرة لاستخرجوني منها فيقتلوني. ثم قال له الحسين : يا أخي سأنظر فيما قلت. فلما كان وقت السحر عزم على المسير إلى العراق، فأخذ محمد بن الحنفية زمام ناقته وقال : يا أخي ما سبب أنك عجلت؟ فقال : إن جدي ﷺ أتاني بعدما فارقتك وأنا نائم، فضمني إلى صدره وقبل ما بين عينيّ وقال لي : يا حسين يا قرة عيني، أُخرج إلى العراق فالله عز وجل، قد شاء أن يراك قتيلاً مخضباً بدمائك. فبكى محمد ابن الحنفية بكاء شديداً فقال : يا أخي إذا كان الحال هكذا فلا معنى لحملك لهؤلاء النسوة. فقال : قال لي جدي ﷺ : إن الله عز وجل، شاء أن يراهن سبايا مهتكات يساقون في أسر الذل، وهن أيضاً لا يفارقنني ما دمت حياً. فبكىٰ محمد بن الحنفية بكاء شديداً ثم قال : أودعتك الله يا حسين في دعة الله يا أخي.

ونقل أن أُم سلمة (رض) قالت : يا بني لا تحزنّي بخروجك إلى العراق، فأنا سمعت

جدك ﷺ يقول : يقتل ولدي الحسين بالعراق بأرض يقال له كربلا . فقال : يا أماه، والله أعلم ذلك وأني مقتول لا محالة، وأعرف اليوم الذي أُقتل فيه وأعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي أُدفن فيها، وأعرف من يقتل من أهل بيتي وشيعتي. وإن أردت يا أماه أريتك حفرتي ومضجعي. ثم أشار بيده الشريفة إلى جهة كربلا، فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه ومشهده، فبكت بكاء شديداً .

ثم إنه كتب إلى العراق كتاباً فيه : بسم الله الرحمٰن الرحيم. من الحسين بن علي بن أبي طالب إلى إخوانه المؤمنين : سلام عليكم، وإني أحمد الله تعالىٰ الذي لا إلٰه إلا هو . أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل، أتاني يخبرني بحسن رأيكم واجتماع ملّتكم والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا ولكم الصنع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر. وقد شخصت إليكم يوم الثلاثاء لثمان خلون من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتبوا إلي أمركم، فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالىٰ والسلام .

فلما أقبل الرسول بالكتاب إلى الكوفة، قبض عليه الحصين بن نمير فأتىٰ به ابن زياد، فمزق الرسول الكتاب قال ابن زياد له : من أنت؟ قال : أنا شيعة الحسين. قال : لم مزقت الكتاب؟ قال : لئلا تعلم ما فيه. فأمره ابن زياد بسب علي والحسين، فصعد المنبر وقال : أيها الناس إن الحسين خير خلق الله تعالىٰ وأنا رسوله إليكم فأجيبوه، ثم لعن ابن زياد وأباه. فأمر به ابن زياد أن يلقىٰ من أعلى القصر، فرموه فمات رحمه الله تعالىٰ .

فبينما الحسين (رض) في المسير إذ جاء هلال بن نافع وعمرو بن خالد من الكوفة، فسئل منهما أحوال الناس فقالا : أما الأغنياء فقلوبهم إلى ابن زياد، وأما باقي الناس فقلوبهم إليك. وإن مسلم وهاني وقيس الذي كان رسولك قتلوا. فقال : اللهم اجعل الجنة لنا ولأشياعنا منزلاً كريماً انك على كل شيء قدير. ثم خطب وقال : قد نزل بنا ما ترون وإن الدنيا قد تغيرت وتكدرت، وأدبر معروفها ولم يبق منها إلا كصبابة الإناء، لا يعمل بالحق ولا ينتهى عن الباطل، ولا يرىٰ المؤمن الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا خسارة. ثم نام نصف النهار واستيقظ وقال : سمعت هاتفاً يقول : تسير القوم والمنايا تسير معهم. فقال له ابنه : يا أبتاه ألسنا على الحق؟ فقال : بلى، والذي مرجع العباد إليه يا بني. فقال : إذن والله لا نبالي بالموت إذا كنا على الحق والهدى .

ثم سار حتى أتىٰ موضعاً يقال له زبالة، فنزل وخطب وقال : أيها الناس فمن كان منكم يصبر على حد السيف وطعن الأسنّة، فليقم معنا وإلا فلينصرف عنا. فجعل القوم يتفرقون، فلم يبق إلا أهل بيته ومواليه وهم نيف وسبعون رجلاً، وهم الذين خرجوا معه من مكة، فسار بهم

إلى التغلبية فاعترضهم الحر بن يزيد الرياحي، وهو قادم من القادسية رسولاً إليه من الحصين بن نمير، وكان الحصين بالقادسية في أربعة آلاف فارس، فلم يزل الحر يطلب الحسين (رض) حتى لقيه عند صلاة الظهر. قال الحر له: لا نفارقك حتى أدخلناك عند ابن زياد. فأبىٰ الحسين فقال الحر: إذا أبيت فخذ طريقاً آخر، والحر سائر معه حتى انتهىٰ إلى قصر بني مقاتل، وإذا بفسطاط مضروب لرجل يقطع الطريق فقال له: إنك عملت على نفسك ذنوباً كثيرة، فهل لك من عمل تمحو به ذنوبك؟ قال: بماذا؟ قال: تنصر ابن بنت رسول الله ﷺ قال: أُعطيك فرسي وسيفي واعفني عن ذلك. قال: إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك، وتلا هذه الآية: ﴿وما كنت متخذ المضلين عضداً﴾[1] ثم قال: سمعت جدي ﷺ يقول: من سمع واعيتنا أهل البيت ولم يجبها أكبه الله على منخريه في النار.

ثم أقبل فارس من الكوفة سلم على الحر، ولم يسلم على الحسين (رض)، ودفع إلى الحر كتاباً من ابن زياد ويأمره بالتعجيل، فساروا جميعاً إلى أن انتهوا إلى أرض كربلاء، إذ وقف جواد الحسين، وكلما حثه على المسير لم ينبعث من تحته خطوة واحدة، فقال الإمام: ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: تسمى كربلا. فقال: والله هذه أرض كرب وبلاء. هٰهنا تقتل الرجال وترمل النساء، وهٰهنا محلّ قبورنا ومحشرنا، وبهذا أخبرني جدي ﷺ. ثم نزل عن جواده وذلك يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة إحدىٰ وستين وهو يقول:

يا دهر أفّ لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل
من طالب بحقه قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي ... ومنتهى الأمر إلى الجليل
ما أقرب الوعد إلى الرحيل

ولم يزل يكررها حتى سمعته أخته زينب، فخرجت من الخيمة وقالت: يا أخي وقرة عيني هذا كلام من أيقن بالموت، واثكلاه اليوم مات جدي محمد المصطفىٰ، وأبي علي المرتضىٰ وأُمي فاطمة الزهراء وأخي الحسن المجتبىٰ. وخرت مغشياً عليها ثم قال لها: يا أختاه إن أهل السماء والأرض يموتون، وكل شيء هالك إلا وجهه. ثم قال لها: يا أختاه بحقي عليك، إذا أنا قتلت فلا تشقي جيباً ولا تخمشي وجهاً. ثم حملها وأدخلها إلى الخيمة، ثم أمر أصحابه أن يقربوا البيوت بعضها من بعض.

ثم إن ابن زياد نادىٰ في عسكره: من يأتيني برأس الحسين، فله الجائزة العظمىٰ وأُعطيه ولاية الري سبع سنين؟! فقام إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال: أنا. فقال: إمض إليه

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٥١.

وامنعه عن شرب الماء وآتيني برأسه. فدخل على عمر أولاد المهاجرين والأنصار وقالوا : يا ابن سعد تخرج إلى حرب الحسين عليه السلام وأبوك سادس الإسلام؟! فقال : لست أفعل ذلك. ثم جعل يفكر في ملك الري وقتل الحسين فأضله الشيطان وأعمىٰ قلبه، ثم قال لهم الحسين عليه السلام : والله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري! والله ما تعمّدت الكذب مذ نشأت، وعرفت أن الله يمقت الكذب. هل تطلبوني بنفس قتلته أو بمال استملكته أو بقصاص من جراحة ؟ فسكتوا .

ثم في الليلة التاسعة من المحرم، كان لأصحابه دوي كدوي النحل من الصلاة والتلاوة فقال لهم : إني لا أعلم أصحاباً أوفى بالعهد ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل بالرحم من أهل بيتي! فجزاكم الله عني خيراً. ألا وإني قد أذنت لكم فانطلقوا، فأنتم في حِلّ مني، وهذه الليلة سيروا بسوادها فاتخذوها ستراً جميلاً. فقال له إخوته وأهل بيته وأصحابه : لا نفارقك لحظة ولا يبقينا الله بعدك أبداً. ثم قال لأعدائه : ألست أنا ابن بنت نبيكم، وابن أول المؤمنين إيماناً، والمصدق لله ورسوله؟!. أليس حمزة سيد الشهداء عمّي؟ أليس جعفر الطيار في الجنان عمّي؟ أليس قال جدي صلى الله عليه وسلم : إن هذين ولداي سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين؟! أليس قال : إني مخلف فيكم الثقلين : كتب الله وعترتي أهل بيتي؟!. فإن صدقتموني في ما أقول فنعمّاً هو، وإلا فاسألوا جابر بن عبد الله وسعد وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك، فإنهم سمعوا ذلك من جدي صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم نادىٰ : يا شبث بن ربعي! ويا كثير بن شهاب! ألم تكتبوا إليّ أن أقدم لك ما لنا وعليك ما علينا؟! فقالوا : ما نعرف، فانزل على حكم الأمير وبيعة يزيد. فقال : والله لا أُعطي بيدي إعطاء الذليل، ولا أُقر إقرار العبيد! وإني أعوذ بالله أن أنزل تحت حكم كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم إن الحسين مع أصحابه رضي الله عنهم تهيأوا للقتال، فرمىٰ ابن سعد سهماً وقال : اشهدوا لي عند الأمير أني أول من حارب الحسين، وكان أول راية خرجت إلى حرب الحسين عليه السلام راية عمر بن سعد. ثم دعا عروة بن قيس الخثعمي، وخولى بن يزيد الأصبحي وسنان بن أنس النخعي وشمر بن ذي الجوشن الضبابي، وعقد لكل واحد منهم راية على أربعة آلاف فارس، وسار القوم جميعاً من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس، لا فيهم شامي ولا حجازي ولا مصري بل جميع القوم من أهل الكوفة .

فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير إلى الإمام، قال الإمام : ما يريد؟ قالوا : الدخول عليك. قال له زهير : ألقِ سلاحك وادخل. قال : لست أفعل ذلك! فما رجع إلى عمر. ثم أرسل رجلاً يسمىٰ خزيمة، فألقىٰ سلاحه فقبّل قدمي الإمام، فما رجع إلى عمر بن سعد وقال :

من ذا الذي يترك الجنة ويمضي إلى النار؟! ثم أقام مع الإمام حتى قتل بين يدي الإمام الحسين عليه السلام. ولما اشتد العطش قال الإمام لأخيه العباس : إجمع أهل بيتك واحفروا بئراً، ففعلوا ذلك فوجدوا فيها صخرة، ثم حفروا أُخرىٰ فوجدوها كذلك، ثم قال له : إمض إلى الفرات وآتينا الماء. فقال : سمعاً وطاعة. فضم إليه الرجال فمنعهم جيش عمر بن سعد، فحمل عليهم العباس فقتل رجالاً من الأعداء، حتى كشفهم عن المشرعة ودفعهم عنها، ونزل فملأ القربة وأخذ غرفة من الماء ليشرب، فذكر عطش الحسين وأهل بيته فنفض الماء من يده، وقال : والله لا أذوق الماء والحسين وأطفاله عطاشىٰ! وأنشأ يقول :

يا نفس من بعد الحسين هوني ... فبعده لا كنت أن تكوني
هذا الحسين شارب المنون ... وتشربين بارد المعين
واللّه ما هذا فعال ديني ... ولا فعال صادق اليقين

فأخذته السهام من كل جانب فأصابته، حتى صار جلده كالقنفذ وهو يقول :

أُقاتل اليوم بقلب مهتدي ... أذب عن سبط النبي أحمد
أضربكم بالصارم المهند ... حتى تحيدوا عن قتل سيدي
إني أنا العباس ذو التودد ... نجل عليّ الطاهر المؤيد

ثم قاتل قتالاً شديداً وقتل منهم رجالاً وهو يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت لقى ... حتى أُوارى في مصاليت لقا
نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا ... إني صبور شاكر للملتقىٰ
ولا أخاف طارقاً إذ طرقا ... بل أضرب الهام وأضري المفرقا

فحمل عليه الأبرد بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف، فأخذ السيف بشماله وحمل على أعدائه وهو يقول :

واللّه لو قطعتموا يميني ... لأحمين مجاهداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين ... سبط النبي الطاهر الأمين

فقتل منهم رجالاً فضربه عبد الله بن يزيد على شماله فقطعها، فأخذ السيف بفمه وهو يقول :

يا نفس لا تخشي من الكفار ... وأبشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الأبرار ... قد قطعوا في بغيهم يساري
وقد بغوا معاشر الفجّار ... فاصْلِهم يا ربّ حر النار

ثم حمل على القوم ويداه مقطوعتان وقد ضعف من كثرة الجراح فحملوا عليه بأجمعهم فضربه رجل منهم بعمود من حديد على رأسه الشريف، ففلق هامته فوقع على الأرض وهو يقول : يا أبا عبد الله! يا حسين! عليك مني السلام! فقال الإمام : واعباساه وامهجة قلباه! وحمل عليهم وكشفهم عنه، ونزل إليه وحمله على جواده فأدخله الخيمة، وبكى بكاء شديداً وقال : جزاك الله عني خير الجزاء، فلقد جاهدت حق الجهاد !.

ثم قال لأعدائه : يا أهل الكوفة، إن الدنيا قد تغيرت وتكدرت وأدبر معروفها، وهي دار فناء وزوال تتصرف بأهلها من حال إلى حال، فالمغرور من اغتر بها وركن إليها وطمع فيها! معاشر الناس، أما قرأتم القرآن؟ أما عرفتم شرائع الإسلام! وثبتم على ابن نبيكم تقتلونه ظلماً وعدواناً! معاشر الناس، هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والخنازير والمجوس، وآل نبيكم يموتون عطشاً؟! فقالوا : والله لا تذوق الماء بل تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة! فلما سمع منهم ذلك، رجع إلى أصحابه وقال لهم : إن القوم قد استحوذ عليهم الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون! ثم جعل يقول :

تعدّيتم يا شر قوم ببغيكم	وخالفتموا قول النبي محمد
أما كان خير الخلق أوصاكم بنا	أما كان جدي خيرة الله أحمد
أما كانت الزهراء أُمي ووالدي	علي أخو خير الأنام المجد
لُعنتم وأُخزيتم بما قد فعلتموا	فسوف تلاقون العذاب بمشهد

فلما فرغ من هذا الشعر، أمر أنس الكاهلي أن يذهب إلى القوم ويعظهم، عسى أن يرجعوا وقال : أنا أعلم أنهم لا يرجعون ولكن تكون حجة عليهم. فانطلق أنس فدخل على ابن سعد ولم يسلم عليه، فقال ابن سعد له : لِمَ لَمْ تسلّم عليّ؟ قال : والله لست أنت بمسلم لأنك تريد أن تقتل ابن رسول الله ﷺ! فنكس رأسه فقال : والله إني لأعلم أن قاتله في النار، ولكن لا بد من إنفاذ حكم الأمير عبيد الله بن زياد! فرجع أنس إلى الحسين (رض) وأخبره بذلك، ثم قال مسلم بن عوسجة : والله لأكسرن في صدورهم رمحي، ولأضربن أعناقهم بسيفي، حتى ألقى الله عز وجل، ليعلم الله أنّا قد حفظنا عترة رسوله! فلو أُقتل ثم أُحيى حتى يفعل بي سبعين مرة، ما فارقتك! ثم قال زهير بن القين نحوه، ثم تكلم كل واحد من أصحابه بكلام، يشبه بعضه بعضاً وقالوا : أنفسنا لنفسك الفداء، فإن قتلنا قضينا ما علينا من واجب حقكم !.

ثم إن عمر بن سعد جعل في الميمنة من جيشه سنان بن أنس النخعي، وجعل في الميسرة شمر بن ذي الجوشن الضبابي، مع كل واحد منهما أربعة آلاف فارس، ووقف عمر وباقي أصحابه في القلب. وجعل الحسين (رض) في الميمنة من جيشه زهير بن القين معه عشرون

رجلاً، وجعل في الميسرة حبيب بن مظاهر في ثلاثين فارساً، ووقف هو وباقي جيشه في القلب، وحفروا حول الخيمة خندقاً وملأوه ناراً، حتى يكون الحرب من جهة واحدة. فقال رجل ملعون: عجلت يا حسين بنار الدنيا قبل نار الآخرة. فقال الحسين (رض): تعيرني بالنار وأبي قاسمها وربي غفور رحيم؟! ثم قال لأصحابه: أتعرفون هذا الرجل؟ فقالوا: هو حبيرة الكلبي لعنه الله. فقال الحسين: اللهم أحرقه بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة! فما استتم كلامه حتى تحرك به جواده، فطرحه مكباً على رأسه في وسط النار فاحترق، فكبّروا ونادى منادٍ من السماء: هنيتَ بالإجابة سريعاً يا ابن رسول الله! قال عبد الله بن مسرور: لما رأيت ذلك رجعت عن حرب الحسين. ثم قال أبو ثمامة الصيداوي: يا سيدي صلِّ بنا صلاة الظهر والعصر، فإنا نراها آخر صلاة نصليها معك، فلعلنا نلقىٰ الله على أداء فريضته. فأذن وأقام فقاموا في الصلاة، وهم يرمون السهام إليهم فقال: يا ويلكم! ألا تقفون عن الحرب حتى نصليّ؟! فلم يجبه أحد إلا الحصين بن نمير قال: يا حسين إن صلاتك لا تقبل. فقال له حبيب بن مظاهر: إذا لم تقبل صلاة ابن رسول الله ﷺ تقبل صلاتك يا ابن الخمارة البوالة على عقبيها ؟!.

ثم برز حبيب وهو يقول:

أنــا حبيــب وأبي مظــاهــر	وفـارس الهيجـاء ليث قسوره
واللّــه أعــلا حجـة وأظهـر	منكـم وأنتـم حمـر مستنفـره
سبــط النبـي إذا لم تنصروا	يا شرَّ قوم في الورىٰ يا كفره

فحمل على الحصين فضربه ضربة أسقطته عن ظهر فرسه إلى الأرض، فاستنقذه أصحابه ولم يزل حبيب يقاتل حتى قتل منهم خلقاً كثيراً. ثم قال الحسين: يرحمك الله يا حبيب، لقد كنت تختم القرآن في ليلة واحدة وأنت فاضل.

فقال زهير بن القين: يا مولاي، أرى الانكسار في وجهك بعد قتل العباس وحبيب، ألسنا على الحق؟ قال: بلى، وحق الحق إنّا على الحق محقين! قال زهير: فما تكره من موتنا وأنّا ندخل الجنة ونعيمها؟! فبرز وهو يقول:

أنــا زهير وابــن القين	وفي يمينـي مـرهـف الحـديـن
أذب بـالسيـف عـن الحسين	ابـن علي طـاهـر الجـدّيـن

ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فارساً، ثم أقبل إلى الحسين فخطب بالجماعة وقال: يا قومي هذه الجنة قد فتحت أبوابها وأُبيحت أثمارها، وهذا رسول الله ﷺ والشهداء يتوقعون قدومنا، فحاموا عن دين الله واحفظوا حرم ابن رسول الله ﷺ ثم برز وهو يقول:

أقـدم حسين اليـوم تلقـا أحمـدا	ثـم أبـاك الطـاهـر المـؤيـدا

والحسن المسموم ذاك الأمجدا　　وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الهمام الأسعدا　　في جنة الفردوس عاشوا سعدا

ولم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز حنظلة وهو يقول :

يا شر قوم حسباً وزادا　　وكم ترومون لنا العنادا
أنتم أناس أبعد العبادا　　لا حفظ اللّه لكم أولادا

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز المعلا بن العلا وهو يقول :

لا تنكروني فأنا ابن الكلب　　عبل الذراعين شديد الضرب
إني غلام واثق بربي　　حسبي به مولاي أي الحسب
لا أرهب الموت بدار الحرب　　أفوز بالجنة يوم الكرب

ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم عشرين فارساً، وأصابت جسده سبعون طعنة ورمية، وصار جلده كالقنفذ فاحتزوا رأسه ورموه نحو الحسين، فأخذته أُمه وتقول : قتلت يا ولدي بين يدي ابن رسول الله . ثم قالت : يا أُمة السوء! أشهد أن اليهود والنصارىٰ خير منكم ! .

ثم برز عبد الله بن مسلم بن عقيل وهو يقول :

نحن بنو هاشم الكرام　　نحمي عن السيد الإمام
نجل علي السيد الضرغام　　سبط النبي الملك العلام

فلم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء نيفاً وخمسين فارساً ثم قتل (رض). فلما نظر الحسين إليه قال : اللهم اقتل قاتل آل عقيل. ثم قال : احملوا عليهم بارك الله فيكم، وبادروا إلى الجنة التي هي دار الإيمان .

فبرز عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وهو يقول :

أقسمت لا أدخل إلا الجنه　　مصدقاً بأحمد والسنه
والبعث من انقطاع الرنه　　هو الذي أنقذنا بمنه
عن حيرة الكفر وكيد الظنّه　　صلىٰ عليه اللّه باري الجنه

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم ستين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز عروة الغفاري وكان شيخاً كبيراً، شهد بدراً وحنين وصفين وقال له الحسين شكر

الله لك أفعالك يا شيخ فأنشد :

قد علمت حقاً بنو غفار — وخندف ثم بنو نزار
بنصرتي لأحمد المختار — وآله السادات والأبرار
صلّى عليهم خالق الأشجار — رب البرايا خالق الأطيار

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسة وعشرين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز مالك وهو يقول :

إليكم من مالك الضرغام — ضرب فتى يحمي عن الإمام
يرجو ثواب الملك العلام — سبحانه مقدر الأعوام

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة وأربعين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز موسى بن عقيل وهو يقول :

يا معشر الكهول والشبان — أضربكم بالسيف والسنان
أُرضي بذاك خالق الإنسان — ثم رسول الملك المنان

ولم يزل يقاتل حتى قتل من الأعداء ستين فارساً ثم قتل (رض) .

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو يقول :

اليوم أتلو حسبي وديني — بصارم تحمله يميني
أحمي به يوم اللقا قرين — ابن علي الطاهر الجدّين

فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم خلقاً كثيراً رضي الله عنه .

ثم برز سليمان مولى الحسين رضي الله عنهما، فقتل منهم رجالاً ثم قتل رضي الله عنه .

فجعل الحسين (رض) ينظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً يبارز أعداءه فبكى بكاءاً شديداً وهو ينادي وامحمداه واعليّاه واحمزتاه واعباساه! يا قوم أما من معين يعيننا؟ أما من خائف من عذاب الله فيذبّ عنا؟ ثم جعل يقول :

أنا ابن الطهر من آل هاشم — كفاني بهذا مفخر حين أفخر
وفاطم أمي ثم جدي محمد — وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا بيّن اللّه الهدى عن ضلالة — وفينا الولاء للعوالم مفخر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة — وباغضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبد زارنا بعد موتنا — بجنة عدن صفوها لا يكدر

إذا ما أتى يوم القيامة ظامياً إلى الحوض يسقيه بكفيه حيدر

فسمعه الحر بن يزيد الرياحي فقال لولده: إن الحسين يستغيث فلا يغيثه أحد، فهل لك نقاتل بين يديه ونفديه بأرواحنا، ولا صبر لنا على النار ولا على غضب الجبار، ولا يكون خصمنا محمد المختار؟ قال ولده: والله أنا مطيعك! ثم حملا كأنهما يقاتلان حتى جاءا بين يدي الإمام وقبّلا الأرض وقال الحر: يا مولاي أنا الذي منعتك من الرجوع، والله ما علمت أن القوم الملاعين يفعلون بك ما فعلوا، وقد جئتك تائباً فحمل ولده على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم أربعة وعشرين رجلاً، ثم قتل (رض) فاستبشر أبوه فرحاً وقال: الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي ابن رسول الله ﷺ.

ثم برز الحر وهو يقول:

أكون أميراً غادراً وابن غادر إذا أنا قاتلت الحسين بن فاطمه
أشقى على خذلانه وانفراده ببيعة هذا ناكث العهد لازمه
فيا ندمي أن لا أكون نصيره ويا حسرتي إن لم أُفارق ظالمه
سقى الله أرواح الذين تبادروا إلى النصر بالهيجا ليوثاً ضراغمه
فمالوا إلى نصر ابن بنت نبيهم بأسيافهم آساد غيل مصادمه

ولم يزل يقاتل حتى قتل رجالاً، فرجع إلى الحسين (رض) وهو يقول:

لقد خاب قوم خالفوا أمر ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمد وجدهم لأعدائهم ليس شافع

ثم حمل عليهم وقال: يا أهل الكوفة، هذا الحسين لقد دعوتموه، وزعمتم أنكم تنصرونه وتقتلون أنفسكم عنده، فوثبتم عليه وأحطتم به من كل جانب، ومنعتم أهله من شرب الماء الذي تشربه الكلاب والخنازير، بئس ما صنعتم! لا سقاكم الله يوم العطش الأكبر إن لا ترجعون عما أنتم عليه! ثم حمل عليهم فقتل منهم خمسين رجلاً، ثم قتل (رض) واجتزوا رأسه ورموه نحو الإمام، فوضعه في حجره وهو يبكي ويمسح الدم عن وجهه ويقول: والله ما أخطأت أمك إذ سمتك حراً، فأنت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وهو يقول:

فنعم الحر حر بني رياح صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر إذ واسى حسيناً وجاد بنفسه عند الصفاح
لقد فازوا الذي نصروا حسيناً وفازوا بالهداية والصلاح

ثم برز القاسم بن الحسن المجتبى وهو شاب وحمل على القوم، ولم يزل يقاتل حتى قتل

منهم ستين رجلاً، فضربه رجل على هامته فصرع إلى الأرض وهو يقول: يا عمّاه أدركني! فحمل عليهم الإمام وفرق القوم عنه، فقتل هو قاتل القاسم (رض) فبكى الإمام وقال: اللهم أنت تعلم أنهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا! اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك! اللهم لا ترض عنهم أبداً! اللهم إنك إن كنت حبست عنا النصر في الدنيا، فاجعله لنا ذخراً في الآخرة، وانتقم لنا من القوم الظالمين !.

ثم برز أخوه أحمد بن الحسن المجتبى، وهو ابن سبعة عشر سنة وهو يقول:

إني أنـــا نجـــل الإمـــام بـــن علي　　　نحـــن وبيـــت اللّـــه أولاد النبـــي

أضربكـــم بـــالسيـــف حتـــى يلتـــوي　　　أطعنكـــم بـــالـــرمـــح حتـــى ينثنـــي

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلاً، ثم رجع إلى الإمام وقد غارت عيناه من العطش وينادي: يا عماه هل شربة من ماء أتقوّى بها على أعداء الله وأعداء رسوله؟ فقال له الإمام: يا بني إصبر قليلاً تلقى جدك محمد المصطفى ﷺ فيسقيك شربة لا تظمأ بعدها أبداً. ثم حمل عليهم فقتل منهم خلقاً كثيراً ثم قتل (رض).

ثم برز علي الأكبر بن الحسين (رض)، وهو ابن سبعة عشر سنة وهو يقول:

أنـــا علي بـــن حسين بـــن علي　　　نحـــن وبيـــت اللّـــه أولى بـــالنبـــي

أضربكـــم بصـــارم لم يفلـــل　　　أطعنكـــم بـــالـــرمـــح وسط القسطـــل

ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلاً، ثم ضربه رجل من القوم على رأسه الشريف، فخر إلى الأرض ثم استوى جالساً يقول: يا أباه هذا جدي محمد المصطفى وعلي المرتضى، وهذه جدتي فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فحمل عليهم الإمام ففرقهم عنه، ووضع رأسه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه يقول: لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي، ما أشد جرأتهم على الله وعلى انتهاك حرم رسول الله ﷺ! وأهملت عيناه بالدموع، وصرخن النساء فسكتهن الإمام وقال لهن: اسكتن فإن البكاء أمامكن.

قالت أُم كلثوم: يا أخي إن ولدك عبد الله ما ذاق الماء منذ ثلاثة أيام، فاطلب له من القوم شربة تسقيه. فأخذه ومضى به إلى القوم وقال: يا قوم لقد قتلتم أصحابي وبني عمي وإخوتي وولدي، وقد بقي هذا الطفل وهو ابن ستة أشهر يشتكي من الظمأ، فاسقوه شربة من الماء. فبينا هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوقع في نحر الطفل فقتله، قيل إن السهم رماه عقبة بن بشير الأزدي لعنه الله، ويقول الحسين (رض): اللهم إنك شاهد على هؤلاء القوم الملاعين أنهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك ﷺ أحداً وهو يبكي بكاءً شديداً وينشد ويقول:

يا رب لا تتركني وحيدا قد أظهروا الفسوق والجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا يرضون في فعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيدا مجندلاً في فدفد فريدا
وأنت بالمرصاد يا مجيدا

ثم نادى: يا أُم كلثوم ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب، يا أهل بيتي عليكن مني السلام! فلما سمعن رفعن أصواتهن بالبكاء، فضم بنته سكينة إلى صدره، وقبل ما بين عينيها ومسح دموعها ـ وكان يحبها حباً شديداً ـ ثم جعل يسكتها ويقول:

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء إذ الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

ثم دنا من القوم وقال: يا ويلكم تقتلوني على سنة بدلتها، أم على شريعة غيرتها، أم على جرم فعلته، أم على حق تركته؟! فقالوا له: إنا نقتلك بغضاً لأبيك! فلما سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته مائة فارس، ورجع إلى خيمته وأنشأ عند ذلك يقول:

خيرة اللّه من الخلق أبي بعد جدي فأنا ابن الخيرتين
أُمي الزهراء حقاً وأبي وارث العلم ومولى الثقلين
عبد اللّه غلاماً يافعاً وقريش يعبدون الوثنين
يعبدون اللات والعزى معاً وعلي قام صلى القبلتين
مع نبي اللّه سبعاً كاملاً ما على الأرض مصلي غير ذين
جدي المرسل مصباح الدجى وأبي الموفي له في البيعتين
عروة الدين علي المرتضى صاحب الحوض معز الحرمين
وهو الذي صدق في خاتمه حين ساوى ظهره للركعتين
والدي الطاهر والطهر الذي ردت الشمس عليه كسرتين
قتل الأبطال لما برزوا يوم بدر ثم أُحد وحنين
أظهر الإسلام رغماً للعدى بحسام قاطع ذي شفرتين
من له جد كجدي المصطفى أحمد المختار صبح الظلمتين
من له أب كأبي حيدر ساد بالفضل أهالي الحرمين
من له عم كعمي جعفر ذي الجناحين كريم النسبتين
من له أُم كأُمي في الورى بضعة المختار قرة كل عين

والـــدي شمـــس وأُمــي قمــر | فــأنــا الكـوكـب وابــن النيريــن
فضـــة قـــد صفيـــت مـــن ذهــب | فــأنـــا الفضـــة وابـــن الـــذهبين
خصّنـــا اللّـــه بفضـــل والتقـــى | فــأنــا الــزاهــر وابــن الأزهــريــن
نحـــن أصحـــاب العبـــا خمستنـــا | قـــد ملكنـــا شرقهـــا والمغـــربين
نحـــن جبريـــل غـــدا سادسنـــا | ولنـــا الكعبـــة ثـــم الحـــرمين
ولنـــا العين مـــع الأذن التـــي | أذعـــن الخلـــق لهـــا في الخـــافقين
ولجبريـــــل بنـــــا مفتخـــــر | قــد قـض عنــا أبـونــا كــل ديــن
فجـــزاه اللّـــه عنـــا صـــالحـــاً | خـــالـــق الخلـــق ورب العـــالمين
فلنـــا الحـــق عليكـــم واجـــب | ما جرى في الفلك إحدى النيرين
شيعـــة المختـــار قـــرّوا أعينـــاً | في غــد تسقــون مــن كــف الحسين

ثم حمل على القوم حملة شديدة فكشفهم عن المشرعة، فأرسل زمام فرسه ليشرب فصبر حتى يشرب، ومد يده إلى الماء وغرف غرفة ليشربها، ويحمل إلى نسائه من الماء وإذا صائح يقول: يا حسين أدرك خيمة النساء فإنها هتكت! فنفض الماء من يده وأقبل إلى الخيمة فوجدها سالمة، فعلم أنها مكيدة من القوم فأنشأ عند ذلك يقول :

فـــإن تكـــن الـــدنيـــا تعـــد نفيســـة | فـــإن ثـــواب اللّـــه أعلى وأجـــزل
وإن تكـــن الأرزاق قسمـــاً مقـــدراً | فقلـة سعـي المـرء في الـرزق أجمـل
وإن تكـــن الأمـــوال للترك جمعهـــا | فمـــا بـــال متروك بـــه المـرء يبخـــل
وإن تكـــن الأجســـاد للمـــوت أُنشئـــت | فقتـل الفتـى بـالسيـف في اللّـه أفضـل
عليكـــم ســـلام اللّـــه يـــا آل أحمـــد | فـــإني أراني عنكـــم اليـــوم أرحـــل
أرى كـــل ملعـــون ظلـــوم منـــافـــق | يـــروم فنـــانـــا جهـــرة ثـــم يعمـــل
لقـــد كفـــروا يـــا ويلهـــم بمحمـــد | وربهـــم مـــا شـــاء في الخلـــق يفعـــل
لقـــد غـــرهـــم حلـــم الإلـــه لأنـــه | حليـــم كـــريـــم لم يكـــن قـــط يعجـــل

ثم حمل على القوم وجعل يضربهم يميناً وشمالاً، حتى قتل من القوم خلقاً كثيراً .

فلما نظر الشمر اللعين إلى ذلك قال لابن سعد: أيها الأمير إن هذا الرجل يفنينا كلنا بمبارزته! فقال: كيف نصنع؟ قال: فليحملوا عليه حملة واحدة، فرقة يضربونه بالسيوف والرماح، وفرقة بالنبل والسهام. ففعلوا ذلك حتى أضعفه الجرح الكثير، وأصابه سهم خولى بن يزيد الأصبحي لعنه الله، فوقع الحسين على الأرض ثم جلس ينزع السهم عن جسده بكلتا يديه، ويخضب بدمه لحيته ورأسه وهو يقول: هكذا ألقى الله وألقى جدي رسول الله ﷺ!

ثم خرّ مغشياً عليه فلما أفاق من غشوته أراد أن يقوم فلم يقدر، فضرب على رأسه الشريف رجل ملعون من كندة ففلقه، ووقعت عمامته على الأرض ودعا على الكندي وقال له: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين!

وقال أبو مخنف: لما أخذ الكندي عمامة الحسين (رض) قالت زوجة الكندي: ويلك قتلت الحسين وسلبت ثيابه! فوالله لا جمعت معك في بيت واحد فأراد أن يلطمها فأصاب مسمار يده فقطعت يده من المرفق ولم يزل كان فقيراً.

قال أبو مخنف: وبقي الحسين رضي الله عنه ثلاث ساعات من النهار، ملطخاً بدمه رامقاً بطرفه إلى السماء وينادي: يا إلهي صبراً على قضائك ولا معبود سواك يا غياث المستغيثين! فتبادر إليه أربعون فارساً يريدون حز رأسه الشريف المكرم المبارك المقدس المنور ويقول عمر بن سعد: ويلكم عجلوا بقتله! فدنا منه شبث بن ربعي، فرمقه الحسين رضي الله عنه بعينه، فرمى السيف من يده وولى هارباً ويقول: معاذ الله أن ألقى الله بدمك يا حسين! فأقبل إلى شبث سنان بن أنس النخعي، وكان كوسج اللحية قصيراً أبرص أشبه الخلق بالشمر اللعين فقال له: لم ما قتلته ثكلتك أُمك؟ قال شبث: يا سنان إنه قد فتح عينيه في وجهي فشبهتهما بعيني رسول الله ﷺ! ثم دنا منه سنان ففتح عينيه في وجهه، فارتعدت يده وسقط السيف منها وولى هارباً، فأقبل إلى سنان الشمر اللعين وقال له: ثكلتك أُمك ما لك رجعت عن قتله؟ فقال: يا شمر إنه فتح عينيه في وجهي فتذكرت هيبة أبيه علي بن أبي طالب، ففزعت فلم أقدر على قتله! فقال له الشمر الملعون: إنك جبان في الحرب، فوالله ما كان أحد غيري أحق مني بقتل الحسين!

ثم إنه ركب على صدره الشريف ووضع السيف في نحره وهمّ أن يذبحه، ففتح عينيه في وجهه فقال له الحسين رضي الله عنه وأرضاه يا ويلك من أنت؟ فقد ارتقيت مرتقىً عظيماً فقال له الشمر: الذي ركبك هو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي. فقال له الحسين: أتعرفني يا شمر؟ قال نعم! أنت الحسين بن علي، وجدك رسول الله وأُمك فاطمة الزهراء وأخوك الحسن! فقال: ويلك فإذا علمت ذلك فلم تقتلني؟! قال: أُريد بذلك الجائزة من يزيد. فقال له: يا ويلك أيما أحب إليك، الجائزة من يزيد أم شفاعة جدي رسول الله ﷺ؟! فقال الشمر الملعون: دانق[1] من جائزة يزيد أحب إلى الشمر من شفاعة جدك! فقال له الحسين ـ رضي الله عنه ـ وبلغه الله إلى غاية بركاته ومنتهى رضوانه ـ: سألتك بالله أن تكشف لي بطنك! فإذا بطنه أبرص كبطن الكلاب، وشعره كشعر الخنازير. فقال الحسين (رض): الله أكبر لقد صدق جدي ﷺ في قوله لأبي: يا علي إن ولدك الحسين يقتل بأرض يقال له كربلا، يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب والخنازير. فقال

(١) الدانق: ج دواتق ودوانيق: سدس الدرهم (فارسية).

الشمر اللعين: تشبهني بالكلاب والخنازير، فوالله لأذبحنك من قفاك. ثم إن الملعون قطع الرأس الشريف المبارك وكلما قطع منه عضواً يقول: يا جداه يا محمداه يا أبا القاسماه ويا أبتاه يا علياه يا أُماه يا فاطماه! أُقتل مظلوماً وأُذبح عطشاناً وأموت غريباً.

فلما احتزه وعلاه على القناة كبّر وكبّر العسكر ثلاث تكبيرات، وتزلزلت الأرض وأظلمت الدنيا وأمطرت السماء دماً عبيطاً وينادى في السماء: قتل والله الحسين بن علي بن أبي طالب! قتل والله الإمام ابن الإمام! قتل الأسد الباسل وكهف الأرامل! وكان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة إحدى وستين.

قال عبد الله بن عباس (رض): حدثني من شهد وقعة الطف، أنّ فرس الحسين ـ أوصله الله إلى غاية بركاته ومنتهى رضوانه وسعاداته ـ جعل يصهل صهيلاً عالياً ويمشي عند القتلى واحداً بعد واحد، حتى وقف على البدن المبارك للحسين عليه السلام، ويقبله، فلما نظر إليه عمر بن سعد قال لأصحابه: خذوه وآتوني به فلما علم طلبهم جعل يلطمهم برجله ويكدم بفمه، حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وطرح فرساناً عن ظهر خيولهم فصاح عمر وقال: ويلكم تباعدوا عنه. ثم جعل يقبل البدن المبارك المكرم، ويمرغ ناصيته بالدم المطهر المعطر، ويصهل صهيلاً عالياً وتوجه إلى الخيمة وقالت أم كلثوم: يا سكينة إني سمعت صهيل فرس أبيك، أظن قد أتانا بالماء فاخرجي إليه، فخرجت سكينة فرأته خالياً من راكبه فهتكت خمارها وصاحت: واقتيلاه وامحمداه واعلياه واأبتاه واحسيناه وافاطماه واجعفراه واعقيلاه واعباساه! وهي تنشد وتقول:

مـات الإمـام ومـات الجـود والكـرم	واغبرت الأرض والآفـاق والحـرم
وأغلـق اللّـه أبـواب السمـاء فلـم	تـرقـى لنـا دعـوة تجلى بهـا الغمـم
يـا عمتـي انظـري هـذا الجـواد أتـى	يخبرك أن ابـن خير الخلـق محترم
غـاب الحسين فـوا لهفـي لمصرعـه	فصـار يعلـو ضيـاء الأمـة الظلـم
يا موت هل من فدى يا موت هل عوض	اللّـه ربي مـن الكفـار ينتقـم
يـا أمـة السـوء لا سقيـا لـربعكمـوا	يـا أُمـة أعجبـت مـن فعلهـا الأمـم

فسمعت زينب شعر سكينة (رض) وقالت: واأخاه واحسيناه واغريباه! نفسي لك الفدا وروحي لك الوقا! وبكت وهي تقول:

مصيبتي فـوق أن أرثـي بـأشعـاري	وأن يحيـط بهـا وهمـي وأفكـاري
جـاء الجـواد فـلا أهـلاً بمقدمـه	إلا بـوجـه حسين مـدرك الثـار
يا نفس صبراً على الدنيا ومحنتها	هـذا الحسين قتيـلاً بـالثرى عـاري

وبكت الحريم وقلن: وامحمداه واعليّاه واحمزتاه واجعفراه واحسناه واحسيناه! اليوم والله مات محمد المصطفى وعلي المرتضى والحسن المجتبى وفاطمة الزهراء! ثم إن سكينة بنت الحسين رضي الله عنها أنشأت تقول:

لقد حطمتنا في الزمان نوائبه ... ومزقتنا أنيابه ومخالبه
وخان علينا الدهر في الدار غربة ... ودبت علينا جوره وعقاربه
ولم يبق لي ركن ألوذ بظله ... إذا غالبني الدهر ما لا أُغالبه
تمزقتنا أيدي الزمان وجدنا ... الرسول الذي عم الأنام مواهبه

قال عبد الله بن قيس: لقد رأيت الجواد وهو يدفع الناس عن نفسه، ثم غاص في وسط الفرات فلم ير له خبر ولا أثر. ثم إن عمر بن سعد جمع قتلاه وصلّى عليهم ودفنهم، وترك الحسين وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ وأرضاهم، فعمد أهل الغاضرية من بني أسد، فكفنوا الحسين وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم. ثم إن عمر بن سعد توجه إلى الكوفة بالسبايا على الجمال، نحو أربعين جملاً بغير وطاء ولا غطاء، وفخذا علي بن الحسين يترشحان دماً وهو يقول:

يا أُمة السوء لا سقياً لربعكموا ... يا أُمة لم تراعي جدنا فينا
لو أننا ورسول الله يجمعنا ... يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيّرونا على الأقتاب عارية ... كأننا لم نشيد فيكم دينا
تصفقون علينا كفكم فرحاً ... وأنتم في فجاج الأرض تسبونا

وكان أهل الكوفة يناولون الأطفال بعض التمر والخبز. وقالت أُم كلثوم: إن الصدقة علينا حرام. وصارت تأخذ من أيدي الأطفال وأفواههم، وترمي به الأرض وتقول: يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكي علينا نساؤكم؟! فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء!.

فلما رأت زينب رأس أخيها قد حز ـ آتوا بالرؤوس مقدماً عليها ـ نطحت جبهتها بمقدم الأقتاب فخرج الدم منها وجعلت تقول:

يا هلالاً لما استتم كمالا ... غاله خسفه فأبدى غروبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ... كان هذا مقدراً مكتوبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها ... فلقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي ما ترى علياً لدى الأسر ... مع اليتم لا يضيق ركوبا
كلما أوجعوه بالضرب ناداك ... بذل يفيض دمعاً سكوبا
ماذا اليتيم حين ينادي ... بأبيه ولا يراه مجيبا

ثم إن ابن زياد جلس بقصر الإمارة، وأحضر الرأس الشريف بين يديه وجعل ينظر إليه ويتبسم، وكان بيده قضيب فجعل يضرب به ثناياه، فقال له زيد بن أرقم: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين، فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيت ثنايا رسول الله ﷺ ترشف ثناياه! ثم بكى زيد فقال له ابن زياد: أتبكي أبكى الله عينيك! والله لولا أنك شيخ كبير قد ذهب عقلك لأضربن عنقك! فقام زيد وانصرف. ثم أُدخلت عليه زينب بنت علي (رض) وعليها أرذل ثيابها، فجلست ناحية وقد حف بها إماؤها فقال ابن زياد لها: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم. فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد ﷺ وطهرنا من الرجس تطهيراً! إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو أنت يا عدو الله وعدو رسوله! فقال لها: كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين وأهل بيته؟ فقالت: إن الله كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربهم وبرزوا إلى مضاجعهم، فقاتلوا ثم قتلوا في الله وفي سبيل الله، وسيجمع الله بينك وبينهم وتتحاجون وتتخاصمون عند الله، وإن لك موقفاً فاستعد للمسألة جواباً، إذا كان القاضي الله والخصم جدي رسول الله ﷺ والسجن جهنم! فقال علي بن الحسين (رض) لابن زياد: قطع الله يديك وأيبس رجليك يا بن زياد! إلى كم تكلم عمتي تتعرضها بين من يعرفها ومن لا يعرفها؟! فغضب ابن زياد وأمر بضرب عنقه فمنعه القوم ثم إنّ ابن زياد دعا الشمر اللعين وخولى وشبث بن ربعي وعمر بن سعد، وضم إليهم ألف فارس وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس إلى يزيد، وأمرهم أن يشهروهم في كل بلدة يدخلونها. فساروا على ساحل الفرات فنزلوا على أول منزل كان خراباً، فوضعوا الرأس الشريف المبارك المكرم، والسبايا مع الرأس الشريف، وإذ رأوا يداً خرج من الحائط معه قلم يكتب بدم عبيط شعراً:

أترجو أُمة قتلت حسيناً	شفاعة جده يوم الحساب
فلا واللّه ليس لهم شفيع	وهم يوم القيامة في العذاب
لقد قتلوا الحسين بحكم جور	وخالف أمرهم حكم الكتاب

فهربوا ثم رجعوا ثم رحلوا من ذلك المنزل وإذا هاتف يقول:

ماذا تقولون إذا قال النبي لكم	ماذا فعلتم وأنتم آخر الأُمم
بعترتي وبأهلي عند مفتقدي	منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم	أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما وصلوا إلى بلد تكريت نشرت الأعلام، وخرج الناس بالفرح والسرور فقالت النصارى للجيش: إنا براء مما تصنعون أيها الظالمون، فإنكم قتلتم ابن بنت نبيكم، وجعلتم أهل بيته أسارى! فلما رحلوا من تكريت وآتوا على وادي النحلة، فسمعوا بكاء الجن وهن يلطمن

خدودهن ويقلن شعراً :

مســـــح النبـــــي جبينـــــه فلـــه بـــريـــق في الخـــدود
أبـــواه مـــن عليـــا قـــريـــش وجـــــده خير الجـــــدود

وأُخرى تقول :

ألا يـــا عين جـــودي فـــوق خـــدي فمـــن يبكـــي على الشهـــداء بعـــدي
على رهـــط تقـــودهـــم المنـــايـــا إلى متكبر في الملـــــك وغـــــد

فلما وصلوا بلدة مرشاد خرج الناس إليهم وهم يصلون على محمد وآل محمد ﷺ ويلعنون أعداءهم، ثم إنهم قبل أن جاؤوا بلدة بعلبك، كتبوا إلى واليها أن تتلقانا الناس وخرجوا على نحو ستة أميال فرحاً وسروراً، فدعت أُم كلثوم عليهم وقالت: (أباد الله كثرتكم وسلط عليكم من لا يرحمكم) فعند ذلك بكى علي بن الحسين وهو يقول :

هـــو الـــزمـــان فـــلا تفتنـــي عجـــائبـــه عـــن الكـــرام ومـــا تهـــدى مصـــائبـــه
فليـــت شعـــري إلى كـــم ذا تحـــاربنـــا صروفـــه وإلى كـــم ذا نجـــاذبـــه
يسري بنـــا فـــوق أقتـــاب بـــلا وطـــاء وســـائـــق العيس يحمي عنـــه غـــاربـــه
كـــأننـــا مـــن أســـارى الـــروم بينهـــموا كـــأن مـــا قـــالـــه الـــرحمـــن كـــاذبـــه
كفـــرتـــم بـــرســـول الله ويلكمـــوا فكنتـــم مثـــل مـــن ضلـــت مـــذاهبـــه

قال أبو مخنف: نصبوا الرمح الذي عليه الرأس الشريف المبارك المكرم، إلى جانب صومعة الراهب فسمعوا صوت هاتف ينشد ويقول :

واللّـــه مـــا جئتكـــم حتـــى بصرت بـــه بـــالطـــفّ منعفـــر الخـــديـــن منحـــورا
وحـــولهـــم فتيـــة تـــدمـــى نحـــورهـــم مثـــل المصـــابيـــح يغشـــون الـــدجـــى نـــورا
كـــان الحسين سراجـــاً يستضـــاء بـــه اللّـــــه يعلـــــم أني لم أقـــــل زورا
مـــات الحسين غـــريـــب الـــدهـــر منفـــرداً ظامي الحشاشة صادي القلب مقهورا

فقالت أُم كلثوم: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك الجن أتيت أنا وقومي لنصرة الحسين ـ رضي الله عنه ـ وأرضاه، فوجدناه مقتولاً. فلما سمع الجيش من الجن فتيقنوا بقولهم من أهل الناس، فلما جن الليل نظر الراهب إلى الرأس الشريف المكرم، رأى نوراً قد سطع منه إلى عنان السماء، ورأى أن الملائكة ينزلون ويقولون يا أبا عبد الله عليك السلام! فبكى وقال لهم: ما الذي معكم؟ قالوا: رأس الحسين بن علي. فقال: من أمه؟ قالوا: أمه فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى. قال: صدقت الأحبار! قالوا: ما الذي قالت الأحبار؟ قال يقولون: إذا قتل نبي أو

وصي أو ولد نبي أو ولد وصي، تمطر السماء دماً فرأينا أن السماء تمطر دماً. وقال: واعجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها! ثم قال: أنا أعطيكم عشرة آلاف درهم على أن تعطوني الرأس الشريف فيكون عندي. فقالوا: أحضر عشرة آلاف درهم، فأحضرها لهم، فأخذ الرأس المبارك المكرم وجعله في حجره وهو يقبله ويبكي ويقول: ليت أكون أول قتيل بين يديك، فأكون غداً معك في الجنة، واشهد لي عند جدك رسول الله ﷺ بأني أشهد أن لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؛ وحسن إسلامه.

ثم إنهم جلسوا يقتسمون المال وإذا هو قد انقلب خزفاً وفي جانب كل واحد منها منقوش: **﴿لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾** وفي الجانب الآخر: **﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾** فلما أتى الشمر اللعين وهو حامل رأس الحسين رضي الله عنه وأرضاه ويفتخر عند يزيد الملعون يقول:

امـلأ ركـابي فضـة وذهبـا　　قتلـت خير الخلـق أُمـاً وأبـا
إني قتلـت السيـد المهـذبـا　　وخيرهـم جـداً وأعـلا نسبـا
طعنتـه بـالـرمـح حتـى انقلبـا　　ضربتـه بـالسيـف صـار عجبـا

قال يزيد: إذا علمت أنه خير الناس أُماً وأباً فلم قتلته؟! أُخرج من بين يديّ فلا جائزة لك! فخرج هارباً خائباً، وخاسراً في عاجل الدنيا وآجل الآخرة. ثم أمر يزيد الملعون أن يحضر عنده حرم الحسين وأهل بيته، قالت زينب: يا يزيد أما تخاف الله ورسوله من قتل الحسين، وما كفاك ذلك حتى تستجلب بنات رسول الله ﷺ من العراق إلى الشام، وما كفاك حتى تسوقنا إليك كما تساق الإماء على المطايا بغير وطاء؟! وما قتل أخي الحسين سلام الله عليه آخذ عليك يا يزيد، ولولا أمرك ما يقدر ابن مرجانة أن يقتله، لأنه كان أقل عدداً وأذلّ نفساً! أما خشيت من الله بقتله، وقد قال رسول الله ﷺ فيه وفي أخيه: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين؟! فإن قلت لا، فقد كذبت. وإن قلت نعم، فقد خصمت نفسك واعترفت بسوء فعلك. فقال: ذرية يتبع بعضها من بعض. وبقي يزيد خجلاً ساكتاً.

ثم أمرهم بالرجوع إلى المدينة المنورة، فسار القائد بهم وقال الإمام والنساء للقائد: بحق معبودك أن تدلنا على طريق كربلا، ففعل ذلك حتى وصلوا كربلا يوم عشرين من صفر، فوجدوا هناك جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم، فأخذوا بإقامة المآتم إلى ثلاثة أيام ثم توجهوا إلى المدينة.

قال بشير بن حذلم: لما وصلنا قريباً من المدينة أمرني الإمام زين العابدين رضي الله عنه، أن أخبر أهل المدينة فدخلت المدينة فقلت: أيها المسلمون إن علي بن الحسين قد قدم إليكم مع

عماته وأخواته، فما بقيت مخدرة إلا برزت من خدرها مخمشة وجهها لاطمة خدها، يدعون بالويل والثبور قال: فلم أر باكياً وباكية أكثر من ذلك اليوم فخرج الإمام من الخيمة وبيده منديل يمسح به دموعه، فجلس على كرسي وحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس إن الله ـ له الحمد وله الشكر ـ قد ابتلانا بمصائب جليلة، ومصيبتنا ثلمة عظيمة في الإسلام ورزية في الأنام: قتل أبي الحسين وعترته وأنصاره، وسبيت نساؤه وذريته، وطيف برأسه في البلدان على عالي السنان، فهذه الرزية تعلو على كل رزية! فلقد بكت السبع الشداد لقتله، والسبع الطباق لفقده، وبكت البحار بأمواجها والأرضون بأرجائها، والأشجار بأغصانها والطيور بأوكارها والحيتان في لجج البحار والوحوش في البراري والقفار، والملائكة المقربون والسماوات والأرضون. أيها الناس، أي قلب لا ينصدع لقتله ولا يحزن لأجله؟! أيها الناس، أصبحنا مشردين مطرودين شاسعين عن الأوطان، من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ولا فاحشة فعلناها! فوالله لو أن النبي ﷺ أوصىٰ إليهم في قتالنا لما زادوا على ما فعلوا بنا! فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ثم قام ومشىٰ إلى المدينة ليدخلها فلما دخل زار جده رسول الله ﷺ ثم دخل منزله.

وأما أم كلثوم فحين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول شعراً:

ألا يا جدنا قتلوا حسينا ... ولم يرعوا جناب اللّه فينا
ألا يا جدنا بلغت عدانا ... مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملونا ... على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها ... وفاطم واله تبدي الأنينا
سكينة تشتكي من حر وجد ... تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل ... وراموا قتله بغياً علينا
فبعدهم على الدنيا عفاء ... فكأس الموت فيها قد سقينا